الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

شعبة الفلسفة

قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي(حسن حنفي،عبد الإله بلقزيز،عزمي بشارة)

مذكرة نهاية الدراسة للتخرج ماستر فلسفة الحضارة

إعداد الطّالب: إشراف الأستاذ:

كرمــة رشيـــد خرشي عبد الرحمان

دفعة:2016/2015

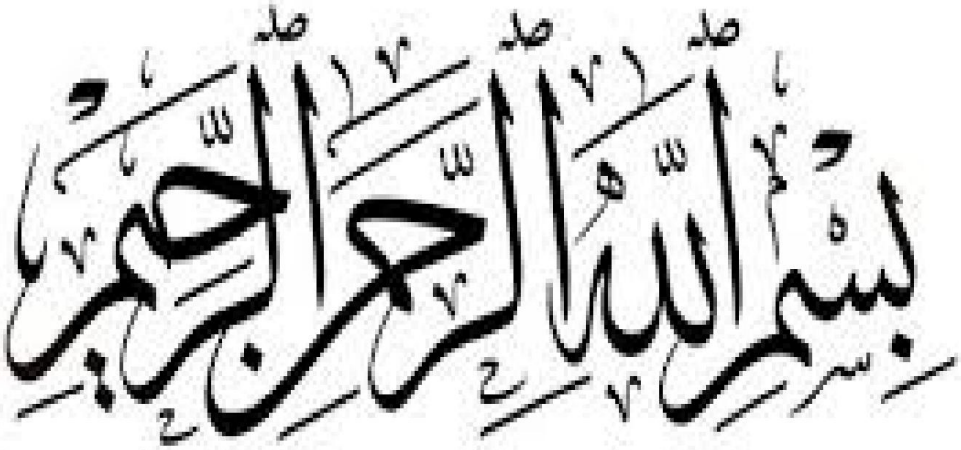
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى قرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم

إلى مدرسة البذل والعطاء والعطف والحنان رمز الحب

والوفاء.....**أمي الغالية الرائعة**..."أطال الله في عمرها"

إلى من أنار قلبي وشق دربي وكان لي نعم العون أبي الحنون أطال الله في عمره

إلى فخري وإعتزازي:إخوتي .

إلى الأجداد:(شيخ رحمة الله عليه،أحمد،أم هاني،ثليجة أطال الله في أعمارهم).

إلى الأعمام والأخوال وزوجاتهم

إلى جميع الأصدقاء والأحباء خاصة:كلتوم،جمال،العربي،ناصر،محمد،الطيب،

إبراهيم،إدريس،،عبدالرزاق،منصور،حرزالله،قويدر،هشام،عبدالقادر،كمال،سمية،

عفاف،أمينة،مارية،نورة،حورية،خديجة....الخ)

إلى كل من ساهم ولو بقليل من الدعم في هذا العمل المتواضع

إلى طلبة قسم الفلسفة

إلى أرواح شهدائنا الأبرار

إلى حفظة كتاب الله

إلى الشعب الفلسطيني المجاهد

الطالب:كرمة رشيد

الشكر

أحمدك ربي وأشكرك أولا وأخيرا على منحي القدرة على استكمال مسيرتي العلمية وأصلي وأسلم وأبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين رسولنا الكريم أما بعد:

فإنني أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل خرشي عبد الرحمان على ما بذله وقدمه لي من توجيه وسعة صدر ومساعدتي على تخطي جميع المصاعب والمعيقات من أجل إتمام هذه الدراسة.

والشكر موصول إلى كل أساتذتي في قسم الفلسفة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، كل باسمه ولقبه،على ما بذلوه من مجهودات جبارة في إيصالنا إلى ما نحن عليه اليوم،لكم كل الشكر والتقدير والاحترام.

وأخيرا يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان لكل من ساعدني ولو بقليل،من الصديقات والأصدقاء كل باسمه ولقبه،الذين جاءوا ليشاركوني بهذه اللحظات الجميلة التي ستبقى بالذاكرة للأبد.

وختاما لا يفوتني أن أعبر عن شكري وتقديري إلى كل من قدم لي النصح والمساعدة في إنجاز هذه الدراسة.

الطالب:

كرمــة رشيـد

الفهرس

الفهرس

الإهداء
الشكر
المحتويات.....الصفحة
مقدمة..... 01
الفصل المنهجي للدراسة
تمهيد..... 03
إشكالية الدراسة..... 03
تساؤلات الدراسة..... 03
أهمية الدراسة..... 04
أهداف الدراسة..... 04
المفاهيم المفتاحية والأساسية للدراسة..... 05
المنهج المستخدم للدراسة..... 07
أسباب اختيار الموضوع..... 07
الدراسات السابقة..... 08
الصعوبات التي واجهتها خلال قيامي بالبحث..... 09
خطة البحث..... 09
خلاصة..... 10
الفصل الثاني:الربيع العربي بين إشكالية المفهوم ومشكلات الواقع
تمهيد..... 12
المبحث الأول:تعريف الثورة والربيع العربي..... 13
المطلب الأول:في مفهوم الثورة..... 13
المطلب الثاني:مفهوم الربيع العربي..... 16
المبحث الثاني:المنطلقات الفكرية والدوافع العملية..... 21
المطلب الأول:المرتكزات الفكرية الممهّدة للربيع العربي..... 21
المطلب الثاني:دوافع وأسباب قيام الثورات العربية..... 22
المبحث الثالث:الخصائص والسمات المميزة للثورات العربية..... 26
المطلب الأول:خصائص الثورات العربية..... 26
المطلب الثاني:فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها..... 28

الفهرس

خلاصة الفصل..... 31

الفصل الثالث:قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي

تمهيد..... 33

المبحث الأول:حسن حنفي وقراءته للربيع العربي..... 34

المطلب الأول:التعريف بحسن حنفي..... 34

المطلب الثاني:قراءة حسن حنفي للربيع العربي..... 36

المبحث الثاني:عبد الإله بلقزيز وقراءته للربيع العربي..... 42

المطلب الأول:التعريف بعبد الإله بلقزيز..... 42

المطلب الثاني:قراءة عبد الإله بلقزيز للربيع العربي..... 42

المبحث الثالث:عزمي بشارة وقراءته للربيع العربي..... 53

المطلب الأول:التعريف بعزمي بشارة..... 53

المطلب الثاني:قراءة عزمي بشارة للثورات العربية..... 55

خلاصة الفصل..... 59

الفصل الرابع:الربيع العربي بين الواقع والمتوقع

تمهيد..... 61

المبحث الأول:الربيع العربي بين الوهم والحقيقة..... 62

المطلب الأول:الربيع العربي بين الآمال والآلام..... 62

المطلب الثاني:العالم العربي بين ثورة الأحلام ومعطيات الواقع..... 65

المبحث الثاني:النظرة الإسلامية والغربية للربيع العربي..... 69

المطلب الأول:النظرة الإسلامية للربيع العربي..... 69

المطلب الثاني:النظرة الغربية للربيع العربي..... 71

المبحث الثالث:الربيع العربي في الميزان(بين القبول والرفض)..... 77

المطلب الأول:الربيع العربي في الميزان..... 77

المطلب الثاني:إيجابيات وسلبيات الربيع العربي..... 80

خلاصة الفصل..... 83

الخاتمة..... 85

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

لقد شهدت المنطقة العربية في أواخر عام 2010م وبداية عام 2011م، منعطف سياسي خطير متمثلاً بميلاد ما بات يُعرف بالربيع العربي،وهو مصطلح أطلق على الأحداث التي أطاحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس،وحسني مبارك في مصر ،ومعمر القذافي في ليبيا ، وعلى عبد الله صالح في اليمن،وهذا الحدث أدى إلى تغييرات مؤثرة على الساحة العربية لها تداعيات طويلة الأمد، كما تركت نتائجه حراكا ولغطا حول مكاسبه وخسائره،ليس على الصعيد السياسي فحسب،بل الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعقائدي والعسكري والأمني، فالبعض يراه أثمر وأينع،والبعض الآخر يراه حرك المياه في البحيرة العربية التي بدأت بمد وانتهت بجزر،وفريق ثالث يضع خسائر الثوار والأنظمة السابقة إضافة إلى مخاوف تيارات وطوائف بعينها في كفة واحدة،ومكاسب تيارات الإسلام السياسي التي صعدت وتولت السلطة في الكفة الأخرى،وما زالت المحصلة النهائية للمكاسب والخسائر لم تظهر بعد تحت وطأة الضجيج، الحشد السياسي،وتغليب أيديولوجية الشارع على منطق الدولة،إضافة إلى قصر المدة الزمنية التي مرت على نشوب هذه الثورات والتي لم تعد كافية لرصد النتائج النهائية ومن السابق لأوانه الحكم على هذه الثورات،هذه النقاط وغيرها تستفزنا للبحث في مكنون ظاهرة الثورة،والبحث عن أسبابها ومحاولة فهمها من خلال النظريات والمداخلات الفكرية المفسرة لها وموقع الثورات العربية منها،وبالتالي الدراسة تناقش بالتحليل هذا الحدث-ثورات الربيع العربي-انطلاقاً من نظريات الثورات المتعددة وأفكارها المتنوعة ، وقراءة مفكري العرب لهذه الثورات الشعبية العربية،وعلى هذا الأساس كانت الإشكالية كالتالي:

ماهي قراءة كل من حسن حنفي وعبد الإله بلقزيز للربيع العربي؟وما هي إشكالية الربيع العربي بين المفهوم ومشكلات الواقع؟وما إشكال الربيع العربي بين الواقع والمتوقع؟.

وتنقسم الدراسة إلى أربعة فصول يسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة وهي على النحو المبين التالي:

مقدمة،-الفصل المنهجي لدراسة،-الفصل الثاني المعنون بالربيع العربي بين إشكالية المفهوم ومشكلات الواقع يتناول:-مدخل وتأصيل نظري لمفهومي(الثورة،الربيع العربي)-المنطلقات الفكرية والدوافع العملية-الخصائص والسمات المميزة للربيع العربي،-الفصل الثالث:قراءة بعض مفكري العرب للربيع العربي يتناول:- حنفي وقراءته للربيع العربي- بلقزيز وقراءته للربيع العربي-عزمي بشارة وقراءته للربيع العربي،-الفصل الثالث:الربيع العربي بين الواقع والمتوقع يتناول:-الربيع العربي بين الوهم والحقيقة-النظرة الإسلامية والغربية للربيع العربي-الربيع العربي في الميزان(بين القبول والرفض)،-خاتمة.

الفصل المنهجي للدراسة

تمهيد:

شهد العالم العربي في أواخر سنة2010م حراكا شعبيا تمثل بحدوث العديد من الانتفاضات والثورات الشعبية ضد بعض الأنظمة العربية الحاكمة،وهو ما أصطلح على تسميته ب"**الربيع العربي**"،وهي تمثّل ضعفا سياسيا لعدد من الدول والأنظمة العربية،والهدف من ذلك كله هو العمل على إعادة توزيع السلطة ونفوذها داخل الدولة من أجل الانتقال من الحالة القائمة الاستبدادية إلى نظام تعددي ديمقراطي،ولقد أدى الحراك الشعبي في المنطقة العربية إلى إشعال الثورات في عدد من الدول العربية،والتي كانت بدايتها رحيل النظام السياسي التونسي برئاسة زين العابدين بن علي وهروبه من البلاد،وتنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم في مصر ومحاكمته،وقتل الرئيس الليبي معمر القذافي بعد قتال مع الثوار لم يدم طويلا،نهاية مع الثورة السورية التي ما تزال قائمة لحد الآن.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول تبيان ومعرفة أهم القراءات والتحليلات عن الثورات العربية2011م، فسعيت في هذه الدراسة إلى معرفة قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي،وأقصد بالخصوص قراءات كل من المفكر المصري حسن حنفي، والمفكر المغربي عبد الإله بلقزيز، والمفكر الفلسطيني عزمي بشارة،فتطرقت إلى أهم قراءاتهم واستنتاجاتهم وتحليلاتهم لأحداث الربيع العربي،وقد كانت إشكالية البحث المطروحة كالتالي:**ما هي قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي؟**

تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة من عدة تساؤلات أهمها:

- الربيع العربي بين إشكالية المفهوم؟ ومشكلات الواقع؟
- ما هي نظرة وقراءة كل من حسن حنفي وعبد الإله بلقزيز وعزمي بشارة للربيع العربي؟
- الربيع العربي بين الواقع والمتوقع؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في:

- تحديد ومعرفة أهم وأبرز قراءات مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي بالخصوص حسن حنفي وعبد الإله بلقزيز وعزمي بشارة،وكيف كانت نظرتهم لأحداث وثورات الربيع العربي،وتبيان مواقفهم من الثورات وتحليلاتهم وقراءاتهم للأحداث.
- قد تحقق هذه الدراسة إضافة علمية جديدة وانطلاقا لدراسات أخرى لاحقة حول هذا الموضوع.
- هناك أهمية مكانية والتي تتمثل بخصوصية المنطقة العربية كموقع لهذه الدراسة ولما تشكله هذه المنطقة من أهمية إستراتيجية وما ينتج من حدوث نقطة تحول في السياسة الدولية تشمل العالم العربي.
- أما الأهمية الزمانية فتتمحور في الفترة الممتدة مابين 2010م-2014م وما تحويه هذه الفترات من تغيرات سياسية في عدد من الدول العربية.
- معرفة الأسباب والدوافع وراء هذه الانتفاضات والثورات الشعبية التي لم يسبق لها مثيل عند العرب منذ وقت طويل، وأيضا معرفة الأهداف المنشودة من خلال هذه الثورات الشعبية العربية.
- المساعدة في طرح إشكالية جديدة تساعد في دراسة الموضوع أكثر والتعمق فيه.

أهداف الدراسة:

مما لا يختلف عليه اثنان،بأن ما يقوم به الفرد من عمل أو نشاط أو بحث أو اكتشاف له غاية أو هدف،حتى وإن تعددت الأساليب والوسائل فإن الأهداف تكون مسطرة ومخططة منذ البداية ومن أهداف بحثي مايلي:

- معرفة مفهوم الربيع العربي والثورات العربية من حيث المفهوم ومشكلات الواقع.
- التعرف ومناقشة وجهات نظر بعض المفكرين العرب للربيع العربي.
- معرفة الربيع العربي بين الواقع والمتوقع أي الربيع العربي بين الواقع والآمال.

- التعرف على النظرة الإسلامية والغربية للربيع العربي.
- التعرف على إيجابيات وسلبيات الربيع العربي.

المفاهيم المفتاحية والأساسية للدراسة:

لا شك أن لكل معرفة علمية خطابها الذي يدل على مفاهيمها ويرسم حدودها الفاصلة عن بقية الفروع العلمية والمعرفية الأخرى،ويوضح موضوعها ومجالاتها التطبيقية،وبهذا تكون المعرفة مفاهيم ومصطلحات بالدرجة الأولى،ومنه فإن المصطلح(المفهوم)يعتبر عنصرا أساسيا في أي بحث علمي،ومن أبرز المصطلحات التي سنحاول التطرق إليها وضبطها مايلي:

مفهوم الثورة:تعددت تعريفات الثورة وتنوعت بحسب الحقل الذي يتم تناولها من خلاله،أما في العلوم الاجتماعية والسياسية فيمكن تعريف الثورة بأنها:"التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع،تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وأيديولوجيا وأهداف الثورة"[1]،وقد تكون الثورة عنيفة دموية،كما قد تكون سلمية،وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية"[2]،يقول معجم(محيط المحيط)في مادة ثار:"ثار الشيء هاج،وثار ثائره أي هاج غضبه"[3]،حيث يربط المعجم لفظ(الثورة)بالشغب والضجة والغضب.

الربيع العربي:لغة:الربيع أحد فصول السنة الأربعة،بين الشتاء والصيف،والربيع موسم المطر الخصب والعشب الأخضر،الحظ من الماء للأرض،كل أخضر من النبات وفيه يعتدل المناخ وتورق الأشجار،وتتفتح الزهور،وربيع العمر هو قوة الشباب وفتوته[4].

مفهوم الربيع العربي:هو حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام2010م ومطلع2011م،وبدأت الشرارة الأولى من تونس وتصاعدت بوتيرة سريعة إلى

---

[1]- وليدة ساعو:**الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية-دراسة حالة سوريا-**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص:الأنظمة السياسية المقارنة والحوكمة،جامعة محمد خيضر،كلية الحقوق والعلوم السياسية،منشورة)،بسكرة،2014،ص22.

[2]- عامر مصباح:**معجم مفاهيم:العلوم السياسية والعلاقات الدولية**،المكتبة الجزائرية بوداود للنشر والتوزيع،الجزائر،د.ط،سنة النشر مجهولة،ص158.

[3]- بطرس البستاني:**معجم محيط المحيط**،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط2،1987،ص87.

[4]-مجمع اللغة العربية:**المعجم الوسيط**،مكتبة الشرق الأوسط،مصر،ط4،2004،ص34.

الحد الذي مكنها من الانتقال بعد ذلك إلى مصر،ليبيا،سوريا.. ، وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرا في كل الدول العربية وهو"الشعب يريد إسقاط النظام"

ثورات الربيع العربي:يشير مفهوم ثورات الربيع العربي إلى الثورات والانتفاضات التي شهدها العالم العربي منذ نهاية العام2011م"[1]،حيث بدأت الثورات الشعبية من تونس وامتدت لمصر وليبيا واليمن وسوريا،فيما يشبه موجه ثورية تسعى للتخلص من حكم النظم المستبدة،وقد تميزت هذه الثورات التي أطلقت شرارتها شريحة من الشباب تحديدا من أبناء الطبقة الوسطى،بأنها كسرت حاجز الخوف،واتسمت بطابعها السلمي في أغلب الأحيان(على الأقل في بداياتها)،واتسمت بغياب القيادة والأيديولوجيا عن الحركات الثورية،وتلخصت مطالبها في العيش والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية،"كما يرى البعض بأن الاحتجاجات هي أقرب إلى الحركات المطلبية الجزئية منها إلى الخصائص الثورية الشاملة"[2].

الثورة المضادة:تمثل الثورة المضادة مجموعة العوامل والعوائق التي تقف معارضة للثورة وتسعى لإخمادها،وباعتبار الثورة عملية تغيير فإن هذا التغيير يقابل بعملية مقاومة من النخب المسيطرة الرافضة للتغيير،لأن الثورة تقضي على امتيازاتهم[3]،إضافة إلى من يشعرون أن الثورة قد تهدد مصالحهم،إلى جانب أولئك الذين لم تحقق لهم الثورات الأطماع التي كانوا يطمحون إليها،كل هؤلاء ومن يتحالف معهم يكونون ثورة مضادة.

الديمقراطية:كلمة يونانية بمعنى حكومة الشعب،أو سلطة الشعب،فالشعب بالمفهوم الديمقراطي يحكم نفسه بنفسه،وهو مصدر السلطات في الدولة،فهو الذي يختار الحكومة،وشكل الحكم،والنظم السائدة في الدولة،السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية، بمعنى أن الشعب هو أساس الحكم وأساس السلطات في الدولة،وهو مصدر القانون الذي تخضع له الدولة.

---

[1]- كمال على أحمد أبوشاويش:**ثورة25يناير في مصر:أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الأزهر،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،منشورة)،غزة،ماي2013،ص12.

[2]- سامح راشد،**الثورات العربية،مجلة شؤون عربية**،العدد148،شتاء2011،ص26.

[3]- المرجع السابق،ص13.

التحول الديمقراطي:عملية التحول الديمقراطي تأتي بعد عملية الانتقال الديمقراطي،التي هي حالة تاريخية وفترة زمنية محدودة،يتم فيها الانتقال إلى نظام ديمقراطي وفق توافق تعاقدي،يتجسد في دستور ديمقراطي يوضع موضع التطبيق،وينتج عن عملية الانتقال الديمقراطي قطع الصلة بنظام حكم الفرد أو القلة،ويتم بموجبها انتقال السلطة قولا وفعلا من الفرد أو القلة إلى الشعب،أي الانتقال من نمط حكم غير ديمقراطي إلى نمط حكم ديمقراطي[1].

التغيير السياسي:مفهوم التغيير السياسي يتسم بنوع من الشمولية والاتساع،وتشير لفظة التغيير السياسي لغة إلى التحول،أو النقل من مكان إلى آخر ومن حالة إلى أخرى،ويقصد به أيضا:"مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو عدة دول،كما يقصد به الانتقال من وضع لا ديمقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي.

المنهج المستخدم للدراسة:

انطلاقا من المسلمة القائلة بأن طبيعة الموضوع تحدد نوعية المنهج،ومنه المنهج الذي استخدمته تمثل في "المنهج التحليلي التفسيري" في الغالب مع الاعتماد المنهج الوصفي والمنهج المقارن عند التطرق إلى مختلف المواقف والآراء حول الربيع العربي.

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب أهمها:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الميل لهذا النوع من المواضيع خاصة التي تخص العالم العربي والأنظمة السياسية العربية على وجه التحديد.
- طبيعة التخصص تجعل الباحث أكثر ميلا لدراسة المواضيع المتعلقة بالواقع العربي والإسلامي على العموم والأنظمة السياسية خصوصا.

[1]- أحلام خليل عبد الرحمن نتيل:**الأنماط السياسية وانعكاسها على التغيير السياسي والتحولات الديمقراطية في الوطن العربي**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في العلوم السياسية،جامعة الأزهر،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،منشورة)،غزة،2014،ص09.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- معرفة قراءات ووجهات نظر المفكرين العرب المعاصرين لهذه الانتفاضات والثورات الشعبية العربية.
- جدة وحداثة الموضوع وقلة الدراسات حول هذا الموضوع،إن لم أقل أنها نادرة كون الدراسة المراد بحثها حديثة، ولا يوجد أبحاث كاملة قامت على دراستها.
- تسليط الضوء على ردود وآراء ومواقف المسلمين والغربيين حيال ظاهرة ثورات الربيع العربي.

الدراسات السابقة:

وأنا أخوض غمار البحث مررت على بعض الدراسات التي أعدها باحثون متعلقة بالربيع العربي منها:

- **مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج"سورية والبحرين"**،وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع السياسي من إعداد الباحث"أسامة علي محمد عبد القادر"بالجامعة اللبنانية.
- **تأثير الثورات على ظاهرة الإسلام السياسي في الوطن العربي**، وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون والعلوم السياسية من إعداد الباحث"محمد عبد الغفور الشيوخ"بجامعة بنغازي،ليبيا.
- **أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل**،وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية من إعداد الباحث"وضاح مصطفى حسن الأسمر"بجامعة النجاح الوطنية في نابلس،فلسطين.
- **الوجه الآخر للعولمة"الربيع العربي أنموذجا"**،وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها من إعداد الباحثة"بن قدور إيمان"بجامعة أبو بكر بلقايد في تلمسان.
- **الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية**،وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من إعداد الباحثة"وليدة ساعو"بجامعة محمد خيضر،بسكرة.

الصعوبات التي واجهتها خلال قيامي بالبحث:

من الطبيعي وفي أي عمل من الأعمال،أن يكون هناك صعوبات وعقبات وظروف ضاغطة،وبرأيي أن هذه الصعوبات تحفزني لمزيد من البحث والاستقصاء حول الظاهرة المدروسة،ولما كان موضوعي هو قراءات بعض مفكري العرب للربيع العربي،فالأعمال والكتابات حول لهذا الموضوع قد تكون شحيحة ونادرة،لأن هذه الثورات حديثة ولازالت على نار حامية،إضافة إلى قلة المراجع والمصادر حول الموضوع المدروس.

خطة البحث:

- مقدمة
- الفصل الأول:الفصل التمهيدي(المنهجي) للدراسة
- الفصل الثاني:الربيع العربي بين إشكالية المفهوم ومشكلات الواقع

يتضمن:

- مفهوم الثورة والربيع العربي
- المنطلقات الفكرية والدوافع العملية
- الخصائص والسمات المميزة للثورات العربية

- الفصل الثالث:قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي

يتضمن:

- حسن حنفي وقراءته للربيع العربي
- عبد الإله بلقزيز وقراءته للربيع العربي
- عزمي بشارة وقراءته للربيع العربي

- الفصل الرابع:الربيع العربي بين الواقع والمتوقع

ويتضمن:

- الربيع العربي بين الوهم والحقيقة

- النظرة الإسلامية والغربية للربيع العربي
- الربيع العربي في الميزان(بين القبول والرفض)

➢ خاتمة

خلاصة:

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل التمهيدي من إشكاليات وتساؤلات حول الظاهرة المدروسة وأهميتها،وأهدافها والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة،والمنهجية المتبعة في الدراسة،وأسباب اختيار الموضوع،والدراسات السابقة حول الموضوع، فقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مدى تأثير ثورات الربيع العربي على مفكري العرب المعاصرين وتبيان أرائهم حول الربيع العربي وأخذنا كنماذج كلا من حسن حنفي وعبدا الإله بلقزيز وعزمي بشارة للتعرف على نظرتهم لأحداث الربيع العربي ولذلك سوف نتطرق في الفصول الموالية إلى مدخل عام عن الثورة والربيع العربي من حيث المفهوم حتى نتعرف على المصطلحات لنفهم الموضوع المدروس وبعده سوف نتطرق لأسباب ودوافع هذه الثورات الشعبية العربية المفاجئة والتعرف على الخصائص والسمات التي تميزت بها هذه الثورات وفي الفصل الذي بعده والذي هو موضوع دراستنا ألا وهو قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي وتحليلاتهم واستنتاجاتهم وفي الفصل الأخير تطرقنا إلى خلاصة عامة حول الربيع العربي من خلال التعرف على نتائجه وأثاره سواء السلبية أو الإيجابية والتعرف على النظرة الإسلامية والغربية لهذه الثورات،والآن سوف نبتدئ مع الفصل التالي المعنون بالربيع العربي بين إشكالية المفهوم ومشكلات الواقع .

الفصل الثاني

تمهيد:

شهد العالم العربي في أواخر سنة 2010م ومطلع سنة 2011م حراكاً شعبيا واسع النطاق تمثل في حدوث العديد من الانتفاضات والثورات الشعبية ضد بعض الأنظمة العربية الحاكمة، وهو ما أصطلح على تسميته بـ" **الربيع العربي**" وثورات الربيع العربي هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض الدول العربية متأثرة بالثورة التونسية،ولقد أدى نجاح الثورة التونسية إلى تشجيع الشباب المصري على القيام بالثورة ضد النظام المصري في الخامس والعشرين من كانون الثاني، وسرعان ما تلا ذلك حدوث الثورة في ليبيا في السابع عشر من الشهر نفسه ، ولم تكن اليمن بعيدة عن رياح الثورة والتغيير فقد شهدت هي الأخرى ثورة شعبية،وضمن السياق نفسه اندلعت في سوريا ، حركة احتجاجات واسعة النطاق ضد النظام السوري في الخامس عشر من آذار 2011.

والتساؤلات التي أطرحها في هذا الفصل هي:ما هو مفهوم كلا من الثورة والربيع العربي؟ وما هي المنطلقات الفكرية والدوافع العملية الممهدة لهذه الثورات؟وما هي أبرز الخصائص والسمات المميزة لثورات الربيع العربي؟

1. مفهوم الثورة والربيع العربي

1.1. في مفهوم الثورة

يوجد العديد من التعريفات لمصطلح ومفهوم الثورة وفيما يأتي سنذكر أبرز وأوضح التعريفات: "الثورة، هي مشروع يهدف إلى عالم آخر يدرك قبل أن يبنى"[1].

مفردة ثورة: يشتق لفظ الثورة بحسب لسان العرب من ثار الشيء،ثورا وتثور: هاج،والثائر،والغضبان ..والمناورة والمواثبة[2]،والثورة في لسان العرب هي:الهيج وتتضمن معنى الغضب من دون شك،والمقصود بالثورة هو تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة،"الثورة مشتقة من الكلمة اللاتينية(Révolution)،بمعنى حركة شيء من مكان إلى آخر" [3].

ويتضح لنا من خلال هذا المعنى اللغوي لكلمة-ثورة-وصفاتها،بأنها تشمل الهياج والغضب والإثارة...،وبأن الثورة عملية ممتدة تحتاج زمنا لإنجازها وجهدا للمحافظة عليها لإنجاحها، والانتقال إلى واقع جديد يختلف عما قبل الثورة.

"فالثورة تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولة ما"[4].

وهناك من يعرف الثورة على أنها:التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع التي تعمل على تحويل المجتمع – ظاهرياً وجوهرياً- من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وأيدلوجية وأهداف الثورة،فنجد أن "الثورة أو التغيير الثوري الذي يبدل من حال إلى حال، لا بد من أن يحمل هدفا عادلا أو قضية عادلة،مثل مقاومة احتلال أجنبي،أو استعمار أو نظام فاسد،أو حالة طغيان ممتزج بالفساد والتبعية أو الانحراف الحاد عن الإرادة الشعبية أو العامة،أو مثل أن يحمل قضية توحيد للأمة وإنهاضها أو تخليصها من فوضى وفتن وسفك دماء"[5].

---

[1]- أندريه ديكوفيل:**سوسيولوجيا الثورات**،تر:خليل الجر،المنشورات العربية،بيروت،د.ط،1976،ص18.

[2]- عزمي بشارة:**في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة،بيروت،ط1،2012، ص25.

[3]- طوني بينيت وآخرون:**مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم المصطلحات الثقافية والمجتمع**،تر:سعيد الغانمي،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1،سبتمبر 2010،ص84.

[4]- إبراهيم مصطفى وآخرون :**المعجم الوسيط**،تحقيق مجمع اللغة العربية ،مكتبة مشكاة،د.ط،سنة النشر مجهولة،ص102.

[5]- منير شفيق :**تجارب ست ثورات عالمية مع مقدمة حول الثورات عموما**،بيسان للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط1،كانون الثاني(يناير)2014،ص7.

"أما عن مفهوم الثورة فإنها في رأي البعض:ظاهرة مجتمعية ليس لها مفهوم محدد متفق عليه بين الجمهور،ومن ثم عرفها البعض بأنها تغيير جذري وقلب رأس على عقب للأوضاع القائمة إلى أوضاع جديدة،ويعتقد قادتها أنا تسير نحو الأفضل،وأنها ليست مجرد تطور أو تغيير جزئي أو علاج لبعض العيوب وإنما هي فوران بركان وقوة لا قبل للحكام على الوقوف في وجهها،ومنهم من عرفها بأنها تحول في الحياة الاجتماعية للإطاحة بما عفا عليه الزمن وإقامة نظام تقدمي جديد"[1] .

ونجد أيضا أن "الثورة-كمصطلح سياسي-هي الخروج عن الوضع الراهن سواء إلى وضع أفضل أو أسوء من الوضع القائم"[2]، ويتضح من خلال ما تقدم بأن الثورة فعل جماهيري شامل، فحين تتأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصبح أحوال الناس لا تطاق،وعندما تتباعد الشقة ما بين الحكام والجماهير فليس أمامها إلا التحرك لتغيير الأوضاع تغييرا جذرياً ،ويمكن الإشارة إلى أن المفهوم الإسلامي للثورة هو التغيير خارج إطار نظام قانوني لا تتوافر فيه إمكانية التغيير وهو بهذا المعنى تغيير فجائي كلى يتم خارج إطار نظام قانوني لا تتوافر له الشرعية التكليفية والتكوينية، كما أنّ للثّورة تعريفات معجميّة؛ حيث تتلخّص بتعريفين ومفهومين، ويعدّ التّعريف القديم الّذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية هو السّبب في هذه الثّورة؛ حيث قام الشعب بقيادة النّخب والطلائع من المثقفين بتغيير نظام الحكم فيها بالقوّة وباندفاعٍ يحرّكه عدم الرّضا، والتطلّع إلى الأفضل أو حتّى الغضب،فقد وصف الفيلسوف الإغريقي أرسطو شكلين من الثّورات في سياقات سياسيّة وهي :التغيير الكامل من دستور لآخر،والتعديل على دستور موجود، وكما أنّه يوجد كثير من التّعريفات المعجمية تتلخص بتعريفين ومفهومين: التّعريف التقليدي القديم الّذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقّفيه لتغيير نظام الحكم بالقوّة،وقد طوّر الماركسيّون هذا المفهوم بتعريفهم للنّخب والطّلائع المثقّفة بطبقة قيادات العمال التي أسموها البروليتاريا، أمّا التّعريف أو الفهم المعاصر والأكثر حداثةً هو التغيير الذي يحدثه الشّعب من خلال أدواته "كالقوّات المسلحة "أو من خلال شخصيّاتٍ تاريخيّة؛ لتحقيق طموحاته، وتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات، ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثّوريّة غير الاعتياديّة،والمفهوم

---

[1]- إبراهيم العدل المرسي وآخرون:**الثورة والتغيير في الوطن العربي عبر العصور أعمال ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية**،تح:عبادة كحيلة،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،كلية الآداب،جامعة القاهرة،ط1،2005،ص94.

[2]- رمزي المنياوي :**ثورات غيرت وجه العالم** ،الجزء الأول،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،د.ط،سنة النشر مجهولة،ص5.

الدّارج أو الشعبي للثّورة هو أنّها تعني الانتفاضة ضد الحكم الظّالم،كما قد تعني "الثورة في معنى آخر التطور البليغ أو كما هو متعارف عليه في مجال التكنولوجيا والعلوم التطبيقية؛حيث يستخدم مصطلح (ثورة) في الإشارة إلى ثورة المعلومات والتّكنولوجيا"[1].

فيتضح لنا بأن الثورة من الكلمات التي تتصف بالغموض كالثورة الفرنسية الكبرى والثورة الهندية ،الأمريكية،الثورة الصناعية،ثورة في تفكيرنا...تكاد القائمة تكون غير محدودة،وفي الواقع نجد أن كلمة الثورة مرادفة للتغيير والتبديل من حال إلى حال آخر،وفي هذا نجد المؤرخ الأمريكي كرين برينتن يقول:"على الرغم من أننا نستخدم الاسم-ثورة-وربما على نحو أكثر مفردة-ثوري-الصفة المشتقة من الاسم بمعنى مجموعة متنوعة من التغيرات،فإننا نحتفظ في زوايا ذهننا بمعنى أكثر تحديدا هو نوع من الجوهر المركزي الصلب غير المتآكل إلى طبقات للمعنى هي أكثر غموضا"[2]

تتويجات الثّورة:- الثورة الشعبيّة مثل: الثّورة الفرنسيّة عام 1789م، وثورات أوروبا الشرقيّة عام 1989م، وثورة أوكرانيا المعروفة بالثّورة البرتقالية في نوفمبر2004م

- الثورة العسكريّة: وهي الّتي تسمّى انقلاباً، مثل: الانقلابات الّتي سادت أمريكا اللاتينية في حقبتي الخمسينيّات والستينيّات من القرن العشرين .

-حركة مقاومة ضد مستعمر مثل: الثورةالجزائرية1954م

أهم الثّورات عبر التّاريخ:الثّورة الفرنسيّة عام 1789م واستمرّت 10 سنوات وانتهت عام 1799م،وثورة عام 1919م في مصر، وثورة 23 يوليو عام 1952م في مصر، وثورة العشرين في العراق،والثورة الجزائريّة عام 1954م، والثورة الإيرانيّة عام 1979م،الثورة البرتقاليّة في أوكرانيا عام 2004م، ،الثّورة التونسيّة 2010م-2011م،ثورة الحريّة والكرامة عام 2011م، ثورة 25 يناير عام 2011م،ثورة الشباب،ثورة ليبيا 17 فبراير عام 2011م،كثيراً ما نسمع في عصرنا الحالي عن كلمة ثورة، وكثيراً ما سمعنا في الزّمن الماضي عن هذه الكلمة خاصّةً في الكتب المدرسيّة، وتطلق الثّورة حاليّاً على ما يسمّى بالربيع العربي حيث سمعنا عن الثّورة الليبيّة، والثّورة السوريّة، والثّورة اليمنيّة، والثّورة المصريّة، ومن ذلك نعرّف الثورة بأنّها عبارة عن أمر سياسيّ يخصّ الدولة، وهي عمليّة الخروج

[1]- حنة أريندت،**رأي في الثورات**،تع:خيري حماد،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة،ط1،2011،ص23.
[2]- كرين برينتن :**تشريح الثورة**،تر:سمير الجلبي،دار الفارابي،أبوظبي،ط1،2009،ص24.

عن الأوضاع الرّاهنة والعمل على تغييرها، ولا يهمّ إذا كانت إلى وضعٍ أسوأ أو أفضل، ويكون ذلك عن طريق الدافعيّة التي يقودها ويحرّكها عدم الرضي عن أمر ما.

2.1. مفهوم الربيع العربي

في التعريف اللغوي نجد في معجم لسان العرب لابن منظور أن كلمة ربيع مشتقة من: "ربأ،ارتبأ:أشرف،وربأت الأرض رباءا:زكت وارتفعت"[1]، وأما عن أصل كلمة الربيع فنجد:"تاريخيا يعود أصل مفردة الربيع إلى جذور غربية مستمدة من تاريخ المساعي الغربية للتحول نحو الديمقراطية،ابتداءا من –ربيع الأوطان–الأوربية عام 1948م إلى –ربيع براغ–في تشيكوسلوفاكيا عام 1968م وصولا إلى ربيع–أوربا الشرقية– عام 1989م"[2]،فيتبين من خلال هذا التعريف أن كلمة–الربيع– ذات أصول غربية أي التسمية لمصطلح الربيع خارجية غربية فالغرب هم من عندهم من خلال ثوراتهم وسعيهم للديمقراطية والحرية.

ونجد في تعريف آخر أن:"الربيع العربي تسمية أطلقها الغرب على ما يجري في البلدان العربية من تحرك جماهيري واسع ابتدأ في تونس في 17 كانون الأول 2010، وامتد ليشمل البلدان العربية جميعها،وهذه التسمية مأخوذة مما سمي ربيع براغ عام 1968 ، حيث كان ذلك تمردا على الحكم الشيوعي في دول أوروبا الشرقية التي كانت تخضع حينذاك لهيمنة الدولة السوفيتية، في إشارة إلى انهيار الدول الشمولية في تلك الدول"[3].

ومنه يتبين لنا بأنه تعددت المسميات التي استخدمت لوصف الأحداث والتطورات الجارية في العالم العربي بين من وصفها بالثورات والحركات الاحتجاجية والمظاهرات المطالبة بالديمقراطية، وبين من أطلق عليها الربيع العربي والتمرد وحركة 25 يناير في الحالة المصرية،ولكن لا واحدة من تلك المسميات تنطبق بنفس الدقة على جميع الانتفاضات العربية بالنظر إلى تباينها واختلاف طبيعتها من بلد إلى آخر ومن ثم صعوبة إدراجها تحت يافطة واحدة، وذلك رغم الحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن الثورات العربية تشترك في أسباب عميقة مؤدية لاندلاعها ومتمثلة في إحباط بعض الشعوب من

---

[1]- ابن منظور:**لسان العرب**، المجلد الأول، دار الكتب،بيروت،ط1،1970،ص82.

[2]- حسن محمد الزين:**الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط**،دار القلم الجديد،بيروت-لبنان،ط1،2013،ص62.

[3]- وضاح مصطفى حسن الأسمر:**أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل**،(أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا ، منشورة)،نابلس،فلسطين،2013، ص103.

غياب الديمقراطية وحرمانها من حقوقها الأساسية ومن حرياتها الفردية، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية وتنامي الفساد وانعدام العدل الاجتماعي،ونجد أيضا في المعجم الوسيط التعريف اللغوي للربيع العربي :"الربيع أحد فصول السنة الأربعة،بين الشتاء والصيف،والربيع موسم المطر الخصب والعشب الأخضر،الحظ من الماء للأرض،كل أخضر من النبات وفيه يعتدل المناخ وتورق الأشجار،وتتفتح الزهور،وربيع العمر هو قوة الشباب وفتوته"[1].

وعن المفهوم الاصطلاحي للربيع العربي نجد هذا التعريف:"هو حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر 2010م ومطلع 2011م،و بدأت الشرارة الأولى من تونس و تصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام و تنحيته في أيام قليلة"[2]،و تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرا في كل الدول العربية و هو-الشعب يريد إسقاط النظام-،وبدأت الثورات في تونس عندما أضرم الشاب التونسي النار في نفسه احتجاجا على الأوضاع المعيشية و الاقتصادية المتردية،وعدم تمكنه من تأمين القوت لعائلته والعدالة الاجتماعية وضمان الحقوق الأساسية للكرامة الإنسانية، فاندلعت بذلك الثورة في تونس و انتهت في 14 يناير عندما غادر زين العابدين البلاد،وبعدها بتسعة أيام، اندلعت ثورة 25 يناير المصرية تلتها بأيام الثورة اليمنية و إثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط النظام بدأت الاحتجاجات السلمية المطالبة بإنهاء الفساد و تحسين الأوضاع المعيشية بل و أحيانا إسقاط الأنظمة في بعض الدول العربية مثل ليبيا اندلعت الثورة فيها في17 فبراير وسرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة،وبعدها بشهر تقريبا اندلعت احتجاجات سلمية واسعة النطاق في سوريا .

الربيع العربي".. قراءة في المفهوم والمصطلح:أفضّل أن أستهلّ الكلام عن "الربيع العربي" مفهوماً ومصطلحاً، بطرْح التساؤل التالي وهو: لِمَ سُمي حَرَاك الشارع العربي، الذي انطلق منذ أزيد من خمسة سنوات بمصطلح- الربيع-ولم الإصرار على وصفه بالعربي تحديدا؟

الربيع العربي... في دلالة المَوصوف:الواقع أن الربيع يقترن،في المخيال الجَمْعي،بالخصب والحياة والحُبور،ففي هذا الفصل تلبس الطبيعة حُلة قشيبة، وتتزيّن بعباءة زاهية، وتستشعر سعادة

[1]- مجمع اللغة العربية:**المعجم الوسيط**، ص34.
[2]- وفاء لطفي:الثورة والربيع العربي، الجامعة الإسلامية، القاهرة،ط1،2011،ص10.

عارمة؛فإذا بالإنسان ينتشي،وبالطير يشدو،وبالأزهار تتفتق...،ولكن ما اقترن بالربيعِ؛الشق الأول في مصطلح "الربيع العربي"، هو الحَرْق والدماء والرماد،منذ أن أشعل الشاب التونسي المعطّل النار في جسده،"بعد الإهانة التي تعرض إليها من موظفة في الجهاز الأمْني، من بلدِه طبعاً! ولئن نظرت فئة معينة إلى فعل هذا الشابّ على أنه انتحار واعتداء على الذات،التي نهى الشّرع عن قتلها وإذايتها"[1]، إلاّ أن الغالبية العظمى عَدّت ذلك فعْلاً بُطولياً بامتياز، ومنهم من خلعَ عليه صفة الشهيد؛ بالنظر إلى ما ترتب عنه من رجّات عميقة، على شتى الصُّعُد، أسْقطت إلى حد الآن أربعة أنظمة عربية استبدادية،وأعادت مَوْقَعَة الإنسان في تلك البلاد الثائرة في سياقه الحضاري؟،وأجْبَرت أنظمة أخرى على المبادرة بإنجاز إصلاحات، وتقديم تنازلات، وكشفت عمّا يسْتبْطنه المواطن من وعي وتوْقٍ إلى التحرر والكرامة، ومن قدرته على رفع رأس أمته عالياً وتأهيلها للقيام بدورها الحضاري المغيّب،فلا أحدَ ينكر أن إحراق البوعزيزي لنفسه قد نشر ظلاله بإيجابية في عموم أرجاء الوطن العربي المثخَن بالجراحات والخَيْبات وبمظاهر الاستبداد والجَوْر كذلك،"ففي العلم العربي،يتصرف رؤساء الجمهورية كملوك ذوي سلطة مطلقة ويتمسكون بالسلطة باستخدام العنف وبالفساد والكذب والابتزاز"[2]ولولا ذلك ما كان متوَقّعاً أن يحصل في المنطقة العربية ما حصل! وهذا كافٍ لوَسْم فعله العنيف ذاك بالبُطوليّ، أو بالأكثر بطولية من أي بطولات عربية مزعومة،ولعل هذا ما جعله يؤثر في شبّان كُثر من العالم العربي أقدموا على تكرير سيناريو البوعزيزي ، حتى كاد الأمر في وقت ما يستحيل إلى ظاهرة في صفوف المعطلين خاصةً؛ احتجاجا على البؤس الاجتماعي، وعلى الظلم السياسي، وعلى الإهانة والحرمان ؛ فقد أصبح البوعزيزي اليومَ أشهرَ من أي مسؤول عربي، وفي صفّ الأبطال الاستثنائيين الذين قادوا وراءهم الملايين نحو التغيير، وهزّ عُروش الظلم،ولعل استخدام مصطلح –الربيع العربي–في سياق تاريخي، ميَّزه الحرق والموت في المنطلَق،آتٍ من اقتباسه من بِيئات حضارية أخرى،وليس أصيلاً مستمَدّا من أجواء المنطقة العربية التي كانت تفور وتغلي بالاحتجاجات والتقتيل، فلو كان عربيّ المنشأ، لكان – ربما – من المسْتحسَن وصْفه بـ"الشتاء" مثلاً، أو بـ"الخريف العربي"! إن هذا المصطلح أستُعير من أدبيات الحراك الأوروبي في القرن 19م، وبالتحديد عام 1848م؛ العام الحاسم في تاريخ

[1] -ناظورسيتي،فريد أمعضشو،**الربيع العربي قراءة في المفهوم والمصطلح**،Hador.nadorcity.com ،ت.إ:2016/01/24،سا:22:00.

[2]- الطاهر بن جلون:**الشرارة انتفاضات في البلدان العربية ويليها بالنار**، تر:حسين عمر، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط1،2012،ص30.

القارّة، والذي صدر فيه البيان الشيوعي الماركسي، والمرة الثانية التي استُخدم فيها مصطلح "الربيع" كانت عام 1968م في براغ عندما دخل الجيش السوفييتي إلى غُرف النوم كما يقول أحد مؤرِّخي الحدث (ربيع براغ) ،فمصطلح "الربيع العربي (Arab spring) "ذو مرجعية غربية، أطلقته وسائل الإعلام والدوائر السياسية في الغرب على الحَراك الجماهيري الذي عرفته المنطقة العربية.

الربيع العربي .. في دلالة الصِّفة:وحين نتأمّل الفاعلين والمشارِكين في الاحتجاجات التي اكتسحت العالم العربي، منذ أشهر عدّة، نجد أن أطياف مجتمعات ذلك العالم كلها قد أسْهمت فيها؛"ففي تونس،أول بلد عربي قص شريط ثورات الربيع"[1]،إذ تجدُ ضمن الحَراك المذكور شباباً وصغاراً وكهولاً، ذكوراً وإناثاً، من العرب والأكراد والأمازيغ ومن الأقليات المسيحية ومن أبناء المذهب الشيعي ومن كل مكوِّنات تلك المجتمعات دون استثناء، وإنْ كان ذلك لا يلغي تفاوتهم الكَمّي، وتأثيرهم في مآلات الثورات بطبيعة الحال بيد أن الثابت، الذي لا سبيل إلى تجاهُله، أن الجميع قد شارك في الاحتجاج ما دام أن إختلالات الوضْع الذي كان قائماً،وسَلبياته قد اكتوى بلظاها كل أبناء الشعب البعيد عن مراكز السلطة وعن محيط الحاشية التي استفادت من امتيازات جَمّة لقربها من الأنظمة المتحكِّمة، ولهذا أنا حقيقة غير متحمِّس لاستعمال مصطلح "الربيع العربي"، في وصْف حراك الشارع الذي نتحدث عنه، ما دام يقصّره على أحد مكونات هذا الشارع، وما دامت دلالته عرقيةً محْضاً، وأفضل بدلاً منه، مصطلح "الربيع الديمقراطي"؛ حيث الوصفُ فيه منصرفٌ بالأساس، إلى الغاية أو المقصد الأسْمى الذي يصبو إلى تحقيقه كل الثوّار والمحتجّين، من العرب ومن غير العرب ، وهو بناء دول ديمقراطية تعدُّدية حديثة قادرة على كسْب رهانات المرحلة ، وعلى التدافع الحضاري ، وعلى لعب أدوار إستراتيجية في محيطيْها الإقليمي والدَّوْلي،وبناءً على ما تقدَّم فإن الحَراك الذي تشهده أمتنا إنما انطلق لينقل شعوبنا من وضع قائم ران عليه طويلاً الاستبداد والفساد والقهر والظلم، إلى وضع آخر مأمول تسوده قيم الديمقراطية والعدالة واحترام حقوق الإنسان وحرياته، "وعند مراجعة وتقييم حصاد موجة التغيير العربية، لا بد من الوقوف على ملامح وخصوصيات تلك الموجه التي وصفت بأنها ربيع عربي وما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين حالاتها، لهدف التعرف على طبيعة ذلك المفهوم، وتحديد مدى ثوريته أي إذا كان يندرج بالفعل ضمن نطاق الثورات ننصرف عند تحديده إلى

[1]- عمرو عمار:**الاحتلال المدني أسرار25يناير والمارينز الأمريكي حروب الجيل الرابع من الثورات الملونة إلى الربيع العربي**،دار وليد للطباعة الحديثة،القاهرة،ط1،نوفمبر2013،ص11.

مجرد حركات احتجاجية جزئية،ما يساعد بدوره على تقديم ما وصلت إليه مظاهر وحالات ذلك الربيع من تقدم نحو الاكتمال إذا كانت ثورة أو تطور إن لم تكن كذلك"[1]،ولم يكن سهلاً مباشَرَةُ هذا التحول في ظلّ واقع كان يُحْكم بـ-الحديد والنار-،وتفنّنت أنظمته المتغلبة في إبداع وسائل غير مسبوقة في تبخيس شعوبها، وتحقير الذات العربية، واستغلال مقدّرات بلادها لصالحها أساساً ، بل إن الأنظمة العربية الديكتاتورية لم تتوانَ في تحويل هذه البلاد إلى نوع من الجمهوملكيات؛ كما قال أحدهم، حين أقدمت على فرْض مبدأ التوريث السياسي، بشتى الطرق وإطلاق يدها في خيرات الأمة العربية من دون حسيب ولا رقيب، مع ما رافق ذلك من شخصنة للسلطة، وتماهٍ بين الوطن والحزب والشخص بصورة غريبة فعلاً،وبذلك كله شهد العالم العربي ميلاد ما أسْماه أحد المفكرين- علم الاستبداد-؛ بحيث أفلحت أنظمته في ابتكار أشكال استبدادية.

الربيع العربي.. في دلالة المركّب الوَصْفي:إن ما نَعنيه ببلدان "الربيع العربي"، في هذا الجانب، هو تلك البلدان العربية التي عرفت احتجاجات شعبية عارمة، صاحبها استخدام العنف ضدّها من قبل الأنظمة الحاكمة، بدرجات متفاوتة الحدّة"[2]،وأنها قادت إلى الإطاحة برأس النظام، والشروع في تطهير أجهزة الحُكم من أزلامه وأتباعه المتورِّطين في الفساد والاستغلال والإساءة إلى الشعب، ونقصد بتلك البلدان على وجه التحديد، تونس ومصر وليبيا واليمن، ونضيف إليها سوريا التي ما زال القتال فيها على أشدّه، وما زال أبناؤها يسقطون بالعشرات يومياً ،"فكان الثّورانيون العرب الجدد فرجة القرن على المسرح الدولي مثل البهاليل،تحركهم طغمة مشبوهة من أوغاد البرية،ومن السفلة الأدنياء من غلمان المخابرات الغربية"[3]،وعلى خلاف ذلك فقد علّمتنا الثورات العربية، التي تكللت بالنجاح،أنْ لا شيءَ بقادر على إيقاف زحْف الشعب حين يخرج عن صمته،ويتخطى حاجز الخوف، عاقداً العزمَ على إحداث التغيير، والإطاحة بالنظام الفاسد.

---

[1]- سامح راشد:**حصاد الربيع العربي في عامه الأول، مجلة شؤون عربية**، عدد148،شتاء 2011،ص16.

[2]- تامر خرمة وآخرون:**الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر-المغرب-لبنان-البحرين-الجزائر-سورية-الأردن)**،تح:عمرو الشوبكي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان، ط2مزيدة ومنقحة،أغسطس2014،ص152.

[3]- الطيب بيتي:**ربيع المغفلين النهاية الممنهجة للعرب في (جيو-ستراتيجية)حكومة العالم الجديدة**،ط1،شمس للنشر والتوزيع،القاهرة،2014،ص32.

2. المنطلقات الفكرية والدوافع العملية

1.2. المرتكزات الفكرية الممهّدة للربيع العربي

تتعدّد وجهات النظر في مقاربة مفهوم «الثورة»، فالمؤرخ يعتبره حدثاً يدلّ على قلب ما هو قائم، فيما يرى فيه عالم الاجتماع واقعة اجتماعية لها سياق محدّد وفواعل، أما عالم السياسة فيرى فيه شكلاً من أشكال تغيير الطبقة السياسية الحاكمة.

"تعني الثورة في الفكر الليبرالي الغربي حلاً حاسماً للمعضلة السياسية، وذلك بالتغيير الجذري في أنماط الحكم، والقضاء على مظاهر الاستبداد السياسي، وتأسيس منظومة جديدة قوامها الحرية، واحترام حقوق الإنسان، وقيم المواطنة المتساوية"[1].

أما الثورة في الفكر العربي الليبرالي فلا تحضر بالدلالات المتضافرة التي تبنّاها في الفكر الغربي، من قبيل القطيعة، أو التغيير الجذري، وإنما تحضر بمعنى «الفتنة»، فالطبري تحدّث عن ثورة الزنج في حيّز نصي مهم، ولم يستعمل كلمة ثورة مرة واحدة،وهذا ما يؤكّده المفكر والمؤرخ اللبناني معن زيادة الذي يرى أن اصطلاح الثورة هو اصطلاح جديد في اللغة العربية، وهو بمعناه الحديث قد لا يزيد عمره كثيراً عن قرن واحد من الزمان،فنجد أن"الفساد السياسي هو إساءة استخدام السلطة من قبل السياسيين من أجل تحقيق الربح الخاص ومن أجل زيادة قوتهم وثروتهم"[2]،فقد ساهمت الأحداث التي جرت في السنوات الفائتة في تونس ومصر واليمن وليبيا وسورية في ما «سمّي الربيع العربي»، بإعادة مفهوم الثورة إلى الواجهة، فكان لا بدّ أن يطرح الباحثون والأكاديميون العديد من نقاط الاستفهام حول توصيفها ومبتغاها،من نوع هل ما يجري اليوم في العالم العربي هو انتفاضة؟ أم انقلاب؟ أم ثورة؟ وهل ما يجري اليوم هو تحقيق للأفكار التي طرحها المفكرون العرب ابتداء من عصر النهضة، ووصولاً إلى الربع الأخير من القرن العشرين؟يعتبر الباحث التونسي مرشد القبّي صاحب كتاب «الثورة في الفكر العربي المعاصر» الذي ينشره المركز الثقافي العربي، أن الثورة تعدّ من سبل التغيير النوعي في تاريخ المجتمعات، وقد برز هذا الاعتبار عند مختلف التيارات الفكرية والاتجاهات الإيديولوجية العربية،

---

[1]- الحياة،**عن المرتكزات الفكرية الممهدة للربيع العربي**، http://www.alhayat.com/Articles/5557098، ت.إ:2015/11/11سا:08:00.

[2]- سمير التنير:**الفقر والفساد في العالم العربي**،دار الساقي،بيروت،ط1،2009،ص31.

إذ عبّر الكثير من ممثّلي هذه التيارات في النصف الأخير من القرن العشرين بأنّ «الثورة» تعدّ أنجع السبل التي تمكّن المجتمعات العربية من تحقيق التحوّل الحضاري الشامل، والتغلّب على حالة التأخّر الحضاري، والتبعيّة، والاهتراء في العقليات والأنفس، ولم يكن احتفاء الفكر العربي بالخيار الثوري حكراً على تيّار من دون آخر، إذ بدت الثورة قاسماً مشتركاً بين أغلب التيارات الفكرية على اختلافها البيّن في مرجعياتها الإيديولوجية وأسسها النظرية، وقد بيّن ذلك المؤلف بالعودة إلى كتابات أصحاب الفكر القومي ممثّلين:بميشال عفلق الذي غذّت آراؤه ما سمّي لاحقاً «الإيديولوجية العربية الثورية» وعصمت سيف الدولة الذي حاول وضع نظرية بالارتكاز على منطلقات الفكر القومي،ومنه نجد أنه لابدّ لمتابع مسار الفكر العربي منذ عصر النهضة إلى الآن، أن يلاحظ بأن المفكرين العرب طرحوا مفهوم الثورة على بساط البحث، وتناولوه نقداً وتحليلاً، لكن الثورة كما تمنّوها وتوقّعوها لم تقم في أي بلد عربي، لفقدان معظمهم الحس التاريخي الذي يستشرف آفاق المستقبل، أما ثورة اليوم في بعض البلدان العربية، فقد خذلت تحليلاتهم لأنها من منبع علوي ومن معدن، من خصائصه القضاء على الآخر المختلف، وتوسّل العنف في تحقيق ذلك .

2.2. دوافع و أسباب قيام الثورات العربية

"ليست الانتفاضات والثورات في البلدان العربية فجأة أو صدفة،إنها نتيجة طبيعية للتراكم في التعسف والظلم والاضطهاد والفساد والقمع والجوع والبطالة والحرمان وتعفن كراسي الحكام الذي بلغ أوجه فأطلق بركان الغضب وفجر الثورات"[1] ،فهناك دوافع و خصوصية لكل ثورة كحدث سياسي و ثقافي، فليس هناك مجتمعات تتطابق مع بعضها، و نتيجة لذلك ليس هناك ثورة تتشابه تماما مع ثورة أخرى، قد يكون هناك تشابه في الأهداف والأسباب التي أدت إلى قيام الثورة، لكنها تختلف بحسب طبيعة البلد التي قامت بها الثورة، و قد لا يكون الفقر و البطالة فقط أهم أسباب قيام الثورات في البلدان العربية و إنما الشعور بأن هناك من هم أغنياء يقومون باستغلالهم و يظهر هنا الوعي السياسي و قد وصفت الثورة التونسية والثورة المصرية بأنها ثورة الفايس بوك و الفضائيات وفي هذا تقليل من شأن الثورة و لا شك أن تقنيات التواصل الحديثة سهّلت الأمر على الشعوب و على الثورة لتواصل أسرع و أوسع بعيدا عن رقابة السلطة، و على الرغم من امتلاك بعض المجتمعات لتقنيات الاتصال

[1]- كاظم الموسوي:**زمن الغضب العربي الثورات الشعبية الجديدة**،دون دار النشر وبلد النشر،ط2،شتاء 2012،ص 45.

الحديثة و بنسبة أكبر مما في تونس و مصر إلا أنها لم تحدث ثورة؛ ما يجري في العالم العربي من ثورات أو إرهاصات ثورات يحتاج لمزيد من الاهتمام و الدراسة فثورات اليوم ليست ثورات الأمس و عليه فإن الأسباب و العوامل التي أدت إلى اندلاع الثورات و الاحتجاجات في مختلف الأقطار العربية يمكن تقسيمها إلى:

1-أسباب إعلامية اجتماعية:لقد برزت شبكات التواصل الاجتماعية" تويتر "و" فيس بوك"و "يوتيوب "عام 2011 م في الربيع العربي كعامل فاعل و محفز للتغيرات السياسية كما واكبت مختلف الحركات الاحتجاج في العالم، و بعد ما كانت شبكات التواصل هذه ذات غايات ترفيهية و اجتماعية، صارت اليوم تلعب دورا إعلاميا و سياسيا و في هذا السياق كان موقع" فيس بوك " رائدا في الميدان حيث ارتفع عدد مشتركي الموقع بشكل ملحوظ و حقق شهرة كبيرة بعد أن أصبحت صفحاته نوافذ إعلامية هبت عبرها رياح الثورة على البلدان العربية الكثيرة بل و حتى الغربية كما هو الحال في أوكرانيا،ونجد أن الصحافة الغربية تقر بذلك: "عندما اندلعت الثورات العربية التي أطلقت عليها الصحافة الغربية:-ثورات الفيس بوك-"[1] .

وبحسب تقرير معهد التنبؤ الاقتصادي لعالم البحر الأبيض المتوسط فإن أكثر من20 مليون عربي يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعية" فيس بوك "و عن الانترنيت كان بمثابة أرضية للمقاومة في خدمة الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية،إن الفيس بوك لعب دورا لايستهان به حيث سمح بالانتشار الشامل للمعلومة الغير المراقبة مستمدة من مستخدمي الانترنيت أنفسهم ومن أبرز أحداث الربيع العربي و بداية من تونس يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الانتفاضة الشعبية في تونس بالقول أن جزء من تاريخ " ثورة الشباب "في تونس كتب على الحائط الافتراضي لموقع فيس بوك لأن نظام زين العابدين بن علي يحكم بقبضة جميع الاتصالات الإلكترونية و يضيق على الصحفيين و الإعلاميين،ومنع المراسلين المحليين والأجانب من السفر إلى سيدي بوزيد لتغطية الأحداث،وكان الإعلام التونسي يصف الأحداث الجارية بأعمال إرهابية مخربة،وقد حاولت السلطات حجب المعلومات فمع القمع و التضييق الإعلامي الذي كان يعيشه التونسيون كان

[1]- السيد ولد أباه :**الثورات العربية الجديدة المسار والمصير...يوميات من مشهد متواصل**،جداول للنشر والتوزيع،ط1،تشرين الثاني/نوفمبر2011،ص39.

البديل شبكة الانترنيت وبالتحديد الفيس بوك الذي تمكن من خلاله الشعب التونسي الالتفاف على الرقابة وعلى التعتيم الإعلامي وسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات من صور و فيديو إلى العالم وإلى التونسيين عبر موقع فيس بوك و عبر الانترنيت مما ساعد في إقناع التونسيين بأن الوقت قدحان للانتفاضة و التحرك للخروج إلى الشارع والانضمام إلى الشباب في ثورتهم،وما حدث في تونس حدث في مصر وفي جميع دول الربيع ،"إن القنوات الفضائية لعبت دور مكبر صوت لحركات الشارع العربي ، وكانت طلقة في الهواء و أحدثت ضجة كبيرة و وجدتها مادة استهلاكية مهمة، لذلك نالت حصة الأسد من المشاهدة،ومن هنا نستنتج أن جميع وسائل الاتصال الاجتماعي من " تويتر، فيس بوك، يوتيوب"كان لها الدور الكبير في إسقاط الأنظمة"[1].

2-أسباب اقتصادية و اجتماعية:-"سيطرة رأسمالية المحاسيب على السلطة والثروة منتجة الفقر والبطالة والفساد"[2]

- التلاعب بثروات الوطن ومقدرات الأمة.
- انتشار الفساد المالي والإداري والرشوة على نطاق واسع.
- تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية عامة.
- انتشار الغلاء وزيادة الأسعار في مقابل تدني دخول المواطنين.
- اتساع الفجوة بين الطبقة الغنية والفقيرة.
- ازدياد الاحتكار والاستغلال من قبل كبار التجار ذوي النفوذ.
- ازدياد الرسوم والضرائب لتغطية مصاريف كبا ر موظفي الدولة.
- نهب ممتلكات المواطنين والتعدي عليها وسرقتها بدون محاسبة.
- الاستيلاء على أراضي الدولة وبيعها أو تأجيرها بأعلى الأسعار.
- ازدياد معدلات البطالة في وسط الشباب.
- ارتفاع أسعار المحروقات والماء والكهرباء.
- عدم توفير السكن لمعظم المواطنين وارتفاع الإيجار.

[1]- بدون مؤلف:**الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات**،الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية شرق الكتاب،ط1،تموز2013،ص455.

[2]- أحمد بهاء الدين شعبان وآخرون:**25يناير مباحث وشهادات**،تح:عبد القادر ياسين،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،حزيران(يونيو)2013،ص 84.

- وجود أزمات في المواصلات والعلاج والتعليم.
- سوء الأوضاع المعيشية بشكل عام.
- زيادة معدلات الفقر وشيوع مظاهره

3-أسباب سياسية:- الاستبداد في الحكم وإدارة شؤون البلاد بمعزل عن إرادة الشعب.

- الاضطهاد والاستبعاد وعدم احترام حقوق الإنسان.
- انتهاج سياسة التمييز بمختلف أشكاله.
- إضعاف النسيج الاجتماعي وتغييب الوحدة الوطنية.
- هيمنة رجال السلطة على المناصب السياسية والإدارية العليا في الدولة.
- غياب الديمقراطية وعدم السماح بتكوين نقابات وأحزاب سياسية.
- تزوير الانتخابات بجميع مستوياتها وأشكالها.
- عدم الفصل بين السلطات الثلاث تشريعية ، تنفيذية وقضائية.
- غياب أو تغيب دور السلطتين التشريعية والقضائية.
-" غياب الدور الرقابي للمؤسسات المعنية وإخضاعها للسلطة التنفيذية"[1].

4- أسباب أمنية:-" تعاظم القبضة الأمنية والقمع لجهاز الأمن مقابل غياب أو تغيب حقوق الإنسان"[2].

- غياب دولة القانون وعدم احترام تطبيق القوانين والأنظمة المحلية.
- ازدياد وثيرة الاعتقالات التعسفية والخطف والتغيب القسري.
- التنكيل بالمعارضين وتعذيبهم بمختلف وسائل التعذيب حتى الموت أو حرمانهم من أبسط الحقوق.
- عدم تمكين المعتقلين من الدفاع عن أنفسهم أو توكيل محامين للدفاع عنهم.
- عدم محاكمة المقبوض عليهم بتهم سياسية وسجنهم لمدة طويلة بدون أحكام.
- زيادة الرقابة الأمنية على المواطنين وتكميم الأفواه ومنع حرية التعبير.
- تغييب الحلول الأمنية على الحلول السياسية في معالجة المشاكل والأزمات السياسية

[1]- فاضل العماني،**الأسباب العشرة للربيع العربي،جريدة الرياض**،مؤسسة اليمامة الصحفية،السعودية: ،العدد 16932،2014/11/02،ص27.

[2]- بن قدور إيمان:**الوجه الآخر للعولمة-الربيع العربي أنموذجا-**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر حضارة عربية إسلامية،جامعة أبوبكر بلقايد،كلية الآداب واللغات،منشورة) تلمسان،2014،ص74.

ومن هنا فإن خليط العوامل والأسباب الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية التي تراكمت على مدار عقود من الزمن وجعل الشعوب العربية أشبه ببرميل البارود الجاهز للانفجار في أي لحظة لذلك بمجرد اشتعال شرارة البوعزيزي في مدينة سيدي بوزيد بتونس حدث الانفجار الهائل في المنطقة العربية ككل كما أن حادثة حرق البوعزيزي لنفسه لم تكن هي الدافع للثورات إذ أن مبررات الثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت موجودة في واقع هذه المجتمعات كوجود الغاز المشبع في جو الغرفة فكانت حادثة البوعزيزي بمثابة الشرارة التي انطلقت فأوقدت النار في ذلك الغاز القابل للاشتعال أصلا فاشتعلت الغرفة برمتها.

3. الخصائص والسمات المميزة للثورات العربية

1.3. خصائص الثورات العربية

امتازت الثورات العربية بمجموعة من الخصائص:

1-أفعال اجتماعية تلقائية:" ابتدأت الاحتجاجات الشعبية بأفعال اجتماعية تلقائية ذات صبغة مطلبيه، فكانت بدايتها حركة احتجاج فردية على فعل صدر من قبل إحدى مؤسسات النظام ضد أحد أفراد الشعب، كما حدث في تونس، وبسبب هشاشة قوى الأمن وضعفها وهزالة بنيتها المخترقة بسبب الفساد، وانهيار حاجز الخوف الذي تحطم وزال عند المحتجين، لم تستطع الأجهزة الأمنية من مواجهة الاحتجاجات الشعبية في كل مدينة وقرية وحي وشارع، واكتشفت الجماهير في كل الساحات العربية أنها قوية وقادرة بتوحدها وتلاحمها وصمودها على فعل شيء كبير مقابل أنظمة مستبدة، أجهزتها خاوية متهرئة، لا تملك خطط مواجهة"[1].

2-غياب الرؤى والأهداف : لم تمتلك هذه الثورات في بداية تحركاتها أهدافا واضحة واستراتجيات محددة، تعبر عن خطط صحيحة من جهة، ولمقابلة ردود الأفعال الداخلية والخارجية من جهة أخرى، لكن مع استمرارها وتوسعها وازدياد زخمها، أصبحت تتحدد أهدافها و تتسع مطالبها وتنتظم خطواتها، وتسمي من بينها قيادات محلية تقود حركتها، وشكلت لها لجانا متعددة تنظم لها خطواتها اليومية، بالمقابل ازداد تخبط أجهزة الدولة وعشوائيتها في مواجهة أعداد المحتجين المتعاظمة.

3-افتقاد القيادة التاريخية :افتقدت الثورات العربية لقيادة أيديولوجية تاريخية،ولغياب رموز قيادية

[1]- عارف،نصر محمد :**المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية،السياسة الدولية**، الأهرام ،مصر، العدد188،2012،ص53.

ملهمة ومعروفة تجمع عليها الشرائح الاجتماعية المختلفة وتلتف حولها،وغاب عنه البرنامج السياسي المسبق،فكانت عبارة عن حالة تعبير عاطفي جمعت شرائح المجتمع المختلفة على قواسم مطلبية مشتركة تمثلت في رفع الظلم الذي يمارسه النظام والمطالبة بالكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية.

4-غياب المؤسسة :افتقدت المؤسسة التي تجمعها وتنظم صفوفها، فكانت عبارة عن تجمعات شبابية، استطاعت في لحظة ثورية معينة أن تثور وتحتج ضد الظلم والاستبداد، وأن تشكل لها لجانا مختصة في جميع المجالات الخدمية والسياسية،وأن يكون لها منابر إعلامية وناطقين إعلاميين باسمها تستطيع من خلالهم أن توصل رسائلها للرأي العام الداخلي والخارجي،ولكنها فشلت في تشكيل أحزاب سياسيه توصلها إلى البرلمان ليكون معبرا عنها وعن طموحاتها.

5-غياب الرؤية المستقبلية: استطاعت الثورات أن تحدد ماذا تريد من مطالب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وبلورت شعار سقوط النظام ورحيل رئيسه الذي اعتبرته سبب عذاباتها وفقرها وتخلفها، وأن طريق الخلاص تتلخص بسقوط هذا النظام ورحيله، ولكن لم يكن واضحا لها طبيعة النظام التي تريده، وكيف يتحقق لها ذلك،حتى النخب والأحزاب السياسية التي انضمت لاحقا للثورة لم يكن واضحا لها أهداف الثورة، ولم تستطع أن تبلور برامج سياسية واقعية، وأن تترجم الشعارات الكبيرة التي طرحتها إلى خطط وبرامج عمل لتحقيقها"[1].

فلقد اتسمت الثورات العربية بالسرعة والعفوية واكتسبت زخماً وقوة دفع بفعل عاملين:

أولهما :التغير الجيلي الذي لا يمكن اختزاله بفارق العمر الزمني، وإنما يتجاوزه إلى الأفكار والأدوات.

ثانيهما :تغير طبوغرافية المجال العام في الوطن العربي، نتيجة للانفتاح الإعلامي غير المسبوق في هذه البلدان، وتدفق المعلومات بما قوّض من سيطرة الأنظمة العربية، وفتح الباب أمام مجال عام جديد[2].

ونجد أيضا من السمات المميزة للثورات العربية أنها :

-كانت ثورات غير نمطية سِمتها السلمية والمدنية ما عدا حالات.

-كانت حراكاً مجتمعياً غير مسيّس وغير مُنَظَّم تغلب عليه العفوية التلقائية والحماسة.

[1]- المرجع نفسه،ص54.

[2]-الحوار:**بعض السمات المشتركة لثورات الربيع العربي**،www.ahewar.org/debat/show.art، ت.إ:2016/02/20سا:16:20.

-لا تحمل مشروعاً سياسياً أو أيديولوجياً بل مطالبها اجتماعية،"إن أصحاب النموذج الجديد لا يشتغلون بقلية المنظر العقائدي"[1]،أي غياب مرجعيات قيادية وعقائدية.

- المبالغة في دور وسائل التواصل الاجتماعي.

- إسقاط النظام بسهولة والتعثر في بناء نظام جديد.

-ازدواجية المعايير في موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

2.3. فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها

ليس بإمكان أيّ ثورة أن تنجح وتصل إلى أهدافها أو بعضها بدون رؤية واضحة وخطة مدروسة وتنظيم محكم وتوجيه دائم، كما أن الثورة التي لا تتضمّن تلك العناصر مآلها الفوضى والتخبط ثمّ الفشل،"لكن المتابع للكيفية التي من خلالها اندلعت ثورات الربيع العربي بدءاً من تونس ومروراً بسائر الأقطار العربية، التي شهدت تلك الاحتجاجات، خصوصاً في بداياتها، لا يرى أنها تحتوي على أيٍّ من تلك العناصر المشار إليها أعلاه، بل ما هو أكثر إلفاتاً في تلك الثورات، أنّها قد بدأت بصورة عفوية وفجائية وبدون سابق تخطيط"[2].

إن عدم وجود تخطيط أو برنامج مسبق للثورات العربية في بداية انطلاقتها، لا يعني بالضرورة أنّها استمرّت على هذا النحو، ولو كان الأمر كذلك لما كتب لبعضها النجاح، وفي فترة قصيرة جدًّا، كما في الحالة التونسية والمصرية مثلاً،فلقد اعتمدت هذه الثورات بشكلٍ أساسٍ، كما يشير أحد الباحثين، على الحسّ العفوي كمصدر أساسيّ لنظرية الثورة، وعلى خفّة الحركة كأسلوب أساسٍ لممارسة الثورة. وعليه،"فإن الثورات العربية استلهمت نظرية وأسلوب الثورة من مصدر قريب منها، تمثّل في الثقافة الشعبية العامّة، ولقد أصبح القهر والحرمان الممزوج بالذلّ، كالوقود الذي فجّر وأشعل شرارتها في تونس، وزوّدها بالاستمرار والانتشار السّريع في العديد من الأقطار العربية"[3]،مع أنّ الغضب الكامن في نفوس المواطنين العرب هو أحد محرّكات الثورات الأساسية، إلا أنّ مسارها لم

---

[1]- علي حرب:**ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة**،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،ط2،2012،ص146.

[2]- محمد عبد الغفور الشيوخ:**تأثير الثورات على ظاهرة الإسلام السياسي في الوطن العربي**،(دراسة لاستكمال نيل درجة التخصص العالي ماجستير القانون والعلوم السياسية،جامعة بنغازي،كلية الاقتصاد،منشورة)،الأكاديمية العربية/الدنمارك ،2011-2013،ص94.

[3]- علي حرب:المرجع السابق، ص147.

يكن هو الانفعال والهيجان، ولو كان الأمر كذلك لكان الطابع العام للثورات العربية هو العنف والفوضى، في حين أنّ نقيض ذلك السلوك هو الذي برز على السطح،فقد أصبحت السّلمية هي السّمة الأبرز للثورات في معظم الأقطار العربية"[1]،واستطاع الثّوار الشبّان الذين نزلوا إلى الميادين والساحات، واكتّظت بهم، استطاعوا أن يحوّلوا الغضب الجماهيري الكامن في النفوس إلى قوة سياسيّة فاعلة وضاغطة، استطاعت أنْ تحرّك عجلة التغيير في بعض الأقطار العربية، وتحديداً في دول الربيع العربي، بعدَما أجبرت الأنظمة الدكتاتورية فيها على التنحّي عن السّلطة والتخلّي عن مناصبهم، كما أوصلت رسالة بالغة الوضوح إلى العديد من الأنظمة العربية الأخرى، مؤدّاها: أنْ بادروا في الإصلاحات المرجوة قبل أن يجرفكم طوفان الثورة القادم،ومن ثم يصبح مصيركم كمصير نظرائكم.

صحيح أنّه لم يكن على رأس الثورات العربية قيادات ملهمة، تحرّك الجماهير وتوجّهها الوجهة التي تريد، كما هو شأن الثورة الإسلامية في إيران 1879م مثلاً، كما خلت الثورات العربية أيضاً من وجود فلاسفة ومنظّرين للحراك الثوري، الذي يتناسب مع مختلف مراحل التغيير، ولم يكن خلفها أحزابٌ سياسية تعبّئ الجماهير وتشحذ هممهم وتوجّه طاقاتهم لممارسة مختلف أشكال الأعمال الثورية المطلوبة،فكلّ تلك العناصر ووفق الأشكال التقليدية المعهودة سابقاً، لم تكن موجودة، لكنّ الشيء المؤكّد أن ثَمة رؤية جماعية مشتركة للثوار، كانت تُصنع في الشوارع والميادين، وعبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي،وذلك من خلال عملية الحوار المستمرّة،حتى أضحت هي البديل الموضوعي عن القائد الموجّه والفيلسوف المنظّر والحزب المنظّم،وتولّدت أساليب جديدة من الحراك الثوري لم تكن معهودة من قبل،فإنّ بروز هذه الأنماط الجديدة من العمليات والعناصر، التي أضحت سمات بارزة للثورات العربية، مردّه تطوّر وسائل الاتصال وتقنياته، وسهولة التواصل بين الناس، إلى جانب ارتفاع مستوى الوعي السّياسي والحقوقي في صفوف الشباب، الذين يمثّلون الشريحة الأوسع والأكثر تأثيراً في العالم العربي، مضافاً إلى حالة الإبداع الذي يتمتّع به الشّبان.وفيما مضى سمّيت الثورة في إيران بثورة الكاسيت؛لأنّها اعتمدت على الكاسيت كوسيلة أساسية وبارزة للتوجيه والتعبئة والتثقيف السّياسي،" في حين أنّ ثورات الربيع العربي اعتمدت بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية التي كانت تنقل الأحداث لحظة بلحظة، مضافاً إلى الحوارات السّياسية التي كانت تجري في

[1]- المرجع السابق،ص 77.

الشوارع والميادين باستمرار، زِدْ على ذلك، عملية محاكاة"[1] الثورات لبعضها بعضاً واقتباس الثّوار منها ما يتناسب مع ظروف وخصوصيات البلد الذي بدأ يعيش حراكاً ثوريًّا جديداً.

فالرؤية التي تبنّتها الثورات العربية، لم تكن معقّدة أو غامضة،بل كانت في غاية البساطة والوضوح،كالمطالبة بالعدل والمساواة والحرية...، وكإشارة لنماذج ثورية حققت نجاحا مبهرا ومذهلا نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1-"الثورة السلمية الهندية التي قادها السياسي البارز والزعيم الروحي للهند مهاتما غاندي خلال حركة استقلال الهند"[2]،وهذا كنموذج للثورة السلمية الفعالة،فقد قام غاندي بعد توليه قيادة المؤتمر الوطني الهندي عام 1915م باستعمال العصيان المدني اللاّعنفي ضد الظلم والاستبداد،وضرورة بناء وئام ديني ووطني،ووضع حد للنبذ،ويشترط غاندي لنجاح اللاّعنف تمتع الخصم ببقية من الضمير والحرية تمكنه في النهاية من فتح حوار موضوعي من الطرف الآخر. فنجد من ثمرات جهود غاندي:-إعادة الثقة لأبناء الجالية الهندية المهاجرة وتخليصهم من الخوف والنقص ورفع مستواهم الأخلاقي،-محاربة قانون كان يحرم الهنود من التصويت،-إنشاء صحيفة الرأي الهندي التي دعا عبرها إلى فلسفة اللاّعنف...،فنجد أن الثورة الهندية السلمية من النماذج الثورية الناجحة التي حققت مطالبها بدون عنف،أي عبر سياسة اللاّعنف.

2-الثورة الفرنسية كنموذج قائم على فكر المفكرين والفلاسفة والمبدعين،"فنجد فيها أن التنوير هو الذي صنع الثورة الفرنسية،بمعنى أن الثورة الفكرية هي التي صنعت الثورة السياسية بفرنسا،فلولا الثورة الفكرية التي أحدثها فلاسفة التنوير(فولتير،روسو..)،وقبلهم الفيلسوف ديكارت في العقول لما كانت الثورة الفرنسية"[3]،فالتنوير هو الذي فكك التسلط والسيطرة الدينية(سلطة الكنيسة)،ومنه يتبين بأن التغيير لن ينجح سياسيا إلا بعد أن ينجح فكريا،وهذا كلام منطقي لا غبار عليه،وبذلك نجحت

[1]- آفاق،محمد الشيوخ،**فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها**،aafaqcenter.com/index.php/post/1553، ت.إ:2016/01/20،سا11:30.

[2]- معكم ثقافية،اجتماعية،الكترونية،سميرة سليمان،**محرر الهند غاندي..**،http://maakom.com/site/article/235، ت.إ:2016/04/15سا16:30.

[3]- الأوان، هاشم صالح،**هل التنوير هو الذي صنع الثورة الفرنسية؟**،http://www.alawan.org/article11137.html، ت.إ:2016/04/10سا10:20.

الثورة الفرنسية في التخلص من تسلط الكنيسة ورجال الدين...،وحققت مطالبها التنويرية وبفضل ذلك نجحت وتطورت في شتى الميادين والمجالات.

لقد تطرقنا لهذين النموذجين من الثورات الناجحة كنماذج ناجحة يجب أن تقتدي بها الثورات التي تأتي بعدها،لكن ثورات الربيع العربي على العكس من ذلك،وعلى الرغم من أنها بدأت سلمية إلا أنها بعد ذلك انتقلت لمرحلة العنف والخراب والدمار والفساد على جميع الأصعدة والميادين .

خلاصة الفصل:

وبعد هذا الاستعراض الموجز في هذا الفصل يمكن القول أنه لقد كان هناك العديد من العوامل السياسية التي أدت إلى حدوث الاحتجاجات الشعبية التي اصطلح على تسميتها ب:"ثورات الربيع العربي" ، ولعل من أبرز تلك العوامل هو غياب مفهوم التداول السلمي للسلطة مع السير قدماً باتجاه مبدأ التوريث عن طريق تهيئة السبل اللازمة له، وسيادة الحزب الواحد وغياب التعددية الحزبية الحقيقية التي تضمن المشاركة الفاعلة لجميع الأحزاب السياسية ، فضلاً عن عدم وجود انتخابات حرة ونزيهة تؤمن وصول الأكفأ عبر صناديق الاقتراع السري، وقد تطلب ذلك ممارسة المزيد من الضغط والإقصاء و التهميش وتكميم الأفواه وفرض الرقابة الصارمة على كافة فئات الشعب ، وترافقت تلك العوامل السياسية مع تردي الوضع الاقتصادي، وتطور في وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تعرية الأنظمة المستبدة و أشارت علناً إلى فضائح الأنظمة العربية،فلقد أدت كل تلك التطورات إلى خروج أبناء الدول العربية للمطالبة بتحقيق الإصلاحات والإعلان بشكل واضح لا لبس فيه:"الشعب يريد إسقاط النظام"،وفي الفصل التالي سوف نتطرق إلى بعض قراءات مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي.

الفصل الثالث

تمهيد:

على إثر الأحداث التي فجرتها الثورة التونسية؛ دشن العالم العربي لأول مرة في تاريخه لحقبة سياسية جديدة؛ تميزت بعودة الإرادة الشعبية بقوة؛ بعد قرون من اختطافها من طرف الطبقة الحاكمة؛و استبدالها بشرعيات بديلة؛ تقوم على الدين و الشرعية التاريخية و القوة العسكرية و النزعات القبلية و الطائفية ...،لقد تهاوت جميع هذه الشرعيات بهبة ريح عاصفة و في لمح البصر؛ و خرجت الإرادة الشعبية من قمقمها؛ بعد قرون من الاحتجاز إن هذه الحقيقة هي التي تفرض نفسها الآن بقوة مع الربيع العربي؛ الذي انطلق من المغرب العربي و اتجه نحو المشرق العربي و قد زكى هذا الزخم النضالي؛ نخبة فكرية معاصرة؛ سعت إلى بلورة المشروع النهضوي فكريا من خلال مشاريع فكرية ضخمة؛ تعتبر عن حق أسسا متينة لما يعيشه الفكر العربي اليوم من حركية فكرية و سياسية غير مسبوقة، إن ما يعيشه العالم العربي اليوم من تحولات؛ هو نتيجة لما قدمته التيارات الفكرية و السياسية العربية؛ بجميع اتجاهاتها الليبرالية والاشتراكية و القومية و الإسلامية؛ لكن ما يجمع هذه التيارات؛ هو انشغالها العميق بقضايا الأمة العربية؛ و التزامها الفكري و السياسي و الأخلاقي بوحدة الأمة العربية مشرقا و مغربا؛ و إيمانها العميق بقدرة هذه الأمة على النهوض،ونجد العديد من المفكرين العرب المعاصرين قد حاولوا إعطاء قراءات وتحليلات وتفسيرات لأحداث الربيع العربي.

والتساؤلات التي أطرحها في هذا الفصل:ما هي قراءة كل من حسن حنفي وعبد الإله بلقزيز وعزمي بشارة للربيع العربي؟

1. حسن حنفي وقراءته للربيع العربي

1.1. التعريف بحسن حنفي

اسمه حسن حنفي حسنين أحمد،ولد في اليوم التاسع من ذي القعدة1353هـ الموافق1935م في القاهرة،"وفيها نشأ وتعلم،ينحدر من أسرة ريفية،من محافظة بني سويف-من محافظات مصر-،بيد أنه لم يكن يذهب إلى محافظة بني سويف إلا في الصيف عندما تشتد غارات الحلفاء على القاهرة،وعندما تذهب الأسرة جميعا إلى بني سويف،وكانت أسرته من بني سويف ومؤسسها من حيث الجد مغربي الأصل أتى إلى الحج واستقر في طريق عودته في مصر في محافظة بني سويف،وتزوج جدته من جهة الأم من قبيلة بني مر،حصل على الثقافة في السنة الرابعة،وعلى التوجيهية في السن الخامسة،وكان وهو ما تعلمه في هذه المدرسة السباحة،وتعلم الموسيقى"[1]،فكان محبا للرسم والموسيقى وشعر أن الفلسفة تجمع كل ما يريد،فاختارها،وفي ذلك يقول:"فمازلت أنشد الأفكار وأفلسف الفن،ويلتقي كلاهما في الصورة الفنية التي تتجاوز الصورة المرئية ،حتى ولو تحقق ذلك في وجه جميل فتوجه لقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة،ويعتبر واحد من منظّري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب ، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية"[2]،فقد مارس التدريس في عدد من الجامعات العربية ورأس قسم الفلسفة في جامعة القاهرة،له عدد من المؤلفات في فكر الحضارة العربية الإسلامية، حاز على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون وذلك برسالتين للدكتوراه، قام بترجمتهما إلى العربية ونشرهما في عام 2006 م تحت عنوان:تأويل الظاهريات وظاهريات التأويل، وقضى في إعدادهما في السوربون عشر سنوات،عمل مستشاراً علمياً في جامعة الأمم المتحدة بطوكيو خلال الفترة من (1985م-1987م)،وهو كذلك نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية، والسكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية.

والوظائف التي تقلدها،والمهام التي قام بها فهي كالتالي:

1-مدرسا للفلسفة،بكلية الآداب بجامعة القاهرة من 1967م-1973م ، 2-أستاذا مساعدا للفلسفة ، بكلية الآداب بجامعة القاهرة من 1973م-1980م ، 3-أستاذ الفلسفة،بكلية

[1]- فهد بن محمد القرشي :**منهج حسن حنفي دراسة تحليلية نقدية**،مجلة البيان،الرياض،ط1،سنة النشر مجهولة،ص29.
[2]- عبد القادر بوعرفة :**العرب أسئلة الماضي والحاضر والمستقبل**،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 ،2016،ص65.

الآداب بجامعة القاهرة من 1981م-1995م ،4-رئيس قسم الفلسفة،بكلية الآداب بجامعة القاهرة من 1988م-1994م، 5-أستاذا متفرغا بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة من 1995م-2010م.

وعن المهام العملية التي قام بها حنفي نذكر:1"-أستاذا زائرا إلى جامعة فيلادلفيا-الولايات المتحدة الأمريكية من 1971م-1975م، 2-أستاذا زائرا إلى جامعة فاس بالمغرب من1982م-1984م، 3-أستاذا زائرا إلى جامعة طوكيو من1984م-1985م، 4-مستشارا علميا للبرامج-جامعة الأمم المتحدة-طوكيو من1985م-1987م، 5-أستاذا زائرا إلى جامعة بريمن سنة1998م، 6-أستاذا زائرا على جامعة ديوك بالولايات المتحدة سنة2007م ، أستاذا زائرا إلى جامعة فرانكفونت بألمانياسنة2009م"[1].

وعن اللغات التي يجيدها حسن حنفي:نجده يجيد كلا من اللغات التالية:الإنجليزية،والفرنسية ،والألمانية،إضافة إلى اللغة العربية.

وعن الجمعيات العلمية التي شارك فيها أذكر منها:- نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية،-السكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية،-عضو لجنة التضامن الآسيوية الإفريقية،-عضو اتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية،-عضو لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة.

ومن أعماله:"سلسلة "موقفنا من التراث القديم:- التراث والتجديد (4 مجلدات)،- من العقيدة إلى الثورة -حوار الأجيال،-من النقل إلى الإبداع (9 مجلدات)،-موسوعة الحضارة العربية الإسلامية،- مقدمة في علم الاستغراب،- فيشته فيلسوف المقاومة،- في فكرنا المعاصر[2]،- في الفكر الغربي المعاصر،-حوار المشرق والمغرب،-دراسات إسلامية،- اليمين واليسار في الفكر الديني - من النص إلى الواقع،-من الفناء إلى البقاء،-من النقل إلى العقل،- الواقع العربي الراهن"[3].

---

[1]- حسن حنفي:**من الفناء إلى البقاء محاولة لإعادة بناء علوم التصوف**،الجزء الثاني:الوعي الذاتي،دار المدار الإسلامي،بيروت،ط1،2009،ص02.

[2]- حسن حنفي:**حصار الزمن الحاضر(مفكرون)**،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،ط1،2004،ص.ص562.563.

[3]- السيد ولد أباه :**أعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة**،الشبكة العربية والنشر،بيروت ،ط1، 2010،ص32.

2.1. قراءة حسن حنفي للربيع العربي

حصيلة الثورات العربية من الربيع المخملي إلى الاستبداد العسكري:

يرى المفكر المصري حسن حنفي"أنه من السابق لأوانه الحكم بفشل ثورات الربيع العربي،لكن هذه الموجة الثورية باتت تتأرجح بين الاستبداد الديني والاستبداد العسكري،كما عرض رؤيته لإصلاح الفكر الديني السائد"[1]، فيقدم حسن حنفي قراءة نقدية لمسار التيارات الإسلامية في العالم العربي وتجربة الإخوان المسلمين في مصر،لكنه ينتقد ملاحقتهم وزجهم في السجون بدعوى حماية أمن الدولة والاستقرار،كما يعترف بصعوبة إيجاد بديل إسلامي متفتح لهم بسبب هيمنة تيار خريجي السجون في الساحة المصرية وهيمنة الدولة على المؤسسة الدينية ،ويرى حنفي بأنه ما زلنا في مرحلة الثورات العربية فيقول"لا زلنا في مرحلة الثورات العربية التي يمكن إقالتها من عثراتها والتي يمكن تجديد شبابها وإكمالها بحيث تصبح قائمة على حرية الفرد وحرية التعبير،وحق الجميع في الحوار الوطني وفي نفس الوقت،عدم ظهور طبقات جديدة ضد مصالح الأغلبية"[2]،أي مازالت الثورات العربية في بدايتها ولا يجب إعطاء أحكام مسبقة عليها.

بالنسبة لحنفي فإن الربيع العربي بات يتأرجح بين الاستبداد الديني والاستبداد العسكري،ويرى حنفي "بأن ثورة جياع قادمة:مؤكدا أن ثورة ثالثة في الأفق ستأتي، وهي ثورة الجياع"[3]،أي عند ضياع أهداف الثورات العربية(الخبز،الحرية،العدل،الكرامة...)،وفي ظل وضع ترتفع الأسعار وغلاء المعيشة والتفاوت بين الأغنياء والفقراء وغير ذلك من الأحداث، حتما ستأتي ثورة الجياع.

وعن إمكانية لتطبيق العلمانية في العالم العربي والإسلامي من دون إصلاح ديني؟

فيرى حسن حنفي بأنه لا يمكن تحقيق ذلك،لأن العلمانية إذا سمعها الشعب رفضها منذ البداية،حتى دون أن يسأل ما تعني،فهي تعني الاتجاه للعالم،وإن المفهوم السائد عن العلمانية كونها

---

[1]- القنطرة،حسن حنفي،**حصيلة الثورات العربية:من الربيع المخملي إلى الاستبداد العسكري**، https://ar.qantara.de/content/hwr-m-lmfkr-lmsry-hsn-hnfy-hsyl-lthwrt-lrby-mn-lrby-lmkhmly-l-lstbdd-lskry،،ت.إ:2016/01/23سا:19:53.

[2]- حسن حنفي،**الدين والتحرر الثقافي**،منتدى مكتبة الإسكندرية،القاهرة،د.ط،سنة النشر مجهولة،ص487.

[3]- أكاديميةdw،حسن حنفي، **ثورة جياع قادمة**،http://www.dw.com/ar،ت.إ:2016/01/01سا11:20.

فصل للدين عن الدولة أو إلحاد أو تبعية للغرب،وهذا خطأ لأن اللفظ ليس له فقط معنى اصطلاحي،لا تستطيع أن تأخذ معناه من القاموس،بل من المفهوم التداولي لهذا اللفظ عند الناس،كما أن البحث عن جذور العلمانية في الإصلاح الديني ،موقف يرفضه السلفيون، فالإصلاح الديني منذ عهد جمال الدين الأفغاني، بمعنى الثورة ضد الاستعمار وتوحيد الأمة، للأسف لم يستمر طويلا نظرا لفشل العُرابيين،عبر أحمد عُرابي تلميذ الأفغاني،في مواجهة البريطانيين سنة 1882م،وعندما قامت ثورة 1919م وقامت نهضة من جديد بزعامة سعد زغلول، وهو من تلاميذ الأفغاني، ثم قامت الثورة الكمالية (نسبة إلى كمال أتاتورك) في تركيا سنة 1923م، فخشي رشيد رضا أن تتكرر التجربة العلمانية في باقي أنحاء العالم الإسلامي بعد أن سقطت الخلافة، فارتد سلفيا ثم جاء حسن البنا، تلميذ رشيد رضا،وبدأت العلمانية تأخذ معنى سلبيا،لأن الحركة الإسلامية تعرضت للسجون إثر ثورات الاستقلال العربية،والثورة التي يعتبرها حنفي ثورة الكل هي الثورة الفرنسية فيقول:"الثورة الفرنسية هي للإنسانية كلها ليس من حيث نتائجها السياسية لفرنسا ولجيرانها،الثورة للكل وليست لفرنسا فقط"[1].

فالمبادئ التي تقوم عليها(الحرية،الإخاء،المساواة)إرث إنساني عام لكل الشعوب،وأما في العرب فيرى حنفي" أن ديمقراطية الكويت النموذج العربي الوحيد القادر على تحقيق مصالح الجميع دون سفك دماء"[2]،فيعتبر حنفي ديمقراطية الكويت نموذج رائد في العلم العربي،فالكويت هي النموذج العربي القادر على تحقيق مصالح الجميع دون أن تقع في حلبة العنف وسفك الدماء،الذي وقعت فيه دول عربية أخرى،فحكمة الكويت ونضج الكويتي،تمنعه من الوقوع فيما وقع فيه غيره.

يتساءل حسن حنفي عن مواثيق الثورة... إلى أين؟:لكل ثورة مواثيقها، وتذهب الثورات وتبقى المواثيق،و عندما يتساءل أحد أين مواثيق ثورة يناير 2011م،فماذا يكون الرد؟،إن العلاقة بين الفكر والثورة نوعان، الأولى عندما يسبق الفكر الثوري العمل الثوري ويمهد له،نموذج الثورة الفرنسية والثورة الروسية والثورة الأمريكية، فقد كانت كتابات فلاسفة التنوير،روسو ومونتسكيو وفولتير ودالمبير وفلاسفة دائرة المعارف عن الحرية والإخاء والمساواة هي التي فجرت الثورة الفرنسية بعد أن

[1]- حسن حنفي:**فشته فيلسوف المقاومة**،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،د.ط،2003،ص90.

[2]- الوطن،حسن حنفي،**ديمقراطية الكويت..النموذج العربي الوحيد القادر على تحقيق مصالح الجميع دون سفك دماء**،http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=395567،ت.إ:2016/02/25سا:05:01.

تشبعت بها العقول، وعاشتها النفوس،فحركت جماهير باريس بقيادة امرأة بالاستيلاء على سجن الباستيل رمز الاستبداد،ويقول حنفي:"إن الثورة عن طريق السياسي وحده مسدود،أما تثوير الثقافة فهو الطريق إلى الثورة السياسية"[1]،وفي العرب كان استشهاد البوعزيزي بداية الربيع العربي في تونس ثم مصر ثم اليمن ثم ليبيا ، وسوريا على الطريق، والبحرين،وهو ما حدث أيضا بالنسبة للثورة الأمريكية ضد الاحتلال البريطاني، متشبعة بنفس روح ومبادئ وأسس الثورة الفرنسية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن،وكما جسدتها إعلان الاستقلال ، الدستور ، تمثال الحرية، ناقوس الحرية، وتمثال توماس بين، مواطن العالم، وهو ما حدث أيضا بالنسبة للثورة الروسية بعد أن تشبعت بالماركسية، وأفكار الصراع الطبقي، والعدالة الاجتماعية وحقوق العمال والفلاحين،والنوع الثاني هو أن تنفجر الثورة أولا من واقع الفقر والضنك والقهر والاستبداد والتهميش والضياع والبطالة وفساد الطبقة الحاكمة،" وتنجح الثورة في إسقاط النظام، حينئذٍ يكون التحدي بعد الثورة، كيف يمكن صياغة مواثيق لها حتى تخلد الثورة في الفكر؟ فقد تنتكس الثورة ولكن يبقى الفكر الثوري"[2]، ويلحق بالفكر الثوري من النوع الأول، فقد انتكست الثورات الفرنسية والأمريكية والروسية وبقى الفكر الثوري الذي أشعلها،والخطاب الثوري الآن في مصر وفي دول الربيع العربي في حالة انقطاع بين الأجيال، فالجيل القديم مازال يعيش معاركه الثورية مع الناصرية والماركسية والليبرالية والقومية وكأن ستين عاما من الثورة 1952م حتى2012م، لم تنتج فكرا ثوريا جديد، هناك البيانات الثورية الجديدة التي كتبها بعض الثوار ولكنها أقرب إلى الصرخات الثورية منها إلى الخطاب الثوري،إذ تنقصها المفاهيم النظرية الجديدة والنظرة الكلية الشاملة لتاريخ مصر،كما ينقصها التحليل الاجتماعي الإحصائي الكمي للحاضر وإمكانية صياغة رؤية للمستقبل، ومن ثم غاب الحوار بين الأجيال على مستوى الخطابات الثورية، الجيل الثوري القديم بقلبه مع الجيل الثوري الجديد، والجيل الثوري الجديد بعقله مع الجيل الثوري القديم، ولا حوار بين العقل والقلب،فالخطاب الماركسي القديم تقليدي المفاهيم، البرجوازية، والصراع الطبقي وفائض القيمة،ماضوي التجارب،مازال أسير الوعي التاريخي،وقد تغير العالم نوعيا كما تغيرت مصر في العقود الأخيرة، تحتاج إلى تحليل اجتماعي وسياسي جديد بمفاهيم جيدة بإبداع ماركسي جديد فقد كشف ماركس جذوره في الاغتراب السياسي"[3]،وغياب

[1]- حسن حنفي:**حوار الأجيال**،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2004،ص21.
[2]- الموقع السابق.
[3]- حسن حنفي:**الهوية**،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،ط1،2012،ص53.

الحريات العامة حتى وإن حضرت قضايا الفقر والغنى،ينقصه التحليل الاجتماعي حتى يتحول النظر إلى عمل،والشعار إلى تطبيق، أما الخطاب القومي الذي أحيانا الخطاب الناصري يعتبر نموذجا منه، نظريا يعطى الأولوية للوحدة على الحرية مما أدى إلى نوع من الاستبداد والعدوان كما حدث في النظام العراقي بطابعه المستبد وعدوانه على إيران والكويت، وكما يحدث الآن في سوريا حتى ربط الشارع العربي بين القومية والاستبداد والتضحية بالحرية، وهي وحدة ثورية، وحدة الرئاسة والعلم والنشيد كما حدث في تجارب الوحدة السابقة، الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا أو الجمهوريات العربية المتحدة بين مصر وسوريا والعراق واليمن"[1]،وسرعان ما تتفكك بانقلاب قطري عليها، ومهما كانت هناك محاولات لتجميع هذه الخطابات الأربعة في خطاب خامس كما حدث في تجربة التجمع الوطني التقدمي الوحدوي إلا أنها ظلت محدودة الأثر،بها صراعات داخلية، يحاول كل تيار أن ينقلب على الآخر لأن مفهوم الوحدة أو الائتلاف أو التجمع مازال غائبا لصالح مفهوم الفرقة الناجية، لم يتجاوز النخبة،ولم يتخل عن العداء للتيار الإسلامي مع أن التيار الإسلامي المستنير كان من إحدى مكوناته في البداية،" إلا أنه ظل ضعيفا، خطابيا، دعائيا، وأحيانا محافظا حتى لا يفقد أصوات المحافظين في الانتخابات"[2].

أما الخطاب الثوري الجديد بعد يناير 2011م فإنه خطاب نادر لا يتجاوز بعض الاجتهادات الإنشائية الخطابية الفردية، فالتجربة الثورية مازالت في بدايتها، لم تنضج بعد،ولم يمض عليها الوقت الكافي كي تتحول إلى تجربة تاريخية يمكن تحليلها، وهو خطاب لا مفاهيمي، لم يستطع إبداع مفاهيم ثورية جديدة تميزه وتجعله خطابا سياسيا ثوريا،مازال خطابا تجريبيا، خاضعا للفعل ورد الفعل، لتجارب النجاح والفشل، ولحركات التقدم والتأخر، رصيده الأول هو نجاح الثورة في 12 فبراير في حوالي أسبوعين منذ 25 يناير، في أقصر وأقل تكلفة من حيث عدد الشهداء والجرحى والمعتقلين،معظم الثوار من الطلبة والعمال وعامة الناس، لا يهمهم التنظير الفكري بقدر ما يهمهم النجاح العملي، قطع الطرق، وإيقاف القطارات، والإضرابات العمالية، والمظاهرات المليونية، والتمتع بسلطة الشوارع والميادين والاعتصام، وأن ما لا صوت لهم أصبحوا يملئون الدنيا أغاني وأشعارا، أصبحت الأغلبية الصامتة أغلبية قادرة على الصراخ في وجه الظلم والكبت والحكم، صراخ المحكوم ضد الحاكم،

---

[1]- إبتسام الكتبي وآخرون،**إلى أين يذهب العرب؟رؤية30مفكرا في مستقبل الثورات العربية**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،2012،ص214.

[2]- الزمان،حسن حنفي،**مواثيق الثورة إلى أين؟**،http://www.azzaman.com/?p=24869،ت.إ:2015/11/28سا:09:00.

وانتفاضة العبد ضد السيد،وعن الحريات العامة يقول حنفي:"فمازالت مجتمعاتنا تعاني من شتى صنوف القهر والتسلط،ومازالت أنظمتنا السياسية تقوم على الرأي والحزب الواحد"[1]التحدي إذن الآن هو إعداد مواثيق الثورة، وإصدارها في كتيبات فيستطيع المفكرون الثوريون من الجيلين، القديم والجديد، القيام بخطوة، الجيل القديم بخطوة إلى الأمام، والجيل الجديد بخطوة إلى الوراء لتوسيع تجربة كل منهما، ربما سنتان لا تكفيان لتحويل ثورة يناير إلى وعى تاريخي، ولكن بهاتين الخطوتين لكل جيل يمكن تعميق الوعي التاريخي لكل منهما، ليس المطلوب الائتلاف من أجل السلطة،فالسلطة ليست في القصر بل في العقل، ليست في الحكم بل فيما يتحكم في الحكم ويوجهه،ليست في مجلس الشعب أو الشورى أو الرئاسة بل في التصورات للعالم التي تحرك الناس والقادة، ليست في السلطة المرئية بل في السلطة اللاّمرئية،إن لكل ثورة مواثيقها، وإن عدمت المواثيق فإن الثورة تصبح مجرد حكم لنهب المال العام،نجد أن حسن حنفي يدعو إلى ضرورة إعادة بناء الموروث السياسي في إتجاه الثورة والتغيير "[2]،والتحدي الآن أمام ثورة يناير 2011م أين مواثيقها؟،أين الإبداع الفكري الموازى للإبداع العملي الذي نجحت به الثورة؟،للأسف ظلت ثورة يناير على مستوى الفكر على غير ما كانت عليه على مستوى الإنجاز العملي وهو الشعب يريد إسقاط النظام، وقد يسقط النظام في الدولة ولكن تبقى السلطة في الذهن طبقا للموروث الشعبي إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن ،سلطة بدل سلطة، ونظاما بدل نظام،وكلاهما في البنية واحدة لأن الذهن لم يتغير، لذلك الأفضل للثورة أن تكون من النوع الأول، أن يسبق الفكر الثوري العمل الثوري خشية أن يحدث العمل الثوري ثم نبحث عن الفكر الثوري فلا نجد شيء،وأشار حنفي إلى أن ثورات الربيع العربي نتجت عن إهدار الكرامة الإنسانية وكانت الشرارة الأولى لها عندما قامت السلطات التونسية بإهانة بائع الخضار البوعزيزي، كما أن مقتل الشاب السكندري خالد سعيد بصورة وحشية وتزوير الانتخابات البرلمانية في 2010م أصاب كرامة المصريين في مقتل حيث سلبت إرادة الشعب في اختيار نوابه مما دعاه لرفع شعار – الشعب يريد إسقاط النظام – للتخلص من الظلم ونجح الشعبان المصري والتونسي في ذلك عبر ثورة شعبية سلمية وقدما نموذجين ابهرا العالم بأسره ولكن قد تضطر الشعوب لاستخدام القوة إذا استدعى

[1]- حسن حنفي ومحمد عابد الجابري:**حوار المشرق والمغرب نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،1990،ص12.

[2]- خالد حسين عبد الله:**النهضة في الفكر العربي المعاصر دراسة مقارنة في فكر حسن حنفي ومحمد عابد الجابري**،مكتبة مدبولي،القاهرة،د.ط،2010،ص466.

الأمر ذلك كما حدث في ليبيا بغية إسقاط نظام العقيد الليبي معمر القذافي وهذا يرسل رسالة للنظامين في اليمن وسوريا مفادها أن الشعب سينتصر حتى لو وجهت له أعتى الأسلحة، وأوضح الدكتور حنفي إن الهدف الحالي للفلسفة حماية ثورات الربيع العربي حتى تتحقق كامل الأهداف التي نادت بها من خلال التأكيد على أهمية نيل الحرية كاملة ؛فيقول حنفي:"حياة المواطن ثورته،وثورته تطويره للواقع الذي يعيش فيه تحقيقا لرسالته"[1]، ففي مصر على سبيل المثال كان إلغاء المحاكمات العسكرية وقانون الطوارئ ضرورة ملحة لتحقيق أحد مطالب الثورة بصورة كاملة والمتمثلة في الحرية حتى لا يعاد إنتاج النظام القديم نفسه الذي كان قائما على طريقة سي السيد؛ فالحرية في ثورة يناير سبقت الخبز ونجاحها في إسقاط النظام أرجع الأمل للشعب المصري بعد أن دب فيه اليأس والذي يرغب أن تتحقق كرامة الدولة المصرية من خلال إعادة النظر في طبيعة العلاقات مع بعض الدول كإسرائيل والولايات المتحدة وإيران، وقد شبه حنفي الثورة المصرية بعدة ثورات وفي ذلك يقول:"وفي الربيع العربي،مما لا شك فيه أن الثورة المصرية في 25يناير2011م ثورة شبيهة تقريبا بالثورة الفرنسية والثورة البلشفية وكثير من الثورات الشعبية المعاصرة"[2]،وانتقد الدكتور حنفي نظام الحكم الديني والذي يقوم على مبدأ الحاكمية لله على الرغم من أن تسيير أمور الحكم في الإسلام قائم على مبدأ الشورى مما يؤكد أن الإسلام ليس بديلا لليبرالية ومؤكدا في الوقت ذاته أن شعار الإسلام هو الحل عام وغير محدد ؛"لأن هناك عدة تيارات دينية تختلف في فهمها للشرعية معتبرا اللجوء لمثل هذه الشعارات قد يكون غرضه الهروب من مواجهة الواقع وأوضح حنفي أن هناك خطرا على الثورة بسبب محاولة تفكيك القوى التي قادتها من خلال تفضيل المصلحة الحزبية على المصلحة العامة للبلاد فضلا عن خطر الثورة المضادة التي يقودها فلول الحزب الوطني المنحل مطالبا في الوقت ذاته بسرعة إنجاز مطالب الثورة لتلافي هذه المخاطر على غرار ما قامت به ثورة يوليو من تحقيق لجزء مهم من العدالة الاجتماعية عبر إصدار قانون الإصلاح الزراعي بعد سبعة أسابيع من اندلاعها منتقدا في الوقت ذاته المبادئ فوق الدستورية معتبرا الدستور فوق أي مبادئ أو قوانين ، كما أنه لا يمكن أن يكون المجلس العسكري فوق البرلمان فسمن شأن ذلك الضرب بمبدأ الديمقراطية عرض الحائط"[3] ؛ فالعالم العربي

[1]- حسن حنفي:**في فكرنا المعاصر**،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،ط2،1983،ص297.

[2]- حسن حنفي،**ثورة على الثورتين**،http://www.kataba.org/archives/3871 ، ت.إ:2016/01/11سا:10:00.

[3]- منتدى حمده بومنصورة،إدريس جنداري، **الربيع العربي ورهان الوحدة العربية**، http: / / arabtimes.com /article_display. cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=23156،ت.إ:2016/01/10سا:10:30.

اليوم؛ يؤسس لوحدته الثورية –بتعبير حنفي- بعد أن عبر في الماضي عن أشكال متعددة لهذه الوحدة؛ سواء مع الاستعمار؛ أو مع النضال من أجل الاستقلال؛ أو مع حركات التحرر القومي.

2. عبد الإله بلقزيز وقراءته للربيع العربي

1.2. التعريف بعبد الإله بلقزيز

عبد الإله بلقزيز مفكّر وكاتب مغربي وأستاذ الفلسفة في جامعة الملك الحسن الثاني في الدار البيضاء،وباحث مغربي في الفلسفة وفي شؤون الفكر العربي والفكر السياسي،حاصل على دكتوراه الدولة في الفلسفة من جامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب،أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء"[1]،يشغل منصب الأمين العام للمنتدى المغربي العربي بالرباط،وعضو في كلّ من المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي، فضلاً عن رئاسته مجلس أمناء منتدى الشباب العربي، وشغل سابقاً مركز مدير الدراسات في مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، نشر مئات المقالات في صحف عربية عدّة منها: الخليج والحياة والسفير والنهار، كما صدر له واحد وثلاثون كتاباً.

ومن مؤلفاته:"-الحركة،-الفتنة والانقسام،-نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين،-الإسلام والسياسة دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي،-ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل،-المعارضة والسلطة في الوطن العربي أزمة المعارضة السياسية العربية،-الربيع العربي...إلى أين؟أفق جديد للتغيير الديمقراطي،-سراديب النهايات،-الدولة والسلطة والشرعية،-ليليات،-محمد عابد الجابري ونقد العقل العربي،-رائحة المكان،-حالة الحصار،-العرب والحداثة،-العرب وإسرائيل عن صراع لن ينتهي،-الأنفاق والآفاق،-العولمة والممانعة"[2]...الخ.

2.2. قراءة عبد الإله بلقزيز للربيع العربي

الربيع العربي والمشروع النهضوي:إن مفهوم الثورة كما يراه الدكتور عبد الإله بلقزيز نظريا: يعني التغيير الجذري للنظام السياسي،الاجتماعي،الاقتصادي والثقافي مقترنا بالديمقراطية من حيث

[1]- **عبد الإله بلقزيز**، http://www.tlaxcala int.org/biographie.asp?ref_aut=2230&lg_pp=ar- ،ت.إ:2015/12/10،سا11:00.

[2]- رفي لمتعة القراءة،**عبد الإله بلقزيز**،http://raffy.ws/author/7689 ،ت.إ:2016/12/25سا:10:00.

هي اتفاق وتعاقد بين أهل الثورة على النظام البديل،هذا النمط الديمقراطي التعاقدي تفرضه طبيعة المرحلة الانتقالية من عمر الثورة، وهو نمط مربوط بالمدنية في المجال السياسي وباستقلالية القرار الثوري في المجال الوطني،وينتقد بلقزيز تأليه السلطة وفي ذلك يقول:"من مفارقات الدولة التسلطية–وهي النموذج السائد في البلاد العربية–أنها إذ تفتقر إلى الشرعية السياسية،بسبب قيامها على قواعد لم يحصل حولها تعاقد وطني أو إجماع عام"[1]ويقول بلقزيز عن الثورة التونسية:"الثورة التونسية ليست ثورة عادية،ولا تشبه غيرها من الثورات العربية السابقة إنها ثورة شعبية حقيقية وكبيرة،ولا تقاس إلا بنظيراتها الكبيرة في التاريخ كالثورة الفرنسية والثورة الروسية والثورة الإيرانية"[2]، ويرى بلقزيز أنه حينما اندلعت أحداث ما سُمي بالثورات العربية في نهاية العام 2010م ومطلع العام2011م وكان ذلك بعد عام واحد على إهدار المشروع النهضوي العربي، الذي كان لهم شرف تحرير نصه التركيبي النهائي المعتمد، فكتبو في مقدمة الطبعة الثانية لنص المشروع – الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية – أن مادة المشروع صيغت على نحو تحققت فيه علاقات الترابط والمنظومية بين مطالب وأهداف نهضوية قامت الفرقة والشقاق بينها في الماضي الفكري والسياسي العربي المعاصر، وأن الذين شاركوا في وضع المشروع – بحوثاً ومناقشات وصياغة – هم أنفسهم من شاركوا في عملية التغيير الثوري، أو قل – للدقة – ممن ينتسبون إلى القوى والتيارات التي كان لها شرف المشاركة في عملية التغيير تلك، وإذا كان في وُسع الرؤية الجدلية – المنظومية – لأهداف النهضة والتقدم أن ترفع من منسوب الوعي العربي بتداخل قضايا وتحديات المستقبل والمصير، وأن تحرر ذلك الوعي من التجزيئية والاختزالية المبسطة، فإن في وسع حقيقة الشراكة في وضع المشروع بين القوى الحية في الأمة أن يقدم طمأنة للجميع بأنه ليس مشروع فئة أو فريق أو تيار، وإنما هو مشروع الأمة برمتها،وأضافت مقدمة الطبعة الثانية مشددة على أنه مثلما وضع مركز دراسات الوحدة العربية نص المشروع النهضوي العربي تحت تصرف من قد يستفيد منه في حقبة ما قبل الثورة، حيث كان يبدو لكثيرين طوباوياً، يضعه من جديد تحت تصرف من قد يستفيد منه في حقبة الثورة، أي بعد أن بات في حكم اليقين أنه أشد واقعية مما يُظن،وليس من شك في أن المقدمة تلك إنما عَنَتْ بعبارة من قد يستفيد منه في حقبة

[1]- عبد الإله بلقزيز:**نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين**،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط2مزيدة، 2010،ص122.

[2]- عبد الإله بلقزيز:**ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل**،تق:محمد الحبيب طالب،منتدى المعارف،بيروت، ط1، 2012،ص28.

الثورة، أولئك الذين اعتبرتهم في جملة الذين شاركوا في وضع المشروع وشاركوا في عملية التغيير الثوري،وهؤلاء – في تعيين المشروع النهضوي العربي – هم المنتسبون إلى التيارات الأربعة الأساس : القومي، والإسلامي، واليساري، والليبرالي اليوم، بعد ما يزيد على ثلاث سنوات من اندلا ع الثورات العربية، وبعد عامين ونصف على كتابة مقدمة الطبعة الثانية، بما اكتنهته من آمال عظام،"ثم بعد عامين ويزيد على حكم الإسلاميين والعلمانيين في مصر وتونس، وعلى النزاع الأهلي الشديد في ليبيا، والحرب الأهلية الأشد في سوريا"[1]، يطرح السؤال مجدداً عمّا إذا كان هذا المشروع النهضوي العربي مازال مناسباً ليكون مشروعاً رؤيوياً للتقدم، وبرنامجاً سياسياً– استراتيجياً للعمل المشترك، مثلما يطرح السؤال عن الأسباب التي حالت دون أن يصير مرشد عمل لقوى التغيير كافة بعد أن آلت إليها مقاليد إدارة سلطة الدولة بعد الثورة فأما السؤال الأول، عن مدى مناسبة نص المشروع ورؤيته لهدف التغيير، فيجيب عنه واقع أنه لا مشروع بديلاً منه تفرضه المتغيرات الأخيرة، أو تنجبه القوى السياسية والثقافية التي تصدرت المشهد السياسي العربي في الأعوام الثلاثة الأخيرة، فإلى أن هذه القوى لم تفعل – في واقع الأمر – سوى أنها أعادت إنتاج مشاريعها الإيديولوجية – السياسية المغلقة، السابقة وجوداً وزمناً للمشروع النهضوي، وأقفلت على نفسها، بذلك، داخل أسوارها وحصونها ويقينياتها،فنجد بلقزيز يقول"ثم ليس أبلغ دلالة على ذلك من أن تنهار القيم إلى عتبات التوحش ، فتضيع تقاليد التضامن والتكافل والعناية العامة بالجماعة،لتسود قيم الفردانية الأنانية المنفصلة عن أي وازع وطني أو إنساني"[2] فإن المشروع النهضوي العربي تغذى – أكثر – بشواهد تبرر شرعيته وتسوغها من الواقع الجديد الذي أنتجته الثورات، وأكثر ما بروه أن إقامة نظام اجتماعي – سياسي جديد في البلاد العربية اليوم لا يمكنه أن يحصل – على النحو المناسب والمطابق – إلا متى توافرت لذلك شروط منها اثنان رئيسيان:أولهما رؤية سياسية متكاملة لبناء مستقبل ديمقراطي تلحظ الروابط والعلائق بين المسألة الوطنية (والقومية) والمسألة الاجتماعية (التنمية والعدالة الاجتماعية) والمسألة الديمقراطية، وتبلورها في منظومة واحدة، وهذه الرؤية يوفرها – فيما نزعم – نص المشروع النهضوي الذي ما زادت تجربة السنوات الثلاث الأخيرة إلا تأكيداً للحاجة الماسة إليه،وعن المعارضة مع نفسها يقول بلقزيز:"لا نتزيد حين نقول إن الأزمة الذاتية المديدة التي تعانيها قوى المعارضة

[1]- المرجع السابق،ص30.

[2]-عبد الإله بلقزيز:**الإسلام والسياسة دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي**،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط1،2001،ص132.

السياسية في الوطن العربي–منذ ربع قرن تقريبا–لا تقل حدة وخطورة عن أزمتها الناجمة عن فعل العدوان السياسي اليومي الذي تقوم به السلطة الاستبدادية ضدها،وضد أي شكل من أشكال الحياة السياسية في مجتمعاتنا"[1]،ولقد ثبت أن استغراق قوى الثورة في هاجس واحد هو الديمقراطية، واطّراحها جانباً مسائل العدالة الاجتماعية والأمن القومي والتنمية المستقلة، مثّل انتكاسة كبيرة، وتراجعاً خطراً من تلك القوى عن نص المشروع النهضوي، ورؤيته الترابطية لتلازم الأهداف،وثانيهما إن إقامة مثل ذلك النظام الاجتماعي – السياسي المنشود يمتنع على أي فريق واحد منفرد، ويحتاج – بالتالي – إلى تأليف حلف عريض من القوى التي يفترض أنها تلتقي على الهدف الديمقراطي النهضوي عينه، التي ينبغي لها أن تكون ذلك الحامل السياسي والاجتماعي للمشروع/الرؤية،وأما السؤال الثاني عن الأسباب التي حالت دون العمل بمقتضيات المشروع خلال فترة الثورة، فسؤال يفترض تحليل أداء القوى التي تصدّت لإدارة السلطة، خلال المرحلة الانتقالية، أو التي قادت عملية محاولة إسقاط الأنظمة ولم تنجح في ذلك حتى الآن، وهي – جميعها – القوى التي يفترض أنها في جملة حملة المشروع النهضوي،وعلينا هنا أن نعترف بمنتهى الصراحة أن ذلك الأداء كان ولا يزال سيئاً من القوى كافة (الإسلامية والعلمانية)، وأنه أفصح عن مقدار عال من التنكر للمبادئ الحاكمة للمشروع النهضوي، وأولها مبدأ التوافق: الذي قامت كتابة نص المشروع عليه! فلقد تصرف الجميع بعيداً عن فكرة التوافق، وكانت الكلمة لمبدأ الغلبة والاستبعاد والإقصاء والتفرد، وجرّ ذلك على الجميع نتائج في غاية السلبية والسوء، بل هو فوّت على الجميع فرصة بناء انتقال توافقي ناجح يفتح الباب أمام التغيير والبناء الديمقراطي،وكانت المعارضات العربية (الإسلامية والقومية والليبرالية واليسارية)، التي أدارت هذه المرحلة الانتقالية، أو أدارت عملية التغيير في بعض الأقطار العربية، دون مستوى هذا المشروع النهضوي الذي كُتب نصه من أجلها، بل شاركت هي نفسها في وضعه،لقد تجاهلته كإستراتيجية عمل، أثناء قيادتها السلطة أو قيادتها الصراع مع أنظمتها، مثلما تجاهلته قبل ذلك في إعلامها، فيما أوغلت في السير في الطرق الضيقة للتفرد واحتكار القرار،وهكذا لم يكن المشروع النهضوي هو المسئول عن غياب فعله وأثره في هذه المرحلة، وإنما كانت قواهُ من حكم عليه بالتغييب والتعطيل.

[1]- عبد الإله بلقزيز وآخرون:**المعارضة والسلطة في الوطن العربي أزمة المعارضة السياسية العربية**،تح:عبد الإله بلقزيز ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،ديسمبر2001،ص27.

الربيع العربي فوضى خلاقة بأياد عربية:"على غير مألوف أغلبية المثقفين المغاربة والعرب من مختلف التيارات، اختار عبد الإله بلقزيز، الكاتب والمثقف القومي المغربي، أن يهاجم ثورات الشعوب العربية ، عندما قال إن ما يسمى الربيع العربي هو في الحقيقة ربيع الحركات الإسلامية.. وهو تطبيق مرن للفوضى الخلاقة التي أطلقتها الإدارة الأمريكية الجمهورية السابقة،وأضاف بلقزيز في محاضرة افتتاحية لفريق الدراسات السياسية وماستر العلوم السياسية بكلية الحقوق بسلا،إنه لولا دعم الإدارة الأمريكية لما نجحت الثورات في تونس ومصر"[1]، وذلك بتدخلها لدى المؤسسة العسكرية في هاتين الدولتين لإرغامهما على الحياد وعدم التدخل ضد المنتفضين، فضلا عن التدخل المباشر في إطار حلف الناتو في ليبيا،وأردف شارحا أن ما يجري في سوريا لا يمكن أن يسمى ثورة بأي حال من الأحوال، بل هو استدراج لحرب أهلية بدعم وتدخل من القوى الغربية وبعض الأنظمة العربية بتغطية إعلامية عربية ودولية منحازة، وأن خطأ المعارضة السورية أنها وضعت يدها في يد الامبريالية العالمية، متهما هذه المعارضة بالعمالة للقوى الغربية، وفي المقابل أثنى على من سماهم "المعارضة الوطنية "التي رفضت التعامل والتدخل الأجنبي والعنف المسلح والطائفية السياسية، وتابع بلقزيز" أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم في العالم العربي عبر ثلاثي الأنظمة والمعارضات والمجتمع المدني، وإنها تتحكم في كل طرف من هذه الأطراف في الوقت المناسب لضمان مصالحها الدائمة والحيوية في المنطقة،وعلاقة بما يجري حاليا في مصر"[2]، وقال بلقزيز إنه من الطبيعي أن ينتفض الشعب المصري ضد الدكتاتورية الخرقاء للرئيس مرسي، الذي استبدل استبدادا مدنيا باستبداد ديني، مشيرا إلى أن ما يحدث الآن في مصر يهدد مائتي عام من الحداثة السياسية في الوطن العربي وأشار بلقزيز إلى أن ما نعيشه في ظل ما يسمى بالربيع العربي،يؤشر على إرهاصات بروز نظام عالمي جديد، من خلال بروز توافق بين روسيا والصين، وأن العالم حاليا يعرف تعددية قطبية اقتصادية لم تترجم بعد إلى قطبية سياسية، وهو ما تبدو بوادره تلوح في الأفق مع التطورات السياسية الجارية في العالم العربي، لأن روسيا والصين وحلفاؤهما حسب المتحدث تنبهوا إلى أنهم خاسرون في العالم العربي مع صعود حركات سياسية متناغمة مع الإدارة الأمريكية، فليس في وسعنا القول أن السياسة الصينية والروسية مجرد

[1]- عبد الإله بلقزيز،**الربيع العربي فوضى خلاقة بأياد عربية**،http://www.hespress.com/orbites/67601.html ،ت.إ:2016/01/22،سا:00:08.

[2]- توفيق المديني وآخرون:**الربيع العربي...إلى أين؟أفق جديد للتغيير الديمقراطي**،تح:عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1مزيدة ومنقحة،أفريل2012،ص24.

مشاغبة على نص أمريكي، على حد تعبير بلقزيز الذي أكد أننا أمام بوادر تغير حقيقي في النظام الدولي،ويقول بلقزيز بأن الثورات العربية من صنع محلي وليس من صنع أجنبي، ومن يقول إن الثورة من صنع الخارج يجهل – على القطع – معنى الثورة وأسباب نزولها وسائر ما يدخل في جملة تكوينها، ويعاني من نقص حاد في الوعي السياسي والاجتماعي والتاريخي،فقد أنتج الاستبداد العربي مجتمعات استبطنت الإذلال،وقبلت بهدر الكرامة،وتعودت على الحجر والمنع،وبإطلاق شرارات الانتفاضة تفجرت المكبوتات وتكسرت حواجز الصمت.

الأمن القومي أولاً :للعرب مشكلات حقيقية، موروثة، تتحدى وجودهم ووجود كياناتهم، بينما هم لا يفعلون حيالها شيئاً، فيما يلتهون عنها باصطناع مشكلات زائفة لا تَجُرّ عليهم سوى الصدام الداخلي، والمشكلات هذه عديدة متنوعة، تبدأ بالأمن – الداخلي والقومي – ولا تنتهي بالخبز،"للعرب اليوم مشكلة عويصة لم يُفلحوا في حلّها اسمها الأراضي المغتصبة والمحتلة، وهذه لا حصر لها، وهي تتوزع جغرافياً من الماء إلى الماء: من أقصى المغرب إلى أقصى الخليج مروراً بالقلب (المشرق العربي)"[1]، ما يعني أن ثغرات متعددة مفتوحة في جسم الوطن الكبير أمام الإستباحات الأجنبية، وأن أجزاء واسعة من الأرض وأقساماً هائلة من المواطنين العرب، ترزح تحت نيْر المحتل ولا سيادة للأمة عليها،هذا ليس تفصيلاً عادياً في حياتنا إنه نقضٌ لوجودنا، شرعية الدولة، أي دولة، تبدأ من سيادتها على أراضيها وشعبها، وهي إن فقدت تلك السيادة على بعض أراضيها، في ظروف لم تكن تستطيع صونها والدفاع عنها، يصبح من موجبات شرعيتها أن تستعيد سيادتها المصادرة: بالحرب أو بالوسائل السلمية،و يحدث هذا في أقطار العالم كافة، ولكن لا شيء منه عندنا ، فدولنا تتعايش مع ظاهرة الاحتلال وكأنها ظاهرة عادية، وكأن المحتل شريك في الوطن، وتكاد أن لا تنتبه إليه في سياساتها انتباهها إلى ما دونه من أخطار ،ومن المسلم به أن الدول العربية لا تستطيع منفردةً أن تستعيد أراضيها المغتصبة بإمكاناتها الذاتية بسبب الفارق في القوة بينها وبين إسرائيل وتركيا وإسبانيا وإيران، ولذلك فهي في حاجة إلى سائر الدول العربية وإلى قدراتها (العسكرية والسياسية والمالية والاقتصادية) قصد تحصيل حقوقها المهضومة، ومن واجب البلاد العربية كافة أن تناصرها في مسعاها

[1]- عبد الإله بلقزيز،**الأمن القومي أولا**،http://www.almawqef.com/spip.php?auteur126&lang=ar ،ت.إ: 2016/02/10،سا:13:00.

إلى استعادة أراضيها المحتلة، فهو واجب قومي لأن هذه الأراضي المحتلة أراضٍ عربية في المقام الأول وإن هي حملتْ نعتاً وطنياً مقروناً بهذه الدولة أو تلك، وعلى الأمة جميعها – ممثلة بدولها – واجب افتكاكها من الأسر ،وهو واجب قومي بمقتضى ميثاق جامعة الدول العربية، وبموجب اتفاقية الدفاع المشترك التي تقضي أحكامها بوجوب العمل الجماعي لحماية الأمن القومي، والدفاع عن أي دولة عربية تعرضت سيادتها للانتهاك، وهو هنا أكثر من واجب أخلاقي قد يقتضيه الانتماء، إنه واجب سياسي ومؤسسي تفرضه المواثيق والاتفاقات الموقعَة ،ثم إنه واجب قومي لأن التلكؤ في النهوض به سيعود بأوخم العواقب على مَن لم ينهض به، فالأمن القومي واحدٌ لا يتجزأ، ومن يعتقد أنه يستطيع التهرب من مسؤوليته، بدعوى أن بلاده لم تتعرض لاحتلال أي جزء منها، واهم قطعاً، لأن المحتل من أراضي أشقائه قد يصبح قاعدة ضد أمنه الوطني إذ لا أمن وطنياً من دون أمنٍ قومي.

اللاجئون ثمرة الربيع العربي المسلح:"كثيرة هي المشكلات التي ولدتها هذه الفوضى الخلاّقة، التي يسميها الغربيون والإسلاميون ربيعاً عربياً،في قسم من البلاد العربية نُكب بها،كما في قسم آخر من جواره ألقت تلك النكبات عليه بعضاً كثيراً من آثارها والتداعيات"[1]، يمكن الحديث هنا عن مشكلات أمنية تبدأ من تدفق السلاح والمسلحين، على البلدان المنكوبة بتلك الفوضى المعممة، ولا تنتهي بتسرّب أعداد كبيرة منهم إلى دول الجوار، بما فيها تلك التي كانت محطة لاستقبالهم من أصقاع الأرض ومعبراً لهم إلى مقصدهم "الجهادي" ، وإذا كانت البلاد التي وقعت عليها الفوضى قد تأذت، غاية الإيذاء، من هؤلاء في استقرارها، واقتصادها، وأمنها الاجتماعي، ووحدة نسيجها الوطني، وأرواح الآلاف من جنودها ومواطنيها، فإن جوارها ليس بعيداً من احتمال أن تنتقل إليه عدوى التفكيك لأن هذا يسري في الأوصال مثل الوباء الفتاك،ويمكن الحديث أيضاً عن مشكلات اقتصادية يصل مداها في البلدان التي وقعت عليها إستراتيجية الفوضى الخلاّقة، إلى الانهيار الشامل للقدرة الإنتاجية، وإلى الشلل الكامل لما تبقى سالماً من مؤسساتها غير المدمرة وغير المنهوبة، وإلى الفقدان التام للأمن الغذائي، والارتفاع الفاحش في أسعار مواد الاستهلاك، وشحّتها والخصاص الفادح فيها، وإلى انهيار قيمة العملة الوطنية وتناقُص المدّخرات من العملات الأجنبية ...

[1]-عبد الإله بلقزيز ،**اللاجئون ثمرة الربيع العربي المسلح**،http://www.almawqef. com/spip.ph?auteur126&lang=ar ، ت.إ:2016/02/10،سا:13:30.

الخ ، ولكن المشكلات عينها تنعكس على دول الجوار وإن بنسبة أقل تنعكس على تجارتها – تصديراً واستيراداً – مع الدول المنكوبة بالربيع العربي المسلح، مثلما تنعكس على مصالحها الاقتصادية المنظمة – مع الدول المنكوبة – بموجب اتفاقيات مبرمة عطلتها الحروب الأهلية، وعلى مصالح الشركات والقطاع الخاص فيها وما لديه من استثمارات في الجوار المنكوب ،غير أن أسوأ المشكلات التي أنجبها هذا الربيع العربي المسلح، على الإطلاق هي مشكلة النازحين في وطنهم واللاجئين في الجوار العربي، وهي ترقى إلى المأساة، بجميع معايير المأساة، بالنظر إلى حجم المعاناة التي يعيشها ملايين المنكوبين بها، كما بالنظر إلى الذيول والتبعات التي تُلقيها على دول المؤطن ودول الجوار على حد سواء ،"من النافل القول إن النازحين واللاجئين هم ثاني ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة بعد القتلى، إذ هي تصيبهم في دورهم ومناطق سكناهم، فتشردهم عنها إلى مناطق أخرى آمنة: في البلد أو في الجوار، وأحياناً في أصقاع من الأرض بعيدة، وإذا كانت أطراف النزاعات الداخلية توظف مسألة اللاجئين ورقة سياسية ضد بعضها، أو ضغطاً على الجوار لدعم فريق في النزاع أو لرفع الدعم عنه، فإن بعض دول الجوار قد ينساق – في لحظة تصرف قصير النظر – إلى استثمار قضية اللاجئين لتشويه صورة الدولة التي التجأ منها هؤلاء اللاجئون، أو من أجل اتخاذهم قاعدة اجتماعية حاضنة لمعارضات مسلحة ضد النظام في تلك الدولة، قد ينجح هذا أو ذاك أو ذلك في تحصيل ثمرات من ذلك التوظيف السياسي لمسألة اللاجئين، وقد ترتد عليه سلباً، لكن الأمر الوحيد الذي ليس فيه شك أن طرفاً وحيداً يدفع الثمن من مأساة اللجوء، ومن استثمار المستثمرين فيها، هو اللاجئون ،ففي ليبيا اليوم قرابة رُبع السكان لاجئون، وفي سوريا تصل نسبة النازحين واللاجئين إلى الثلث،على المرء أن يتخيل هذه الكمية الخرافية من اللاجئين العرب الجدد"[1]، والسؤال هو:من صنع هذه الأزمة؟: النظام؟ أم المعارضة؟أم دول الجوار الراغبة في سقوط النظام؟ أم دول الغرب؟،"المتهمون كُثر لأن اللاجئين باتوا ورقة سياسية للاستخدام، وليس يعنينا هنا البحث في هذا السؤال الذي ينبغي البحث فيه في كل حال، لكن الذي نعرفه أن هؤلاء اللاجئين كانوا – إلى عهد قريب – مواطنين آمنين في بلدانهم، حتى في ظل حكم نظمهم الاستبدادية، ولم يدفعهم الاستبداد إلى اللجوء"[2]،لاشك أن المتسببون في هذه الثورات كثر لكن أين هو السبيل الذي يخرج العرب من هذه الأزمات والمخلفات والنكبات...

[1]- الموقع نفسه.
[2]- إبتسام الكتبي وآخرون ،ص41.

الثورة:"عنفوانُ البدايات وتواضُع النهايات:أسوأ شيء أن يناضل المرء عن قضيةٍ عادلة بعقلٍ مُغفل، فتأتي ثمْرات نضاله عنها لتقع في سِلال آخرين لم يبذروا بِذَاراً، ولا سَقَوْا بالعرق والدّم نَبْتَةً، ولا صبروا و صابروا انتظاراً لبِشارة الميلاد"[1]، إنما جاءوا في الهزيع الأخير من الموسم كي يحتصدوا لهم ما ازْدَرَعَه الآخرون! وما أكثر الأعصر والأمكنة والثوْرات التي حصل فيها هذا النوع من عدم التناسب، بل من التجافي، بين المقدمات والنتائج، بين نضال شعبٍ عن قضية ومآلات نضاله عنها! فما استجر ذلك على النفس سوى الشعور بالخيبة والحسرة والمرارة .. بعد أوانٍ فاتَ وأمرٍ قُضِيَ.

قراءة في حصيلة الربيع العربي عند بلقزيز:إذا كان لا بدّ من جردة حساب لتقديم حصيلةٍ موضوعية لما جرى، ويجري منذ انطلاق موجات ما سُمِّي بـ«الربيع العربي»، وللنتائج التي تمخَّضت من ثوراته وانتفاضاته وحركاته الاجتماعية، فالموضوعيةُ تقتضينا القول إن الحصيلةَ تلك لم تكن في وجهتها العامة، بمستوى توقعات الشعوب العربية وحركاتها الاجتماعية والشبابية الفاعلة التي صنعت حدث الانفجار العظيم ،من دون أن تمتلك القدرة – من أسفٍ شديد– على التحكم في مجرياته وتعرُّجاته، و– أحياناً– من دون أن تتمكّن حتى من «تأميمه»،الفجوة التي كانت بين المقدمات والنتائج، بين التوقعات والمكتسبات كبيرة بل هائلة،فيقول بلقزيز:"أنا مؤمن بالحركة كفعل جماهيري مدني ذي تأثير في حياتنا الوطنية ومستقبلنا السياسي"[2]، أمّا الزعم، الدارج في بعض البيئات، بأنّ من المبكّر الحكم على ما جرى، وتقديم حصيلته، فينتمي– في أحسن الظنّ به– إلى ثقافةٍ فقيرةٍ إلى قيمة الزمن، سادرة في غياهب انتظاريتها،فهل علينا أن ننتظر فَنَاءَ جِيلٍ بأكمله حتى يكون الحديث في الحصيلة مشروعاً؟ وهل في المشهد الكالح ما ينمّي الشعور الإيجابي بأن في جوف ما جرى مخبوءاً آخر غيرَ الذي يُفْصِح عن نفسه اليوم حتى نؤجّل الكلام على حصيلة النتائج،في الحصيلة التي نحن أمامها، خليطٌ من أرباح وخسائر، لم يكن بعضُ ما جرى سيئاً على وجه اليقين والقطع، لكن أكثر ما جرى ليس طيباً ولا يَسُرُّ الناظرين، والنظر النقديُّ لا يكون إلاّ بعينين لا بعينٍ واحدة ترى من العملةِ وجهاً من دون آخر، لذلك ليس في نيّتنا أنْ نرَكب، في عرض الحصيلة، مَرْكبيْن محفوفين بالمخاطر: مَرْكب التبجيل والتبرير، الذي يتراءى فيه لأصحابه مشهدُ «الربيع العربي» مشهداً ورديا، تُداخِلُه بعضُ الحسرةِ من عدم اكتماله جرّاء ما عرض لمسيرته من إجهاضٍ هنا وهناك، ومَرْكب التحبيط والتأييس

[1]- عبد الإله بلقزيز:ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل،ص293.
[2]- عبد الإله بلقزيز:**الحركة رواية**،منتدى المعارف،بيروت،ط1،2012،ص101.

والتخذيل، الذي لا يرى أصحابُه في مشهد الربيع العربي سوى مؤامرة خارجيّة مبيَّتة[1]، ضدّ الأمّةِ مجتمعاتٍ ودولاً، لتدميرها وتقسيمها مجدّداً، ومع يقيننا أنّ قدراً ما من الوجاهةِ موجود في هذه الرؤية وتلك، فإن تغليبَ ذلك القدر مع تغييب غيره فعْلٌ من أفعال الرواية الإيديولوجية لأحداثٍ لم تكن صافيةً، ولا خطِّيةَ التطور، وإنما كانت – وما زالت –مخلوطةَ المواد والعناصر، ومعقَّدة (مركَّبة) بحيث يستعصي أمرها على التفسير المبَسَّط،تأسيساً على هذه القاعدة – قاعدة الرؤية الموضوعية التركيبية إلى الحصيلة الإجمالية لأحداث «الربيع العربي» ونتائجها كافة– نقترح مدخلاً منهجياً تصنيفياً لأنواع الأرباح والخسائر المحصَّلة على مقياس مزدوَج:النتائج المنظورة والنتائج بعيدة الأثر، مستدخلينه في النتائج السلبية والنتائج الإيجابية على السواء:1– على صعيد ما يبدو لنا سلبياً في حصيلة ما جرى، نميّز بين المنظور من نتائجه والبعيد الأثر على النحو التالي (مبتدئين بالنتائج السلبية المنظورة): خروج قسم كبير من الاحتجاج الاجتماعي عن منطلقاته المدنية، ومساره السلمي، من طريق جنوحه للعمل المسلّح، الأمرُ الذي نقل بلداناً عربية من مشهد «الثورة» والتغيير السياسي إلى مشهد الفتنة والحرب الأهلية، مثلما وفَّر للمداخلات الخارجية – السياسية والعسكرية– البوابات الضرورية للنفاذ إلى الداخل المجتمعي، والنفوذ فيه، و– بالتالي– إلى تركيب بطّارية جداول أعمال أجنبية على جهاز الصراع الداخلي وتعليق أي تسويةٍ في الداخل على تسوياتٍ في الإقليم وفي العالم!بالانتقال، في بعض بلدان «الربيع العربي»، من «برنامج» إسقاط النظام إلى متاهات إسقاط الدولة وتدمير مقدَّراتها – مقدَّرات المجتمع– من موارد اقتصادية وعسكرية ومدنية (مستشفيات، مدارس، جامعات، مصانع، بنى تحتية، أحياء سكنية... الخ)، واستباحة سيادتها من طريق السيطرة على المعابر البرّية الحدودية مع الجوار، وفتح الأبواب أمام تطوُّع المسلحين من خارج" وكلّما نِيل من قوّة الدولة ومن سلطانها، عمَّتِ الفوضى، وانعدم الأمن الاجتماعي، وتعطلت مرافق الإنتاج والحياة، وضاقت مساحة المتعلمين في المدارس، وازدادت أعداد اللاجئين إلى الجوار والعالم والنازحين من ديارهم إلى المناطق الآمنة أو الحاضنة في الداخل"[2]، وتكاثرت أعداد القتلى والجرحى من المدنيين...، 2– انحراف الصراع الداخلي عن خطه كصراعٍ سياسي بين معارضةٍ وسلطة، أو بين فريقيْن في المجتمع، إلى صراعٍ عصبويّ، طائفي ومذهبي وقَبَلي ومناطقي، يمزّق النسيج المجتمعي ويزيد من تهشيش الوحدة الوطنية وتفسيخها، ويضرب في الصميم الولاءات الوطنية الجامعة ليُعلي الولاءات العصبوية الفرعية والمغلقة، ومن الشعب

[1]- المرجع السابق، ص295.
[2]- المرجع نفسه،ص297.

الواحد، المتعايشة جماعاتُه لمئات السنين، إلى عصبيّات أهلية مقفَلة على بعضها ومتقاتلة،ولقد دفعت الجماعات الأهلية الصغرى أثماناً فادحةً في خضمّ هذه الحروب الأهلية، وتشتَّت أبناؤها في الآفاق فراراً بأرواحهم،3- تغلغل قوى الإرهاب في الداخل العربي من وراء حال الفوضى المعمّمة – التي نجمت من انهيار الدولة أو تراجع قبضتها- وصيرورتها لاعباً كبيراً في تقرير مصائر البلاد العربية، مع ما يقترن بوجودها واتساع نطاق نفوذها من إدخال تقاليد في العمل غريبة عن قيم السياسة، فضلاً عن الأثمان الفادحة التي يدفعها المجتمع من جرّاء أفعالها الخرقاء!هذا بعضٌ قليل من النتائج السلبية المنظورة التي تولّدت من رحم «ربيعٍ عربيٍ» قاسٍ على قسمٍ من المجتمعات والدول العربية، وجَد نَفسَه تحت رحمة قوانين تدافُعٍ طائشة أدخلت حياتهُ في دوامةِ عنفٍ مديد، ولا تَقِلّ النتائج السلبية البعيدة الأثر سوءاً عن هذه، ولو أن مفاعيلها مؤجَّلة، ونحصي منها هنا نتائج ثلاث:أولاها الآثار العميقة لما جرى، وتبعاته النفسية الحادّة، على العلاقات بين الأفراد والقوى والجماعات، داخل الجماعة الوطنية الواحدة بعد زوال هذه العاصفة الهوجاء،وقد يُخشى على العيش المشترك،مستقبلاً،من ثقلِ ضغوط ما جرى من تقاتُل في هذه السنوات العجاف،مثلما يُخشى من أن تؤسّس هذه التجربة المرّة لتخاوفٍ مديد يُصيب وحدة المجتمع والوطن بالهشاشة والتأزم،وثانيتها الميراث الثقيل لتجهيل جيلٍ بكامله حرمَتْه الحروب من التعليم، ومن التربية في بيئةٍ عائلية واجتماعية طبيعية، وزجَّت بكثير من مراهقيه في الميليشيات، أو رمت به في مناطق اللجوء، ولن يكون في وسع أيّ بلدٍ مدمَّر أن يتدارك، بسهولة، هذا النزيف الإنساني (خروج ملايين الأطفال والمراهقين والشباب من حساب العلم والتنمية)، وهو الميراثُ عينُه لهجرة الكفاءات العربية من بلدان الحروب إلى الخارج!وثالثتها المخاطر الدائمة التي ستظل تتولّد من استغلال الدين في السياسة :على المجتمع وعلى الدين معا"[1]، وخاصةً في ضوء تزايد نفوذ قوى «الإسلام الحزبي»، واتساع نطاق انتشار أفكارها في البيئات الاجتماعية والشعبية المفقَرة، بل وحتى في بيئة الطبقة الوسطى المتهالكة، وسيلعب انتشارُها ونفوذها، قطعًا، ضدّ أيّ تقدُّمٍ نحو البناء الديمقراطي في الوطن العربي.

[1]-عبد الإله بلقزيز وآخرون:**المعارضة والسلطة في الوطن العربي أزمة المعارضة السياسية العربية**،ص36.

3. عزمي بشارة وقراءته للربيع العربي

1.3. التعريف بعزمي بشارة

عزمي بشارة من مواليد 22تموز1956 م في مدينة الناصرة،نشأ في عائلة عربية مسيحية فلسطينية درس في المدرسة المعمدانية في الناصرة،وخلال دراسته بالثانوية نشط في صفوف الشبيبة الشيوعية وفي عام 1974م انتخب رئيسا لمجلس الطلاب في مدرسته كما أنه ساهم في تأسيس اللجنة القطرية للثانويين العرب وانتخب أول رئيس لها في المؤتمر القطري للطلاب الثانويين العرب يوم 6 نيسان 1974م،" وهو مفكر وأكاديمي وناشط وكاتب سياسي وروائي فلسطيني قومي عربي من عرب 48 وقائد التجمع الوطني الديمقراطي ومؤسسه في إسرائيل ونائب سابق في الكنيست الإسرائيلي عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي ومدير عام المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،كان أبرز الأعضاء العرب في البرلمان، وجرت عدة محاولات لنزع حصانته البرلمانية ، وجهت له تهمة مساعدة العدو في زمن الحرب ، وكان المقصود دعم المقاومة اللبنانية خلال حرب لبنان 2006م"[1]،وهو حامل لدرجة الدكتوراه في الفلسفة،بدأ حياته السياسية والنضالية طالباً ثانوياً في الناصرة من خلال مشاركته في تأسيس اتحاد الطلاب الثانويين العرب الذي أسسه في المؤتمر الأول للثانويين العرب يوم 6 /1974/04م وترأسه مدة عامين، وهو من أبرز المنتقدين لسياسة إسرائيل التي يصفها بالعنصرية ويدعو بأن تكون إسرائيل دولة لجميع مواطنيها في إشارة إلى وصف إسرائيل بالدولة اليهودية، كما ينتقد الفكر الصهيوني المسيطر في الدولة مشيرا إلى أن ذلك تمييز ضد الفلسطينيين، وأن تعامل الدولة الإسرائيلية مع السكان العرب الفلسطينيين الأصليين يتعارض مع ادعاءات إسرائيل بأنها دولة ديمقراطية"[2]، ومع انطلاقة الربيع العربي كان عزمي بشارة مناصرًا للجماهير العربية التي نزلت للشوارع محتجة ومتظاهرة بطريقة سلمية في أواخر العام 2010م في العديد من الدول العربية للمطالبة بالعدالة الاجتماعية وبالحرية والكرامة، وقد كان له دور مهم في تحليل الثورات العربية واستشراف مصيرها من خلال اللقاءات التلفزيونية التي تجري معه، ومنذ العام 2010م يدير عزمي بشارة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وهو مؤسّسة بحثيّة فكريّة مستقلّة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وبخاصّة في جوانبها التطبيقية، ويُعنى المركز بتشخيص الأوضاع في العالم

[1]-ابن رشد،**عزمي بشارة**،http://www.ibn-rushd.org/arabic/C.V.Azmi-A.htm،ت.إ:2016/01/22، سا00:10.

[2]- عزمي بشارة:**أن تكون عربيا في أيامنا**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،مايو2009،ص74.

العربيّ، دولًا ومجتمعاتٍ، وتحليلها، وبتحليل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالتحليل السياسي العقلاني، ويطرح التحدّيات التي تواجه الأمّة على مستوى المواطنة والهويّة، والتجزئة والوحدة، والسيادة والتبعيّة والركود العلمي والتكنولوجي، وتنمية المجتمعات والدول العربيّة والتعاون بينها، وقضايا الوطن العربيّ بصورة عامّة،وتولى عزمي بشارة إطلاق جملة مشاريع معرفية وأكاديمية وثقافية بالإضافة إلى اشتغاله السياسي، ومنها: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات و معجم الدوحة التاريخي و معهد الدوحة للدراسات العليا وأسس صحيفة العربي الجديد الصادرة في لندن، كما أسس صحيفة فصل المقال في الناصرة عام 1996م كمنبر للحركة الوطنية، وشارك في تأسيس مواطن المؤسسة العربية لدراسة الديمقراطية في رام الله، ومركز مدى للعلوم الاجتماعية التطبيقية في حيفا، وهو عضو مجلس أمناء المؤسسة العربية للديمقراطية،ويمكن رصد المسار الفكري لدى عزمي بشارة من خلال المسار السياسي والعملي، فهما متداخلان بشكل عضوي، ويمكن تتبع المسار الفكري من لحظات الصدام الفكري والعملي مع التيارات الفكرية التي انخرط فيها، أو نشأته في بيئة تسيطر عليها أو تسود فيها، وصولا إلى أطروحاته الفكرية الخاصة مرتبطة بالنشاط السياسي والمسار العملي والحركي،"يحيلنا مشروع بشارة،بطرحه الجوهري المكثف في مفهوم المسألة العربية،على عنصرين أساسيين من عناصره البنيوية الفارقة من منظور مقارن بين ماهو متداول في فكرنا العربي الراهن من رؤى وتصورات في شأن ماهية الانتقال الديمقراطي عربيا ومضمونه وكيفياته"[1] ونجد أن الصهيونية قد شكلت أحد المجالات الرئيسة في الجهد الفكري لعزمي بشارة، وانتشرت مقولاته في الصهيونية وتحليلها ضمن عدة كتب ومنشورات ومداخلات،ويبحث عزمي بشارة في كتبه ومحاضراته في تطوّر مفهوم المجتمع المدني (أي في تعريفه التاريخيّ) عبر مراجعة تاريخ الفكر السياسيّ الغربيّ[2].

وعن مؤلفاته:لعزمي بشارة مئات المقالات المنشورة في العديد من الصحف العربية ومن بينها صحيفة العربي الجديد والتي يكتب فيها بشكل دوري منذ تأسيسها في العام 2014م ، و يكتب عزمي بشارة أساسًا بالعربية لكن له كذلك مؤلفات بالإنجليزية والعبرية والألمانية ، تشمل مجالات مختلفة من بينها الرواية وحقوق الإنسان وتاريخ الفكر السياسي والفلسفة وغيرها،وعن كتبه نجد:-

[1]-سهيل الحبيب:**المفاهيم الأيديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،يناير 2014،ص146.

[2]-عزمي بشارة:**الدين والعلمانية في سياق تاريخي**،الجزء الأول،الدين والتدين،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،يناير 2013،ص122.

الانتفاضة والمجتمع الإسرائيلي،- طروحات عن النهضة المعاقة،-من يهودية الدولة حتى شارون:دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية،-الحاجز،-حب في منطقة الظل،-في المسألة العربية:مقدمة لبيان ديمقراطي عربي،-نشيد الأنشاد الذي لنا،-العرب في إسرائيل رؤية من الداخل،-فصول،-أن تكون عربيا في أيامنا،-فلسطين وثقافة الحرية،-المجتمع المدني:دراسة نقدية،-الثورة التونسية المجيدة:بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها،-في الثورة والقابلية للثورة،-هل من مسألة قبطية في مصر؟،-الدين والعلمانية في سياق تاريخي،الجزء الأول،-سورية درب الآلام نحو الحرية...محاولة في التاريخ الراهن،- الدين والعلمانية في سياق تاريخي،الجزء الثاني،المجلد الأول، -الدين والعلمانية في سياق تاريخي،الجزء الثاني،المجلد الثاني.

2.3. قراءة عزمي بشارة للربيع العربي الثورات العربية

وقف عزمي بشارة في صف الثورات العربية،"منطلقا من أن المثقف العضوي (أو كما يسميه هو المثقف العمومي) مرتبط بطموحات الناس،وخصوصا جيل الشباب الذي صنع و فجر الربيع العربي"[1]،ورافق بشارة هدير الميادين،ليس فقط عبر إطلالته الإعلامية في تحليل الثورات،بل -وقبل ذلك- من خلال تطوير خطاب ديمقراطي وعقلاني في الوقت نفسه من خلال مقالته الربيع العربي والانتقال الديمقراطي،استطاع فيه أن يعمل المبضع في التراكيب الاجتماعية السياسية والفكرية العربية وليس غريبا والحالة هذه أن من تابع الثورات العربية يستطيع أن يلمس أن كتبه الأخيرة مثل-أن تكون عربيا في أيامنا- و-المسألة العربية- ،" إضافة إلى مقالاته وخطابه المعروف منذ نهاية التسعينيات مما روج لفكرة - دول المواطنين- ، كانت في العديد من الحالات مراجع وبيانات للتغيير استند لها المنتفضون في تحليل الأوضاع التي ثاروا عليها،واعتبر الانتفاضات الأولى في نهاية عام 2010م وبداية عام 2011م صرخة وجودية من أجل الحرية والكرامة"[2]،فنجد أن المفكر عزمي بشارة ساير تطور الأحداث والثورات العربية منذ انطلاقها وحاول إعطاء قراءات لهذه الأحداث وأبرزها كالتالي:

الثورة التونسية:انشغل بشارة منذ بداية الربيع العربي في مشروع بحثي يواكب الثورات تباعا، فبدأ مع الثورة التونسية في كتابه" الثورة التونسية المجيدة "متعقّبا الأسبابَ الجوهريّةَ التي أدت إلى الثورة

[1]-عزمي بشارة:**المجتمع المدني دراسة نقدية**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط6،يناير،2012، ص113.

[2]- عزمي بشارة:**في الثورة والقابلية للثورة**،ص61.

التونسيّة، وعاقدا مقارناتٍ علميّةً بين بعض المظاهر الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي سادت في تونس قبل الثورة، وبين مثيلاتها من المظاهر في دول عربيّة أخرى مرشحة للثورة،وشكّل الكتابة محاولة تحليليّة لفهم بنية الثورة التونسيّة، وصيرورتها من خلال يومياتها،بالإضافة إلى قراءةً نقديّةً معمّقةً لأشكال التسلط التي شهدتها بعض البلدان العربيّة ؛ولاسيّما في طور اندماج فئة رجال الأعمال بمنظومة الجهاز الاستبدادي وظهور جيل جديد من أبناء المسؤولين العسكريين والأمنيين الذين اتجهوا نحو الاستثمارات ، ولجئوا إلى طريقة عيش مُترفة، وإلى الاستهلاك المبتَذَل كسلوك استعراضي، وكان ذلك

كله محاولة لتغطية روائح الجرائم المرتكَبَة في أقبية التحقيق والتعذيب بعطور مزيّفة قوامها جيش من المثقفين والكتاب والفنانين وروّاد الصالونات الثقافيّة المكرّسة لهذه الغاية، يرصد الكتاب تاريخ الانتفاضات، ويشرح خريطة الأحزاب في تونس عشيّة نشوب الثورة، ثم يعرض تفاصيل الوقائع في يوميّات الانتفاضة، وكيف تطورت الأحداث تدريجيًّا حتى لم يبقَ أمام زين العابدين بن علي غير الهرب،أما الدرس التاريخي الذي يستخلصه بشارة في خضم الثورات العربيّة المندلعة، فيقدمه في صيغة اقتراح للمجتمعات متعددة الهويّات، والتي تتضامن بعض هويّاتها مع النظام القائم (مثل حالة سوريّة والعراق) فيقترح أن يتم الإصلاح بالتدريج، وأن يجري انتقال السلطة سلميًّا، والأفضل أن يكون الانتقال بمشاركة النظام القائم خوفًا من أن يشُق أي تحرك ثوري المجتمع شاقوليًّا.

لكنّ بشارة يتساءل: ما العمل إذا ما رفض النظام نفسُهُ الإصلاح، وأصرَّ على تأجيج سياسة الهويّات كوسيلة لتعبئة أنصاره، هل يمكن لتغيير النظام بالقوة في بعض الحالات أن يتحول إلى تفكيك الكيان السياسي؟ ويحيل بشارة –في سياق الإجابة عن هذا التساؤل– الأمر إلى الديمقراطيين العرب، ويعرض عليهم خيار السعي إلى الديمقراطيّة على أساس المواطنة المتساوية، وتجنُّب صراع الهويات؛ ذاك الذي يؤدي بالضرورة إلى التحول نحو الصراع ضد جماعات متماهية مع النظام"[1]،ويرى أن الثورة الديمقراطيّة تعني أولًا وأخيرًا، ممارسة الشعب لسيادته باعتباره شعبًا موحَّدًا، وأي ثورة تجزّئ الشعب إلى هويّات جزئيّة ليست ثورة ديمقراطيّة.

الثورة المصرية:واكب عزمي بشارة الثورة المصرية بمقولاته الفكرية وتنظيره السياسي وتحليلاته، وأنجز مجموعة من المقالات والدراسات عن الثورة المصرية، وكان بشارة من أبرز المعلقين السياسيين

[1]- عزمي بشارة:**الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،يناير2012،ص45.

على أحداث الثورة المصرية ومواكبا لها يوما بيوم، وبرز في هذا السياق تعليقه المباشر لحظة إعلان بيان الجيش المصري رقم واحد الذي سبق تنحي مبارك بساعات في العاشر من فبراير 2011م، حين قال بشارة: "نحن لسنا أمام بيان مجلس قيادة الثورة رقم واحد، لسنا أمام ذلك،الجيش المصري اختطف اللحظة التاريخية وقبض عليها بشكل جيد، المرحلة دقيقة جدا وهو يعرف أنه لم يقم بالثورة.. من صنع التغيير هو الشعب وليس الجيش.

الثورة السورية: كما صبغ الجهد التأريخي والاستشرافي معالجة بشارة للثورتين التونسية والمصري، شمل أيضا الثورة السورية التي أرّخ لها في كتابه "سورية درب الآلام نحو الحرية" ضمن مرحلتيها :المدنية السلمية والمسلحة، مع رصد دقيق بالوثائق والشهادات لمظاهر الإستراتيجية التي اتبعها النظام السوري القائمة على قمع الثورة بالعنف الدامي والمتمادي، الأمر الذي أدى إلى توليد أنماط من العنف لم تكن مألوفةً قط في سورية، ويتناول الكتاب الوقائع المتحركة التي شبّت في المدن الرئيسة في سورية، وكيف بدأت الحوادث سلميةً ثم انتقلت إلى العسكرة وحمل السلاح لاحقًا،كما يبين الكتاب على نحوٍ دقيق وموثّق مسؤولية النظام المباشرة عن انزلاق الثورة إلى الكفاح المسلح كإستراتيجية، بعدما كان استخدام السلاح مقتصرًا على حالات متفرقة من الدفاع عن النفس أو غيره، وفي سياق هذا العرض يدحض بشارة المقولة الشائعة عن أن الثورة السورية هي ثورة أرياف مهمشة"[1]، ويبرهن أنّها بدأت أولًا في المراكز المدينيّة للأطراف، ثم امتدت إلى الأرياف المهمشة في ما بعد .

التنافس على السلطة أدى لانتكاسة الربيع العربي: قال عزمي بشارة : "إن تنافس الأحزاب السياسية بدول الربيع العربي على السلطة أولا ، قبل تصفية النظام القديم أدى إلى حدوث الانتكاسة ،جاء ذلك خلال محاضرة بعنوان –نوعان من المراحل الانتقاليّة وما من نظرية–، ألقاها عزمي بشارة خلال مشاركته في افتتاح أعمال المؤتمر السنوي الثالث للعلوم الاجتماعية والإنسانية بالعاصمة تونس"[2]، والذي يتناول موضوعين «أطوار التاريخ الانتقالية، مآل الثورات العربيّة» و«السياسات التنموية وتحدّيات الثورة في الأقطار العربيّة»،تحت إشراف المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي يديره عزمي بشارة،وأوضح المفكر الفلسطيني أن الأحزاب السياسية في الدول التي تعيش فترات

[1]- عزمي بشارة:**سورية:درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت-لبنان،د.ط،سنة النشر مجهولة،ص32.

[2]- عزمي بشارة،**التنافس على السلطة أدى إلى انتكاسة الربيع العربي**، http://www.noonpost.net/content/ 2213،ت.إ:2015/12/20،سا:10:30.

انتقالية بدلا من أن تتحد فيما بينها لتصفية النظام القديم بكل المعايير والسبل وتتحمل المسؤولية الكاملة في إنجاح النظام الديمقراطي ثم تتنافس بعد ذلك على السلطة، بدأت بالتنافس على السلطة قبل أن تحدد مبادئ النظام الديمقراطي وهو ما أدى بها إلى الانتكاسة،وأضاف بأن انطلاق المنافسة الحزبية في وقت مبكر بين قوى معارضة لبعضها، جعل خصمها الرئيسي هو الحزب المنافس وليس النظام القديم، وهو بحسب المفكر عزمي بشارة" ما أعطى شرعية للتحالف بينها وبين النظام القديم وجعلها تدافع عنه ضد الحزب المنافس وهو ما فتح الأبواب أمام قوى مضادة حقيقية لاختراق التجارب الانتقالية"[1]،فنجد أن عزمي بشارة قد وقف في صف الثورات العربية،منطلقا من أن المثقف العضوي (أو كما يسميه هو المثقف العمومي)مرتبط بطموحات الناس،وخصوصا جيل الشباب الذي فجر الربيع العربي،ونجد أيضا أنه(بشارة)رافق هدير الميادين،ليس فقط عبر إطلالته الإعلامية في تحليل الثورات،بل-وقبل ذلك-من خلال تطوير خطاب ديمقراطي وعقلاني في الوقت نفسه استطاع فيه أن يعمل المبضع في التراكيب الاجتماعية والسياسية والفكرية العربية، فنجده قد تتبع الثورات العربية ويبرز ذلك من خلال تحليلاته الإعلامية وكتبه الأخيرة مثل(أن تكون عربيا في أيامنا،المسألة العربية،الثورة التونسية المجيدة...).

[1]- عزمي بشارة:**هل من مسألة قبطية في مصر؟**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،2012،ص121.

خلاصة الفصل:

ومن خلال كل ما تقدم التطرق إليه في هذا الفصل يتبن لنا بأن قراءات كلا من المفكرين والفلاسفة: حسن حنفي وعبد الإله بلقزيز وعزمي بشارة،حول أحداث وثورات الربيع العربي،أنها قراءات تحليلية وتفسيرية واقعية مستمدة من الواقع العربي،كتدني الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية...،وقد حاولوا تفسير سبب حدوث هذه الانتفاضات المفاجئة والطارئة التي فاجأت العالم ككل،ونجد أنهم وقفوا كلهم في صف الثورات العربية وساندوها وأقروا بفساد السلطة والسياسة العربية ووقفوا مع الشعب العربي في حق تحرره من الظلم والإظطهاد والاستعباد والفقر...،ولكنهم رفضوا وبشدة تدخل أي عامل خارجي وأجنبي في الشؤون الداخلية العربية ،وإذا كان البعض يرى أن الثورات العربية الحالية قد تكون الخطوة الأولى نحو قيام أنظمة ديمقراطية وتنمية اقتصادية وربما نحو تحقيق الحلم الذي راود العرب من المحيط إلى الخليج،فالأمر ليس كذلك؛لأن الأحداث الجارية موضوعة على الأجندة الدولية ضمن مشروع عالمي يسمى الشرق الأوسط الجديد الذي سيكون بكل تأكيد على حساب مشروع الوطن العربي الكبير إذا لم تطرأ متغيرات من الداخل العربي،وعليه سوف نتطرق في الفصل التالي إلى الربيع العربي بين الواقع والمأمول والنظرة الإسلامية والغربية لهذه الثورات الشعبية العربية،وحصيلة هذه الثورات بين الإيجابيات والسلبيات،أي بين ما تحقق وما لم يتحقق.

الفصل الرابع

تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى رؤية بعض مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي،سوف نحاول في هذا الفصل التعرف على ثورات الربيع العربي بين الوهم والحقيقة،فوجدنا أن العالم العربي كان ولا يزال يسترخي على أريكة الأحلام الناعمة التي صنعتها أوهام الثورة أو ثورة الأوهام،متجاهلا حقيقة الواقع الذي يتموضع فيه،بالقدر الذي يتجاهل فيه حقيقة الواقع الذي ينتظره على بوابة المستقبل القريب،بالإضافة إلى النظرة والرؤية الإسلامية والغربية حيال هذه الثورات والانتفاضات الشعبية العربية وكيف نظروا لهذه الثورات العربية،زد إلى ذلك حصيلة الربيع العربي أي ما تحقق وما لم يتحقق،وما خلفه من آثار بالإيجاب أو السلب.

والأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها في هذا الفصل هي:

ماذا تحقق من خلال هذه الانتفاضات الشعبية على أرض الواقع؟ أم أن تلك الأهداف التي كانت مرجوة من هذه الثورات كانت مجرد حبر على ورق؟

ما هي النظرة الإسلامية والنظرة الغربية إلى أحداث وثورات الربيع العربي؟

ما هي إيجابيات وسلبيات الربيع العربي؟

1. عربي بين والحقيقة

.1 ، بين الآمال لام

خمسة أعوام حمّ سمى ب- يع ا ربي- بدايته من تونس
أخرى،والمعروف أن الربيع هو ازدهار وورود
ودفء وانطلاق..، الذي يقال أن الربيع قد بزغ
واقعا مختلفا بعي مضمونه الجميل ري جيجك كتابها
تق ن نقف الآن؟ د انت 201م لم الخطيرة، السياسات
ررّية حاء العالم"[1]، ثورات الشعبية العربية مفاجئة للعالم
كل، ي بدء، ، وهو أن الأحداث المتعلقة بالمنطقة
بية وأخرى خارجية..، يدا فإن تغييب العامل
باسي العربي تبتعد عن المنهجية العلمية..، ة عوامل
ذات أبع د اسية واقتصادية، خلت أوجدت الأرضية
م في بعض الدول العربية إلى الانفجار.. ، حد ينكر
دور الحاسم في نجاحها أو إخفاقها ، ان الوض ـــ في
معـــ م الـــ ل حققنا وقابـــلا جار.. ، ن يتوقع بأن يتمكن
يسبوك، ويسقط بعض رؤوس الاستب ـــ اد
الظ ـــ م..، ن التظاهرات في البـــ طالب اجتماعية، ثم
بعد أيام ، إلى مطالب س سية، هو م ـــ لامة استفه ـــ م
يرة: ياسي ولا يحمل قناعات إيديولوجية أن يمتلك
شيد الشارع العربي به للثورة لمى ة،وهو ، عنه أكبر
مات ا ل الخريطة العربية، بد ثورات وإن كانت قد
أس النظام في أيام قا الخارجي القوي، ة اليمنية و لمية
فت تلكؤًا و د الدول الغربية..، فسيره في المصالح

[1]- فوي جيك: منة حلام طيرة تر: سير ي،دار وير باعة ،بيروت ط1،2013،ص137.

ـاتيجية إلى ذلك كثير ـن ن والمحـلي ـ ن الكيل ـم ـبه خشية
من الم ـــــــد ـي الذي لم دول الربيـــع؟"فكـ م إنجاز
ـرات العربية، هـ سقاطـ الخوف الـ ـي كـ حكم بـ تبدون
، لكن هنـ إنجـ ، نوعيـ خرى"[1]،مـ ـن ينـ ؛ عن وجوه كثيرة
ـتعارات سياسية خادعة علاقاتها المشبـ ـــــ ن أعداء
ـة..، ـن كان وبعدائه لأمريكا، ، الربيـ ـــ أن ـــــ،
م ـــــ لة "الجر شعب (القذافي).. من برع بق نفسه
ـر للقضية الفـ ـينية... أثبـــ ؛ أنه عميـ للصهيـ ـــ ية
لع ـــ مبارك).. من ك ـــ ـفع ش ـــ مانعة واكتشف
الم هت أسلافه القتلة كـ ـــ ـا م كش ـــ الأنظمة العربية
ـن من بين العنكبـ ـــــ ـت، دون الإسنـ ـــ ـالدع ـــ م
انتفاضة الشعوب الثائرة..، وضع النخب والقوى
والليبرالية أمام امتحان التراهة والاستقلا ـياسية، بث
بين هـ النخـ ، تيـ ـين:- ، استئـ ـي متـط ـــ ـ ل ـــ ارتبـ ـط
ـأنظمة الاستبـ اديـ ...، يتق ـــ ـم مـعـ الإسلامية والمصلحة
السياسي العربي، والثاني:- ، معتدل يؤ ـع والتداول
ـي على ـطة..، ـأول رغم ـل أقلية.. ـه مرتفع بـ ـب تـ ، في
عـــ ، المـ ـات الـمـ ـؤثـ كـ ـإعـ والفـن..، ـن مـ تـ دول
ـربيـ الـعـ ـب مـــ اضط ـــ ـن وان ـــ ـف ـــ ، أمني،م ـــ ، الثـ ـــ ـرة
ـضـ التي يـ ـــقـ "الحـ ، المـقـ بين فـلـــ الأنـ ـظـمـ ـة
سـ والتيـ العـ ـــمـ المتـطـ ـلى إرادة الشعـ لتي اختـ ـت
لإدارة الشـ العام..، كذا ، " التوتـ التي تحدث اليـ في
سر، ـاءها تحالـ التيـ العلمـ المتط ـب مـ ايا نظـ ـم ـك تحـ سمى

[1]- اسم مد، بيع ربي ين اقع مال، http://www.globalarabnetwork.com/studies/10854-2013-07-15-16-14-38، ـ.إ:2016/01/11 سا:08:30.

: الإنقـ والهدم، فشـ التجـ الديم اطيـ يقودها لاميون"[1]، ا أن
ي بلعبيد المستفيد الأول منها هو التيار الاستئصـ لي
بقـ نظـ بن لمي.. نلطـ خلقا للاضطرابـ ؤدية في لنـ ، إبعاد
نتاج النظام السابق بـ"لُوكْ" جديد..، مجرد ما
، جريمـ الاغتيـ ، سيـ المدبـ ة، ت القـ ـ الا ستئـصـ ليـ ة
بسـ والعـ انيـ لإلـصـ ا قبل أن يبدأ التحقيق في
يمة..، عدّ سلفا لتوريط الإسلاميين في جريمة، يعلم
المتضررين منها،" ية تدخل البلاد في احن والعنف
وي.. ، في الجزائر،وُيـ وصول حزب العـ نمية إلى
لطة، تحـ شخـ ، مقـ لس الـ وأطلـ النـ ـ عـ ماة كانـ ا
ى لحل الحزب، ، المتطرف بتحميل حـ ، العـ التنمية
كي ب و ولية، ئن ، مخططهم الشيطاني، ابطا متقاعدا
، تنظيم ع سري يقف خلف الجريمة، التآمري تكرر
المغرب"[2]، ا اتهـ التيـ الـعـلـ المتطـ ، حـ العدالـ ـ ة
التـ ميـ ـ "المـسـ ـ وليـ المـعـ ويـ عـ أحـ ـدا ث 16م ـ ي
امية..، عربي الأقنعة عن الوجوه حة، فإنه كشـ ـ ف
سلاميين، ومـ م للعبة الديمقـ طيـ ة الواقع أنهم أكثر
حـ ما عـ إنجـ الفصائل السياسية التي عانت من ظلم
امحا وتحملا للنقد والمع من طـ م العلمانيين، ي اتخـ ـ ت
رة صورا متطرفـ : ك المنتخب ومحاصرته في قصره
ا القنوات المشبوهة يتابع أصحابها دفاعا عن كرام ه
نه كرئيس دولة، حا فريدا يسقط لات التشويه التي
من طرف خصومهم ونـ ير الديمقـ يين..، ت التيـ ر

[1]- جع ق،ص141.
[2]- الموقع لسابق.

الذي ط ـالم ـ له الإع ـ بالتش ـ والانغ ـ ق.. مهما منه لما
هر انفتاحا وقبولا للمشاركة الس ية دا حل ت الدولة، كن
ي يفرض نف ضطرابات المفتعلة، المضادة التي يقودها
إسقاط إرادة الشعوب في اختيار من يحكمها؟، ن
الدائر اليوم بين تيار سياسي وصولي لا يضيره
النظام الاستبدادي مرة أخرى.. إذا كان ذلك
رهين بمدى وعي التيارات اليسارية والعلمانية
ال الثورة المضادة على الجميع..

.1 لأحلام ومعطيات الواقع

الناعمة التي صنعتها أوهام الثورة أو ثورة هام،
لا حقي ـقـ الـ اقـ الـ ، يتمـ ع فيـه لـ ان فكـ ن الثـ ات
لعـ بيـ ثل نياء لحـ حدة العـ بـيـ . جمال عبد الناصر"[1] قدر
الذي ينتظره على بوابة المستقبـ قريب، هـذا الم
سحـ ر لهله في متـ ه التي تتخـ وعيه واقـ أشـ ؛ وصلابة
عليها لعشرات السنين، دون أن يتوقف متسائلا
عن واقعه الحقيقي المأساوي الذي يحكم – ترض
ه كم – الأحلام، الحلم وليس العكس، دث عن الواقع
عن واقع الأنظمة والقوانين وهياكل المؤسسات
ت المادية وما يحيل إليه الموقع الجغرافي فحسب، نما
دث – كل ذلك – ي، واقعه الذي يحتل فيه (وعيه)
لا ينفصل عن التاريخ كصيرورة، ولا عن طبيعة

[1]- ون ر دلي:ما مد بيع ربي جمة: بماء بد كيم ؤسسة اوي ليم ،القاهرة ط1،2013 ص15.

ذا التاريخ، حتجاجات أنه كان يتوهم أنه قادر لى
نادر على الغضب، غضبه، ويعتقد أنه كلما ازداد
ير، وربما على التطوير النوعي، ، معطيات الواقع – ي
أحلام إلا على حدودها – عطيات الواقع الما ي، دما
تستقبل الأحلام في فضاء معزول، لا بد أن تضع
الذي يتلبسك لحسبان، طور الوعي (ليس الوعي
ب الذي لا يصنـ أكثـ قعة فردية، وعي العـ لكلي ، يصنـ ع
الكبرى) " طور الوعي مرتبط بما هو أكبر من مخ ات
تويات الأمية، اوز هذا إلى بمفهومها الأوسع، سمه من
مادة خلق الإنسان من جديد، ، أو العقل ا وإن لم
قع إمكاني، أقوى وأبعد أثـ معطيات الـ المتعين ،
حيـ لا يمـ ن تجـ ه عنـ ث عن معـ الواقع الـ ها على مسيرة
حلام"[1]، والآداب المنظمة للسلوك العام، وما ن معها
تي تُسهم في ، الإرشاد الديني، ي الواقع المتعين واقـ ع
اء الجـغـ ما يحملـ مـ كانات اقع الثـ ت الفـعـ ت القابلية
نمار، سياسي والقانوني، ، الحاكمة بشكل أو غير
ولا تزال أكبر معوقات التطوير في العالم العربي.

الثّوار، لثورة نستطيع تغيير كل ذلك أو معظ ه،
نظام الوعي، ثورة أعراف والتقال د، رة نس ات الواقع
افي إلى ى حـ وبالثـ سسات جديـ المؤسسات القديمـ ة
بالفعل ، ربـ لثـ ة نحـ من عامل سلبي معيق عامل إيجابي
م.. لخ ولون كن مامدة والحاكمة هذا القول، كد أن ه ا
ثوري هو ن الحلم ا تحيل، ي التغيير انطلاقا من مجرد

[1]- مود وف، بيع ربي ين علم واقع، http://www.al-watan.com/viewnews، ع:2016/02/03
ما:09:12.

ـ العاطفي أكثر مما تنتمي إلى المسار العقلي. هم
ن أن الت يتمنون ذلك، وليس لأن شروط الواقع
، أو لا تسمح، يث هي ثورة، أي تغير في مكونات
ام) إلا عندما يوجد ا لذي يحفز إليها؛ إلى مستوى
الجدلي ؛ ـما يتحقق في نظام الوعي، لحقيقة الواضحة
ب كل هذه الإحباطات التي رافقت التراجع الحاد
منذ ثلاث سنوات تقريبا، بحيث رضي معظم
ن من الغ ـالإياب، ـهد في يا وسورية واليمن، الأقطار
جاج فيها عاصف ط النظام الحاكم، و- الأحوال - ـعته
ـواقعه، ت التي وصلت حد الصراع الدموي يف ـتى
الاحتجاجي تصيب أ بالإحباط الشديد، ط لم يكن
الحالمين رسموا ود معطيات الواقع،ا ملامح الوعي
ام، مراكز القوى التي تتحكم في مفاصل السلطة
لى المكر، ولن تسمح - ن الثمن - ، مواقعها التي
عشرات السنين،"ف الاحتجاجات أنه كان يتوهم أنه
على ا ـادر على الغضب،ف ـان لحاقة غضبه، ويعتقد أنه
ـ التغيير، وربما على التطوير النوعي، كان قادرا أن
ـ يكون قادرا على أن يبني بهذا الغضب بدائل
لقدرة على الضبط، وفي جماهير لم تتغير طبيعتها
الضبط على إيقاع ضربات المرحلة السابقة"[1]، ني أن
ـاهيرية لم تكن مستعدة ء الحرية الموعود، لم تكن
نظام ضبط مغاير قد ساني ضعفا يدفع للاخ ، لا
حترام، ـ (وهي الأشد استعدادا للتحول النوعي من
ـدول الربيع ـربي ـ، بل إلى درجة ا ر الهاوية السياسية، لم

[1]- جع سابق، ص19.

ياسية، فضلا عن ا إلى خطاب توافقي ولو على
امة التي ترسم لمن الجديد المأمول، الواقع من يء ل
حلام المجهضة بقوة معطيات الواقع (اقع الو وعي
حبة، الجماهير)، ي الفاشلين في تحقيق ما وعدوا به
ماهير، مصر و وضع أسوأ بكثير؛ الحلم والواقع ك كبيرة
صر، ي أي بلد عربي خر، فنا إلى عارات كانت- تزال-
صر أكثر مما حجم الكارثة التي تسرّب فيضانها من
عماق الأنفس باليأس والقنوط يتم تمثلها كحقائق
جرد أن ترفع يافطاتها في أروقة المؤتمرات الشعبية،
ع لك، إلى درجة أن كثيرين توهموا أن الكلام هو
ى مستوى القول فهو منجز - ورة - مستوى
عمل،" مقارنة بما قيل، وأن الواقع كما هو، بل وربما
أ، ي ذا الواقع أو غدر بهم، يشتمونه من منطلق
صنعته الشعارات الجوفاء"[1]، فوران موجات الغضب
يمغرافي الذي يناهز الآن تسعين مليون نسمة بعين
تمدين أنه رقم يدعم معدلات القوة، القوة التنموية
حهلا يستطيع أن يحيلها إلى الز ي أعداد السكان، كما
نذوا هذ انية في الاعتبار، يقة التي تتقاطع ن تؤكد أن
شر 42 ؛ الكاملة التي لا يستطيع أفرادها قراءة كلمة
؛ بين النساء في الأرياف (، المصري) تجاوزت 80 %،
نردي التعليم العالي، إلى درجة أن ثيرا إلى جامعة
هرة، عند الاحتفال بمرور مئة عام على إنشائها قبل
سنوات.

[1]- جع ه،ص20.

نة واحدة، ن حقائ تجاهلها الحالمون، ى موجات
ا سب، عدلات الرفض، ى معط ي المتحوّل، طيات الواقع
علي، أن الوعي بتقدم كثر من نصف قرن، را القو لنافذة
تغيير طبيعة ن اجتثاثها وإحلال البدائل الجديدة
كانها، ة أن موجات ا سريعا، ولم يبق منه الذي تذروه
اح، تفرض نفسها بقوة، ت ما يتبعها من مآس، كل
ه من غ ر،حتى تم ترميز الغضب ذاته؛ عابرا يُذكرنا
موج ت من هنا ذات يوم، صرخة ألم في واد سحيق
.ى الساخر في معظم الأحيان، لية التي لا أساس لها
ا البعيد، كان الغاضبون الحالمون يصل بها – في عالم
لأ لام– الواقع الغربي، أن خيارا يعكسها الصندوق
لإ ي الإ حابي يتعاطى معها المواطن أولا لن تكون
لمتناسلين فكريا من سلالة الوعي الديمقراطي، نما
الضد من ذلك، كون ليدية سلفية، ة من حيث هي
ي الواقع ا نات الفاعلة التي العمل الديمقراطي، هو
ات الحلم الجميل الذي كانت الرغبات تصنعه بدا
ات الواقع، يحكي عن مأساويته لا بالتر الأمني
ي والتنظيمي، في حلبة الصراع على السلطة، وربما
استبدادي يحلم به نراء ة بعد أن بدا الحلم ا اطي
صر وتونس.

2. الغربية للربيع العربي

1.2. لامية للربيع ربي

آونة الأخيرة بثورات– العربي– ،" جدل متصاعد
أم سلبية على العالمين العربي والإسلامي وما إذا

ـ تقدم الحل الصحيح للوضع العربي المتردي أصلا
الحديث، يضا العربية على إعادة يين في الحكم"[1]، د
ن ومناقشة ما إذا كانت هذه الثورات تمثل حلا
الذي أصبح من الأمور ، الواقع البشري،بم ول بأنه
، زمام الأمور بمجتمع ما"[2]، جود العديد من العلل
خلاقية والا ة في هذا المجتمع، ل بالإطاحة بالنظام
الأحوال ويرجع السبب في ذلك ببساطة إلى أن
امه أيضا من شرار الخلق ع لمنظومة إصلاح مطردة
يشه جذريا، ن الفوضى ب اللذين ي ياب النظام في
تمع، دول الربيع العربي على الأ ام العام في الدولة ، ن
ثم م الحكم تعني نشر نمع، ولا يخفى على أحد أن
ـ المجتمع من م مهما كان ضررها ذه الفوضى
ما نشهده الآن فيما يسمى بدول الربيع العربي
بما مص وسوريا و من حرين، سف، ذكرناه م ام النظام من
ظالم، الأوضاع ا في العالم العربي، " رة في مصر على
المثال، بمزيد من الحقوق التي لا حق له فيها من
في واجباته تجاههم وأ وجهات نظر واء فيما يتعلق
لشؤ وأن يطالب بحرية مطلقة لا تعرف حدودا"[3] ما لا
اسد قد فاق ما له من مصالح لفردي والمجتمعي، ب
على الحاكم،فنجد في اية – فليصبر، فإنه من خرج
ن ات ميتة جاهليةً–، خلص مما سبق ورة سبب قبل
سبب، ائرة ما هما إلا مجرد مسببان، أما لنفسها فهي

---

[1]- سان لب: وار راطية و سلام عيل بيع ربي ورات ،،بيروت ط1،2013 ص112.

[2]- مد مان: فيون بيع ربي وال ين قراطية في ياسة بية كز سات حدة ،بيروت ط1 رس2013 ص91.

[3]- مد يب: حوان لمون ين عود ئاسة كل رعية سما شر ع،القاهرة ط1،2013 ص27.

سبب، ن ثم :ذا استط على المسبب، ، عن مسببات أخرى، يكون هناك أية مسببات أخرى عد، ف ائر لا يوسد لبعضهم البعض، بمعنى أنهم يقصرون في واجباتهم عضهم بض، لتالي اه بعضهم البعض أولا، ف ينئذ أن ه حقوقهم، ينئذ الله لهم مخر صول على حقوقهم **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[1]، ف راث الإسلامي حرام، برة، ولإجماع لمين في التر ث على جلب مصلحة! والواقع اليوم شاهد"[2]، لية تفكير الإنسان المعاصر، وتغير أولويات يكون متأثرا بالحداثة ومظاهره كثر من أي أمر خر، . لا قرآن والسنة في إدارة شؤون الرعية والعباد الشرعية)،" مي من الربيع العربي ، المشاركة الرسمية للفعاليات الشبابية خراط الحراك، مع قوية مواقع الفاعل ملية التفاوض"[3]، ضح في هذا الصدد هو الشورى ما اتفق عليه العلماء (مجلس الشورى، أهل الحل دد هو التدين الذي ينبغي أن يتبع،هذ تحليل من سلامي،لا ي ولا ادي..

[1]- رآن كريم: ورة وبة، آية 105.

[2]- اف بيمي: يات ورة ن دان حرير.. لى بدي زيد.. حتى احة فيير شبكة ربية بحاث ،بيروت- نان ط1، نة مجهولة،ص171.

[3]- لال بدي: لميون ربيع ربي حديات،تدبير كم(المغرب،اليمن) ركز ماء حوث ت،بيروت- نان ط1،2012 ص65.

.2. : للربيع العربي

، العربية اندلعت لهدف دول الربيع العربي- وهو
ب في تقرير متلاك زمام رها- رؤى الغرب باينت تبايناً
اداً؛ نما الة التونسية بضرورة تخلي بن علي عن
لطة، كانت بإطلاقهم عليها تسمية ثورة التّ ر"[1]، ان
ناً في حالة مبارك في البداية، " صرّ ارجية الولايات
حدة لاحات، وذلك قبل أن ينهار النظام بكامله
الثورة بعد ذلك"[2]، مّ ل حاسماً وسريعاً وإيجابياً بتدخّل
وبدعم لوجيستي فير السلاح للثوار، وأما في الة
ه وكان بطيئاً ومتلكئاً وبدا أنه غير عابئ بشلاّ ت
خيم الصمت الغربي على الحالة البحرينية؛ إلا أنه
يتعلق بالحالة اليمنية، وظلّ لاقات ني متواصلة وممتدّة
ن اللّ الأخيرة، الغربية تجاه الثورات يؤكّ ركات الغربية
كن بناء على مصلحة تدور وتت تتباين؛ لا تتجزأ، ادئ
ما يتعلق بحقوق والإ الديمقراطي عوب في تقرير
يرها، : تتغير وتتباين اينا هو ما يفسر ذلك الصعود
ن الشعارات الواضحة للغرب في ما يتعلق بتطبيق
حقبة بوش الابن، لا الغرب وهو نعوم تشومسكي
كّ لى أنّ الغ طية في العالم العربي، فيقول في إحدى
مؤخراً: « سعها لمنع ديمقراطية حقيقية في العالم
واضح للغاية؛ وهو المنطقة تعتبر الولايات المتحدة
الغالبية معارضة لسياسات أمريكا الخارجية» تباين
ورات العربية كالتالي:

[1]- حمد لمي بسي: **مياء بيع نسي مربي** ركز ربي لحاث راسة ت،بيروت ط1 سطس2014 ص60.
[2]- حمس اس: ورة ربية ورة مادة يكية منع تر: لمة مكتب طور القاهرة ط1،2012 ص51.

سر: تشومسكي: ن ية للولايات المتحدة « مصر- ي
دولة - غ)8 %؛ لفاءها لا يريدون حكو عن إرادة
ب؛فلو ها على المنطقة ولكنها ستُطرَد منها أيضاً»،
يف: « والدول المثيلة له اً للنفط فتوجد لها خطة يتم
فإذا كان لديك ديكتاتوراً مفضلاً يواج ل فقف
آخر مدى، لاستمرار في دعمه لأي يتوقف الجيش
دعمه،ف إلى مكان ما أصدر ك للديمقراطية ثم حاول
حدث هذا مراراً وتكراراً، حدث مع سيموزا في
، إيران ومع ماركوس في ليبين في هاييتي، ريا الجنوبية
الكونغو و ى الغرب في رومانيا تو في إنـ ونـ سيا ن
الـ ى الخـلاّقـ .الـدّ الخـلاّ .الثـ ت ونـة.. تـقدم
مطـلـحـات ل تفريخ خطط ات الهيمنة
يكية"[1]، بعينه ما يحدث في مصر الياً، حدة تعلم أن
ف تخرِج أنظمة غ دودة ا إذا مـ أجـ ت انـ خابـ شعبيـ
يهـة لك فـ المصـ حـ الـعـلـيـ للغـ ، حـ ليـ ي الحـفـ ظ
عـ ى ضغط عليها بتصدير السلاح وبا والمعونات
كرية، تلك هي الحـالـ ـ ع عـ ول حـ ، الـعـ الإسـ لامـ ي
مـ بينـهـ سر في حـ نبـ السـ ات و سني ـ استقلالها حتى حقبة
تركيا قبل الحقبة الا ر الأمريكي الأول هو الإ على
كري المصري،" رأينا نتائج الانتخابات المصرية في
، فوزاً إسلامياً كاسحاً فإن ت المتحـ ة"[2]، كـ ن تسيـ مـ ع
مـصـر ثلاثة سـ ت:- الـ سـ لأول : م الحـ كـ الليبـ اليـ ظمات

---

[1]- دي امل: ضى اءة... مار لاق... رات ونة :ار تاب ،دمشق- اهرة ط1،2012 ص09.

[2]- بد لله بد ليم عد بد ليم: يات حدة يكية ولات رية عبية في ول ور تدال ربي**2010-2011**،(وحة مت يل جة ستير في طيط نمية ة،جامعة جاح ة،كلية اسات منشورة)، طين،2012 ص57.

عتمـــ المـــ ووســـائـــ الإعـــ .يدة والقنـــو ، الفـــ يبرالية المعـــ ديـــة
ضـــة سلاميـ ن، باسي والحد من تأثيره والمحافظة على
ب التحكم ط اللعبة حلياً ،بقاء صها في مكيل لسياسية
مرية،- ار الثـــ : الحـــ ر مـــ ات السيـــ ماولة الضغط عليها
ب إلى حلـــ وسطيـــ ندية وحقوق الأقليات والمواطنة
الحضارة الغربية،- حالة فشل الخيارين ن الولايات
تأ إلى قوتها الصلبة بـــ ، تقـــ تبار الأنـــظمـــ الـــ صريـــ ب السيـــ ر
لطريـــ .ي تريـــ الولايـــ ت الـــ عن طريـــ قتصادياً وعسكرياً
كم في عملية تصدير السلاح إليها، و ل من خلال
لمصرية ونفوذها في حقبة ما بعد الثورة، والتعامل
عملية السياسية المصرية بصورة مؤلمة اقتصادياً من
ن اختياراته كما كان الحال مع تج ب بعد فوزها في
الديمقراطية.

س: ثيراً عن التعامل الغربي مع الح إلا أن قدرة
ظام ؤديا إلى انتهاء التعامل الغربي معها في المرحلة
لتعامل مع الحـــ ا المـــ رية ك لتركيـــ حـــ النهضـــ الإســـ مي
لك كيـــ نمع التـــ ب المنفتـــحـــة صـــ ر على الغـــ ندد تونس
حـــكـــ ومـــ شعبا ـً التعا ع العَلمـــ مع الليبـــ اليـــة ربيـــة فتـــ ب لا
معضلـــ ، لأنها بلـــ . ي واقتصـــ بصورة كبيـــ ـــ على
سيـــ ة الغـــ خروج نظـــ ب على النمـــ لن يؤثر بصـــ كَر على
سيـــ مينة التونسية؛ إلا أن الغرب سوف يستمر في
هو دعم الحركـــ لليبراليـــة ، نسمـــ ضائيـــ ج واضـــ ذلك

، أن تـــ ـح تـــ س نمـــ ذجـــ قراطية والسياسات الإسلامية
النمط ـكي"[1].

يا: ليبيا عن ر وتـــ في أهـــ ي حقـــ ً نفـــطيـــ غنيـــ وقريبـــ؛
مـــ وروبـــ والـــ لايـــ ت حدة؛ ات آمنة في البحر المتوسط
توترات بعكس نفط الخليج العربي – يل المثال – ، يمر
، وإيران بالإضافة إلى المسارات البحري ة في القرن
يقي؛ كان وتدخّل عسكرياً ودعم الثوار بالسلاح
و . ولم : حتى ، وجود لمين ببية؛ فكان خيار الإطاحة
ن عن السياسات الليبية وتذبذب ضخ النفط إلى
ـ لأي لجانب؛ واستمر الغرب في التواصل مع ليبيا
مراحلها السياسية، و ، الغرب لديـــ خيـــ ر
خ ـــ ـ، كـــمـــ ـــ ، النظ ـــ الليـــبـــ ه ـــ الآخ ـــ دو أنـــه س
مـــامـــ خيـــ ـ س ـــ ، ربـــ ـ مـــ تقبا ـــ ـــه أن الاقتصاد الليبي
وع ويعتمد بصـــ كامـــ ى النفـــ لا تتحم ـــ الدولـــ ليبية
فاهية اختيـــ التي ستصدر إليـــ فطها ، صفقة وحيـــ مكن
الليبي مقابل الدعم الغربي لأي ، تخرج من رحـــم
لث ـــ الليبيـــة، د أيـــ ت الث ـــ الشعبيـــ لتزامنـــ ا البعض بالبـــ د
سلاميـــ ، أذه ـــ المـــ منيـــ بنظـــ المـــ امـــ ،مش ـــ رد لويس
فتيـــ العـــ سلامي مـــن 50 إلى 80 ولـــ ، وديني وطائفي،ولم
، والصهيوني في صنع هذه الثورات العربية"[2].

[1]- بد سين بان: حيون ربيع ربي في اليات براطية نوع نافي في نالم ربي :ار اس باعة ،أربيل- راق ط1،2012 ص74.

[2]- شام مال بد ميد: رب المية ادمة في رق سط حمة برى في سلام ركة مدون في راة نجيل :ار تاب ،دمشق- اهرة ط1،2012 ص09.

من: واحدة من أهم المجـ الملاحيـ ـ ب العـ بج عدن
ب المنـ والغرب؛ فمن يمتلك ذلك المجرى الملاحي
تجارة ويستطيـ تهديداً للتجـ العالميـ فوضى في البلاد
لحكم في الأيـ الخطأ،لـ ذا ، متأنية للغاية في التعامل مع
ك؛ بل إن التواصل الغربي السري والمعلن مع نظام
يمن دولة فقيرة لا تمتلك مصادر طبيعية، ولكنها
وقعاً إستر جياً ، من مصلـحـ الـ ـ لاي ـ ـ ـ ـ الـ مة ـ ـ ـ ـح ـ ـ ألا
يحـ ـ ـ ـ تح ـ ـ ـ ـ ، جـ في وجـ ـ ـ ـه ـ ـ السفنـ ليمنيـة حتى لـ ـ ـ ـ امتـ ـ ـ ـأ
طحـ ـ ـ ـها الإنـ ـ ـ ـ جـ ، والدّمـ شلاء؛ طـ الملـ لا يتخطى حـ ـ ـ ـ ود
يمـ الولايـ المتحـ ـ ـ ـ تمتـ ـ ـ ـ ح الحل السّ ـ ـ ـ ـ ري ية بصرف النظ عن
اسي القادم؛ كبيرة على المعونات الخارجية تمتلك
ت المتحـ ـ ـ ـ رفاهيـ ظار والتـ ، والتـ ـ ـ ـ رف النظ ـ ـ ـ ـ عـ مخرجـ ت
لثـ اليمنيـ فسـ ، يكـ النظـ القـ بحاجـ سة إلى معونـ ـ ـ ـ ت
طها، بعيداً عن الديمقراطية وعن المبادئ الغربية.

رية: مان (كاتب النيويورك تايمز):" نّ دول العربي
، الداخل، سورية بكون إلى الخارج؛ ورية كان الذي
ة سقوطها في أتون صراع مسلح (تركيا، اق،
ن، والكيان يوني)، التـ ـ ـ ـخـ عسكـ ، الغـ في سـ ـ ـ ـ ريـ نَعَد من
كبـ ـ ـ ـ ول المعـ المتحدة في الربيـ ـ ـ ـع لعـ ي إلى تقسيـ ـ ـ ـ م لبـ ـ ـ ـ د
إنشـ ـ ـ ـ ذات آمنـ ـ ـ ـ اد في الشـ ـ ـ ـ ق"[1] إيراني واضـ ـ ـ ـ نظام الأسد،
ضرورة إلى تركيا التي استضـ ـ ـ ـ ري الحر وقياداته، ا أن
ول إشعال حرائق متفرقة في دول الجوار من بين ا
ن الصهيوني من أجل استدراجه إلى مواجهة على

[1]- هيم هون عرون: ات قة: اربة سيو- اتيجية تراك ربي تح تق: مود ،مركز ضارة مية كر ي،بيروت ط1،2012 ص163.

محددات اللعبة وإيقاع المنطقة في أتون توترا كبرى

ـل في دوامتها؛ مكانه ما بين مبادئه ومص سورية،

مادية على نظام الأسد، بينما ترك الموضوع في يد

نمو الناتو؛ قاط نظام الأسد بالوسائل السلمية مثل

السياسي على النظام، عن ال ؤية ائيلية رات ربيـــة مد نان

امل دمة اجأة رز ا يّز دة عل ائيلية ولى لى لاع رات في نس

صر، غم راها خبارية لم قع ائيل اك خم ري عبي، ي ى لى

نوط ريع ظمة الما فتها ائيل ظمة ندلة الية رب"[1]، ماندة روع

موية ع ائيل ارية سلام باسي، قد زت راءة ساتية كاديمية

ائيلية رات تي احت الم ربي ا نان اوّلًا ول ابط نموي اخل

ميق ين سسة باسية منية ائيلية واثر اديمية تصة اسات لامية

شرق طية، . عبّ سرائيلي غانتس عن قلقه من طرابات ي

ي،وقال:"إنّ وبعة تعصف بالمنطقة كلها،وأن ضع

وضاع التي كانت عليها في عام 196"[2]، لى بيل ال

حت اسة حث ائيلي يل ال ن اث واثر اديمية تصة اسات

لامية شرق طية كلّ زءًا لا جزأ ن وين عي قلية سسة منية

باسية ،واستمرارًا منية لإ نراق تي ت لى رفة خر ن طلق شف

اطن عفه خير ذه اطن سّ لمرة يمنة، مويغ كرة لاطه ن لال ذج

عي لمية يحـ ل شراق ائيلي- أنه في لك أن سسة كمة — رس يط

ربي لامي ن طلق بت نو ملحة منية ائيلية، عيار مي دد كم

تلاقي وقف باسي ن يط ربي، لهر اسة ال ن براء ائيليين في ال

سات رق طية — منذ ام ولة — بوا رًا كزيًّا، س في باغة ؤية تمع

ائيلي حيط ربي، سْب، ا، نمًا، في سم دود افية ياسية ين ائيل

---

[1]- سور بد كيم: مونية رات عبية ين قيقة فتراء ار تاب ،دمشق- اهرة ط1،2012 ص78.

[2]- مد عيد فل رون، عيات تراتيجية رات ربية ركز ربي حاث اسة ت،بيروت،ط1، ایر2014 ص485.

يطها، وف ى اقف ائيل ماه ولات في ض ول ربية بطة، عي ن اس ود عل ائيل ماه رات ربية مو الحها ئانتها منية ية،لذلك لم ترث ثيرًا حول في س، ونه لم كّل يدًا شرًا ريًّا ؤمن لي،لكنّها عت تمام لغ قلق ديد ورة في صر، لمرًا لى ا ظى به صر ن مية اسية منية سادية ،ولسبب لها ن وغ ديل لامي كم في ر،لما ند مله ذا حول ن اطات لى ادلة ليمية ائمة إلا ن لاع ورة في ربية نّف ن توى لق ائيلي عث ما ا يار" ور شر" متد ن ران لى رت، بدا لم ن عود الاميين لى لطة في ربية وّض ائيل ئيًّا ن ارتها موط يفها مثّل ظام ارك، " ضافة زت ضى تي دتها رات ربية عات ولوجية صلة في كر هيوني ورة عزال ن يط، ادت تعلاء ائيلي ماءها ها راطية حيدة ستقرة في رق سط"[1]، ذا إن ابعة دارات اديمية اقف ّاع رار جال باسية علام في ائيل زّز ذه ماءات ى على أسئلة الثورة مايلي: غت نبرة لثورة في الإعلام ائيلي، يون على الإساءة إليها وربطوها بالقوى صفوها بالوهم"[2] يلية الصهيونية للأحداث العربية.

3. (بين القبول والرفض)

.1. ي في الميزان

نّ كات تي طلح بي" كشفت حقيقة المجتمعات تي ج القاف) عقول معظم أبنائها بفعل عدة عوامل، د ظم حكم مادية عد التحرّ وكانت كلّ الجهل والفساد دم لإ ماء اثة الإنسانية، دهور كبير في برامج التعليم مع ظم تعليم هت حيتها في ات المتقدمة، ديني توحش وذاع

[1]- حمد عيد فل: ور ائيل في يت طن ربي، كز تونة اسات ات،بيروت،ط2،2010 ص73.
[2]- مان ودة : جع ن،ص105.

كان ولا ، وبنات المجتمعات العربية وبين التقدم
.م والتمدن الإنسانيين، جعل عقول أبنائها وبناتها
ن فردوسا تنبغي العودة له) ولا تهتم ماما الحاضر
ستة ا ومعضلاتهما، لكتاب ي ، حركات ما يسمي
العربي (في ان يشير للكارثة بوضوح، سالة الكتاب
رية ي هذه العوامل الأربعة ، فأصبح معرضا اتجاه
ة كبيرة ضي ي ' مثيل له وما هو لا ، مسيرة البشرية
، أضعاف ما فيه من مزايا متوهمة، بح أكثر مادا ن
م والتمدن الإنسانيين، العربية أن يقع تداعيات ما
ي بالربي دة فى عالمنا المعاصر بيد إدارة يقودها رئيس
أن عقليته ي بكل ما يعنيه هذا الوصف، ل أن هذه
ارة ي الحركات ي ولكنها ساهمت قطعا في ة الس لة في
حالات م الربيع العربي لقوى شك عندي في لكل قيم
لموصوفة في لكتاب، ا بجديد ، ي نة 197م ة لتلك القوة
لنفس الحزب ي ذ يناير 200م العربية السعودية) في
الكيان ي قليلة هو تنظيم القاعدة"[1]، شذوذ تقاد ائد
ما يسمي بالربيع العربي) بأن حركة الإخوان
تونس بوجه خاص قد تطورت سار سياسية معتدلة ،
إن ذا تقاد يفاجئني و شني، ارات لعاصمة هذه القوة
وحديثي في ن رؤية الكارثة وهى تتكون، الجغرافية
ي جعل الكثير من كبار مثقفيها ل وخبراءها في ون
م طبيعة وحجم الطاقة التخريبية المبثوثة في معظم
السياسية في ب العربية ي اسة بالدين، تعمل تلك القوة

[1]- امة ند، بيع ربي في زان، http://www.huffpostarabi.com/osama-qaid/_1682_b_8181586.html، ع.إ:2016/01/13 سا:21:43.

الهائلة من أجل تحديث ليم في هو أداة نجاة هذه
وحيدة) فقد هت ئل مح تلك الحركات التي لسياسة
تفاوض بدأ متمر ات الخمس تي أول الثورات في س
نة 201م لال هذا التفاوض سي العقرب السام لى فور
ريا ، زءا كبيرا من المعضلة تي لمتحضرة اليوم (لتي
الحركات القرو – طية تي أن القوة العظمي الوحيدة
؛ يعتبرون فيها أن "مصالحهم الإستراتيجية" تي ك
نساق القيمية للحضارة الإنسانية في ب وهو طور
ة الغربية، ح لا يمك سم المنافع صادية نبغي (مع تطور
، الإنساني) أن تشمل "الأنس ضارة الإنسانية في لى
ا أي في مارة ا ربية، سم المعركة (في ربية) بين القوى اض ة
ل الحركات ا تي ة بالدين) وقوى ير تي م والتقدم ،
(إن عاجلا و لى يد أبناء وبنات هذه المجتمعات، لا
، "الماضويين" و "المستقبليين" ، ومن جهة أخري
العوامل تي تتع رية لهذا الصراع هو موقف و قف
أكثر تقدما ،" صادية فقط ، أم أن تلك المجتمعات
جب الحفاظ عليها تلك الأنساق القيمية التي هي انية
غربية ، والتي هي في دن والتقدم الإنسانيين قبل سائر
ادية (العلمية صادية ا (الأنساق ية) هي منع التمدن
الإنسانيين، الربيع العربي في الميزان"[1] والخسارة ، بين
خرج شباب الربيع العربي ينشدونها ، وبين كفة
ى وال طالت شعوبهم ، هم ومطالبهم إلى حيم، الأرقام
بات ، وأكثر وصفا لحجم ما لحق ببلدان الربيع عربي
لماضي والحاضر ، ة ومنظمات دولية إحصائيا عن

[1]- قع سه.

: الذي كان سببا في اندلاع ثورات الربيع العربي

تلك البلدان أكثر من تريليون " 100 يار " خلال

وبة ، ونحن نتوقع أن يكون الرقم أعلى من هذا

الرؤساء والحكام وثرواتهم الشخصية التي نهبوها

باقي اللصوص من وزراء وقيادات ومؤسس سكرية

ثر مما ينهبه الحاكم نفسه، السبب في حدوث كل

لوبة على أمرها ؟! أم هم الطواغيت وأنظمتهم

بية ؟، التي تسببت في كل هذا الدمار والخسائ ولة ،

كرامتها وتطلب حقها بحياة كريمة ، وعدل وحرية

رد تلك الأنظمة وأولئك الطغاة هو الرصاص

سان حالهم يقول : إما نحن أو الطوفان من بعدنا، كن

هذا ، أن يقتل مئات الآلاف ليعيش الملايين في

ح في ميزان الشرف الرفيع

.2. لبيات الربيع ربي

1- بيات بيع ربي: ن ابيات تي سب كات تجاج سماة بيع

ربي ا يلي : - سرها اجز سمت خوف ى اس ن سلطة ، سيما ى باب

ربي ي ان مود نري .ة الشبابية"[1] ، ل لحرك ساس ه ه كات ،

كسر هذا اجز فتح اب رعا تقاد سلطة ض ويمها، يما مرد عليها

غييرها ن م مر، عنى نو طت الى بد سات سلطة تي رم كل ولة تقادها

روج عليها،- تت دم قة ابات سلطة لمتعانة ناء خص اكم و رته و

تزبه..،في كم ون شية ن غيير ، انقلا ت ابات كام في طقة أسا على نب ،

دأنا سمع ين ينة فينة يحات لهذا اكم و اك أنه ن يد شيح سه لل كم،-

ها كات اجية جت ن اع ، ي اع معات ، لم نم بها خب في سمة ، ما

[1]- سف ات: نياة اسية يف نير طاء اس رق سط تر: حمد المركز رمي ،القاهرة ط1،2014 ص239.

دل على سك عوب ربية ول رة مام ادرة في عل ري،و بعا هذا لا ني دم
حاق ض ن نب مة بهذا عل ري حقا ،- ست هذه كات غبة عبية في
بير لومة نيم باسية ائدة ائمة على نيم بوية ؤلهة لا اكم لتي ضعه ق
نون ،- تكلت رخة جاجية ية على ظاهر طالة ساد سوبية عدم دالة في
زيع خل ثروة ، ي على كل ظاهر تراف تي ست ولة تبداد ساد في
طقة - البوليسية وما رافقها من ظلم طهاد نان للفكر
والمعارضة ضمن فضاء من رأي الآخر،- ج الحاكم
يكون في نظر شعبه معصوما أ والمساءلة،- اق أمام
ية والتعليمية بعد أن وصلت ق من انسداد الأفق
عمود،- ي النهوض الجماهيري وهم بغالبيتهم همّ ون
اعيا بفعل النظم السائدة، - را أكبر في صنع القرار
السياسية بعد من التهميش، - يف الأدمغة وعودة
ة وربما الأهم هو اد الذي كلف صاديات لال نصف
بين فترة 195م- 200 ب دراسات نشرت قبل الثورات.

2-**سا ات ديات اجه بيع ربي:**" اجه كات بيع ربي سا ات اكل
دة منها : - ها كات لم ت ه يتها لى هذه الا نظة ، ذ اني ن حبط رباك في
سم نوع ه ية ،-لم تطع جابة ن سئلة رية تعلق لاقة ين ولة ، بيعة
ولة علاقة ين كام كومين"[1]،- لم جح و ضع مات حيحة ناء ياة
ورية فق عليها ن ميع ،- لم سس ملاح مادي ماعي ضح عالم ،-
نت ن ماض ارات سلام باسي كل راها كرية على كم في لبا ان تي قط
كامها ، ارستها وات كم سابق رب ديد،- ا ات ات حت
ايشة واضحة وكارثية لسنوات طويلة...
- رت هذه كات شية ن مال ولها ن كات وجهة قاط لغاة سدين

[1]- اسر بش، لرة في يات يات بيع ربي، http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/12/970176.html
ت.إ:2016/02/14 ا:11:33.

لى كات تفزة لل ندان نماعي ثيرة حقاد رقية دينية لمهدة كك ولة سامها، ؤشرات هذا تمال زة في صر وريا را راق يمن عودية نان حرين يث ستد وع نماعي عاته سامية ارعة نذاة ن اصر خل إقلـ مي ـولي ، من حطاء الرا مات يخية"[1]- فها كات لم سلم ن خل رجي وى إقلـ مية ولية اول ترفها ن سارها حيح صلاحة هذا ور ولي و اك ، كل ند سيع عه سالح طنية ساب سالح حنبية،وعلى موء ا دم تنتج ، ن كات بيع ربي تي أت على كل ضات عبية في هذا لبلد و اك ، رعان ا لت لى كات لاحية ات مد ري ، هي في قيقة ثـ رات هـ فها فيير امل لل اقع باسي تماعي صادي ربي م،لكنها ورات لم تمل لى هذه لل نظة ، واجه نمالية ا افها كوصها ن يات تي ن جها مت ، ل ند سس في ض لبا ان اقع اسي ديد كون لمة تبداد ابقة حم على عب منه ضافة ية نجد أن عدد دماء الشهداء الغالية لا تعد ولا

سى"[2] ، كي نب هذه ورات هذا ناريو عج ناج لى: - يير نقل باسي ربي ـى سلطة ارضة ن نقل فرد جسي نغلق على ات لى قل نج كيم فتح ، بل مدد ، سح مال لل حول يمقراطي لظهور سيس كم دني شيد، تقيق هذه اية تطلب ن كون ـى هذه لثـ رات ركات نماعية حول كرة ثرة منة بهذا لهـ ف ،رأن لا سلم بادها لل حيين ن رفين عاليين لاب سلطة،- ورة سم ض فاهيم تبطة لاقة ـين ـولة ، ـور جل ـين سجد ، لقبيلة في مملة يير بل ن حول فات حول هذه فاهيم لى فات تفحلة صية على لحل ، لمطالـ ب هو جاح في تيق يير نماعي لمهد لل يير باسي،- ن اكل تي نزت على ظهور هذه لثـ رات اكل تبطة طالة ذ على سب طالة اليا جد في طقة ، فقر ذ جوة ين مة نياء كثرية ا نراء في زايد تمر بل بعد ا رات ، لتخل القمع باسي تماعي، نمو كاني اعد، ـور لمرأة

[1]- مرو نير ب،لا راه في رة ورات ،،بيروت ط1،2013 ص92.

[2]- يخ يب نباز: واء ول نداث ورات في طن ربي،دون مكان النشر ون لد شر ط1،2011 ص37.

ناجة لى نأهيلها دمجها في نياة باسية صادية لل تمع ، ساد الي إدار ،،و موبية، وهذه ناكل كلها اجة لى الجة لدية قيقية من لال نامج ملاح اسي سادي ماعي اري يشي جح نتهض به ذات وءة نزيهة ادلة تمتلك لقدرات زمة يذه ، تصار ، ناج هذه ورات ، تمل ، حقق أهدافها لى روع طني تقرا لمي كامل سس كرية الإ ترا ية ، ناء ولة دنية ساتية ضعة نون ادل وعب ميع اطنيها رف ظر من خلا باقهم كرية دينية برقية ، جح في لنهو ية في مية أهم إردها كثرها ومة فاء و الإنسان.

لاصة صل:

إليه في هذا الفصل،أي الربيع العربي بين الواقع
مة على طموحات وأهداف منها ما كان على ض
ع،وم عن أحلام ورؤى نع،وكان من بين أهداف
ثورات: س من بالحرية والعدالة وتحسين الأوضاع
تماعية والسياسية...،وأيضا نا إلى إسلامية ثورات
حيانا ومعارضة لها أحيانا أخرى ق بالجانب الديني
النظرة الأمريكية والإسرائيلية لهذه الثورات التي
الأولى أي أنها رأت في الثورات ما من مصالح
تطرقنا إلى حصيلة هذه الثورات الشعبية منها ما
إيجابيا ف والقهر والظلم و نظمة الفاسدة...،ومنها
ن سلبيا رات من خسائر بشرية ومادي اللاجئين
ر والأمية...

الخاتمة

لقد كانت المبادرة التي قمت بها في هذا المجال،سوى محاولة أردت من خلالها توضيح مجريات الأحداث التي مر بها عالمنا العربي المعاصر،منذ سنة2010م إلى غاية يومنا هذا،والتعرف على قراءة بعض مفكري العرب المعاصرين لهذه الثورات الشعبية العربية والتي سميت بالربيع العربي.

وأهم النتائج التي التي توصلت إليها الدراسة تمثلت فيما يأتي:

- أنه يوجد لمصطلح-الثورة- عدة تعريفات من أهمها:الثورة هو تحرك شعبي خارج البنية الدستورية القائمة،أو خارج الشرعية،يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة،كما نجد تعريف ثاني يقول بأن الثورة كمصطلح سياسي هي الخروج عن الوضع الراهن سواءا إلى وضع أفضل أو وضع أسوأ من الوضع القائم،أما عن مفهوم الربيع العربي:نجد أن الغربيون هم من أطلقوا تسمية الربيع العربي على ما يجري في البلدان العربية من التحرك الجماهيري الذي ابتدأ في تونس،وامتد ليشمل البلدان العربية الأخرى ،وتسمية الربيع مأخوذة مما سمي ربيع براغ1968م للتخلص من الحكم الشيوعي.
- ومن الممهدات والدوافع وراء هذه الأحداث نجد عديد الأسباب:الإعلامية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية...،ومن الأمثلة على ذلك نذكر:الفقر،البطالة،تردي الأوضاع المعيشية،غياب العدالة،دور الفيسبوك والتويتر في إشعال الثورة،ومن خصائص وسمات الثورات العربية أنها أفعال اجتماعية تلقائية،وافتقدت القيادة الإيديولوجية وغابت فيها الرؤى والأهداف.
- وعن قراءات مفكري العرب المعاصرين للربيع العربي نجد أن:1-حسن حنفي كان مساندا للثورات وقال بأنه من السابق لأوانه الحكم بفشل الثورات العربية لأنها مازالت في بدايتها،ويقول بأن هناك مازالت هناك ثورة قادمة وهي ثورة الجياع،وذلك عندما تضيع أهداف أهداف الثورات العربية(العيش الكريم،الحرية،العدل....)،2-أما عبد الإله بلقزيز فنجده يرى بأن الثورة التونسية ليست كغيرها من الثورات العربية الأخرى فهي ثورة شعبية حقيقية وكبيرة،وعن الثورات عامة فيرى بأن التغيير لم يكتمل بعد،ويرى بأن الربيع الربيع العربي فوضى خلاقة بأياد عربية أي أنها من صنع محلي خالص،ويقول بأن الثورات العربية خلفت عدة مشاكل وسلبيات(اللاجئين،الفقر،الدمار.....)،3-وعن قراءة عزمي بشارة للربيع العربي:فنجد أنه وقف في صف الثورات وكان من المساندين لها والمدافعين عنها،فقد

مجّد الثورة التونسية ووقف معها وساير الثورات في البلدان الأخرى وانشغل بها،وعن أسباب انتكاسة الربيع العربي يرى بأن التنافس على السلطة أدى لانتكاسته.

- الربيع العربي بين الواقع والمتوقع أي بين الواقع والمأمول،نجد أن الشعب العربي استرخى على أريكة الحلم الناعمة التي صنعتها أوهام الثورة متجاهلا حقيقة الواقع المر الذي يعيشه،والربيع العربي بعيون التراث الإسلامي حرام،لنصوص كثيرة سبق ذكرها،ولأن درء مفسدة مقدم على جلب مصلحة،ونجد أن الغرب كانت نظرتهم نفعية براغماتية خالصة،خاصة إسرائيل وأمريكا،فقد كان لهم دور خفي كبير في هذه الأحداث.
- أما عن حصيلة الثورات العربية بما في ذلك من إيجابيات وسلبيات نجد:1-الإيجابيات:-كسر حاجز الصمت والخوف لدى الشعب من السلطة الفاسدة،والقضاء على الأنظمة القمعية البوليسية،-فتح الأفاق أمام التغيير نحو الأفضل على جميع الأصعدة،-إعادة الاعتبار للشباب العربي كونهم محركي النهوض الجماهيري...،2- وعن السلبيات وراء هذه الثورات نجد:-أنها حركات لم تثبت هويتها إلى هذه اللحظة،-الخسائر البشرية والمادية التي خلفتها هذه الانتفاضات،-البطالة والفقر وكثرة اللاجئين...،-أن هذه الحركات لم تسلم من التدخل الخارجي الذي غيرها(الثورات العربية)عن مسارها وتوجهها الصحيح.

وعن الآفاق:

أتمنى أن تكون هناك دراسات معمقة حول الربيع العربي،ومعرفة الحقيقة الكامنة وراء هذه الانتفاضات الشعبية،وإيجاد الحلول المناسبة للتحرر من التسلط والاستبداد والقهر والظلم وبالتالي التطور والرقي والازدهار واسترجاع الحرية والعزة والكرامة للشعوب العربية

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

1) القرآن الكريم برواية حفص.

2) بلقزيز عبد الإله وآخرون:المعارضة والسلطة في الوطن العربي أزمة المعارضة السياسية العربية،تح:عبد الإله بلقزيز،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،ديسمبر2001.

3) بلقزيز عبد الإله:الإسلام والسياسة دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط1، 2001.

4) بلقزيز عبد الإله:الحركة رواية،منتدى المعارف،بيروت،ط1، 2012.

5) بلقزيز عبد الإله:ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل،تق:محمد الحبيب طالب،منتدى المعارف،بيروت، ط1، 2012.

6) بلقزيز عبد الإله:نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط2مزيدة، 2010.

7) بشارة عزمي:الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،ط1،يناير2012.

8) بشارة عزمي:الدين والعلمانية في سياق تاريخي،الجزء الأول،الدين والتدين،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،يناير2013.

9) بشارة عزمي:المجتمع المدني دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت، ط6، يناير2012.

10) بشارة عزمي:أن تكون عربيا في أيامنا،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،مايو 2009.

11) بشارة عزمي:سورية:درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت-لبنان،د.ط،سنة النشر مجهولة.

12) بشارة عزمي:في الثورة والقابلية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة،بيروت،ط1، 2012.

13) بشارة عزمي:هل من مسألة قبطية في مصر؟،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1، 2012.

14) حنفي حسن ، الدين والتحرر الثقافي،منتدى مكتبة الإسكندرية،القاهرة،د.ط،سنة النشر مجهولة.

15) حنفي حسن ومحمد عابد الجابري:حوار المشرق والمغرب نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1990.

16) حنفي حسن:الهوية،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،ط1، 2012.

17) حنفي حسن:حصار الزمن الحاضر(مفكرون)،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،ط1، 2004.

18) حنفي حسن:حوار الأجيال،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2004.

19) حنفي حسن:فشته فيلسوف المقاومة،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،د.ط،2003.

20) حنفي حسن:في فكرنا المعاصر،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،ط2، 1983.

21) حنفي حسن:من الفناء إلى البقاء محاولة لإعادة بناء علوم التصوف،الجزء الثاني:الوعي الذاتي،دار المدار الإسلامي،بيروت،ط1، 2009.

المراجع:

1) أريندت حنة:رأي في الثورات،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة،ط1، 2011.

2) بتراس جيمس:الثورة العربية والثورة المضادة أمريكية الصنع،تر: فاطمة نصر،مكتب سطور للنشر، القاهرة،ط1، 2012.

3) برادلي جون آر:ما بعد الربيع العربي،ترجمة:شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،ط1، 2013.

4) بهاء الدين شعبان أحمد وآخرون:25يناير مباحث وشهادات،تح:عبد القادر ياسين،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،حزيران(يونيو)2013.

5) بوعرفة عبد القادر :العرب أسئلة الماضي والحاضر والمستقبل،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 ،2016.

6) بيات آصف:الحياة سياسية كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط،تر:أحمد زايد،المركز القومي للترجمة،القاهرة،ط1، 2014.

7) بيتي الطيب:ربيع المغفلين النهاية الممنهجة للعرب في(جيو-ستراتيجية)حكومة العلم الجديدة،ط1،شمس للنشر والتوزيع،القاهرة،2014.

8) التليدي بلال: الإسلاميون والربيع العربي الصعود، التحديات، تدبير الحكم (تونس،مصر،المغرب، اليمن)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان، ط1، 2012.

9) التنير سمير:الفقر والفساد في العلم العربي،دار الساقي،بيروت،ط1، 2009.

10) بن جلون الطاهر:الشرارة انتفاضات في البلدان العربية ويليها بالنار،تر:حسين عمر،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط1، 2012.

11) جيجيك سلافوي:سنة الأحلام الخطيرة،تر:أمير زكي،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2013.

12) حبيب الخباز الشيخ:أضواء حول الأحداث والتطورات في الوطن العربي،دون مكان وبلد النشر،ط1، 2011.

13) الحبيب سهيل:المفاهيم الأيديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،يناير2014.

14) حبيب محمد:الإخوان المسلمون بين الصعود والرئاسة وتآكل الشرعية،سما للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2013.

15) حرب علي:ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط2، 2012.

16) خرمة تامر وآخرون:الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر-المغرب-لبنان-البحرين-الجزائر-سورية-الأردن)،تح:عمرو الشوبكي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان، ط2مزيدة ومنقحة،أغسطس2014.

17) ديكوفيل أندريه:سوسيولوجيا الثورات،تر:خليل الجر،المنشورات العربية،بيروت،د.ط،1976.

18) أبورمان محمد:السلفيون والربيع العربي سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،مارس2013.

19) سعيد نوفل أحمد وآخرون،التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،فبراير2014.

20) سعيد نوفل أحمد:دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،ط2، 2010.

21) شعبان عبد الحسين: المسيحيون والربيع العربي في إشكاليات الديمقراطية والتنوع الثقافي في العالم العربي،دار أراس للطباعة والنشر،أربيل-العراق،ط1، 2012.

22) شفيق منير :تجارب ست ثورات عالمية مع مقدمة حول الثورات عموما،بيسان للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط1،كانون الثاني(يناير)2014.

23) طالب إحسان:حوار الديمقراطية و الإسلام مفاعيل الربيع العربي منشورات ضفاف،بيروت،ط1، 2013.

24) عبد الحكيم منصور:الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،ط1، 2012.

25) العدل المرسي إبراهيم وآخرون:الثورة والتغيير في الوطن العربي عبر العصور أعمال ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية،تح:عبادة كحيلة،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،كلية الآداب،جامعة القاهرة،ط1، 2005.

26) علي الكبسي محمد:كيمياء الربيع التونسي والعربي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،ط1،أغسطس2014.

27) عمرو عمار:الاحتلال المدني أسرار25يناير والمارينز الأمريكي حروب الجيل الرابع من الثورات الملونة إلى الربيع العربي،دار وليد للطباعة الحديثة،القاهرة،ط1،نوفمبر2013.

28) عمرو منير دهب،لا إكراه في الثورة،منشورات ضفاف،بيروت،ط1، 2013.

29) القديمي نواف:يوميات الثورة من ميدان التحرير..إلى سيدي بوزيد..حتى ساحة التغيير، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط1، سنة النشر مجهولة.

30) كامل مجدي:الفوضى البناءة...الدمار الخلاق...الثورات الملونة،دار الكتاب العربي،دمشق- القاهرة،ط1، 2012.

31) الكتبي ابتسام وآخرون،إلى أين يذهب العرب؟رؤية30مفكرا في مستقبل الثورات العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 2012.

32) كرينتن برين:تشريح الثورة،تر:سمير الجلبي،دار الفارابي،أبوظبي،ط1، 2009.

33) كمال عبد الحميد هشام:الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط الملحمة الكبرى في الإسلام معركة هرمجدون في التوراة والإنجيل ،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،ط1، 2012.

34) لطفي وفاء:الثورة والربيع العربي، الجامعة الإسلامية، القاهرة،ط1، 2011.

35) محمد الزين حسن:الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط،دار القلم الجديد،بيروت-لبنان،ط1، 2013.

36) محمد القرشي فهد:منهج حسن حنفي دراسة تحليلية نقدية،مجلة البيان،الرياض،ط1،سنة النشر مجهولة.

37) المدهون إبراهيم وآخرون:ثورات قلقة: مقاربة سوسيو-إستراتيجية للحراك العربي،تح وتق: محمود حيدر،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،بيروت،ط1، 2012.

38) المديني توفيق وآخرون:الربيع العربي...إلى أين؟أفق جديد للتغيير الديمقراطي،تح:عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1مزيدة ومنقحة،أفريل2012.

39) المنياوي رمزي:ثورات غيرت وجه العالم،الجزء الأول،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،د.ط،سنة النشر مجهولة.

40) الموسوي كاظم:زمن الغضب العربي الثورات الشعبية الجديدة،دون دار النشر وبلد النشر،ط2،شتاء 2012.

41) ولد أباه السيد :الثورات العربية الجديدة المسار والمصير...يوميات من مشهد متواصل،جداول للنشر والتوزيع،ط1،تشرين الثاني/نوفمبر2011.

42) ولد أباه السيد:أعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط1، 2010.

43) بدون مؤلف:الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات،الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية شرق الكتاب،ط1،تموز2013.

المعاجم والقواميس:

1)البستاني بطرس:معجم محيط المحيط،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط2، 1987.

2) بينيت طوني وآخرون:مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم المصطلحات الثقافية والمجتمع،تر:سعيد الغانمي،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1،سبتمبر 2010.

3) مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط،مكتبة الشرق الأوسط،مصر،ط4، 2004.

4) مصباح عامر:معجم مفاهيم:العلوم السياسية والعلاقات الدولية،المكتبة الجزائرية بوداود للنشر والتوزيع،الجزائر،د.ط،سنة النشر مجهولة.

5) مصطفى إبراهيم وآخرون :المعجم الوسيط،تحقيق مجمع اللغة العربية ،مكتبة مشكاة،د.ط،سنة النشر مجهولة.

6) ابن منظور:لسان العرب، المجلد الأول، دار الكتب،بيروت،ط1، 1970.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) خليل عبد الرحمن نتيل أحلام:الأنماط السياسية وانعكاسها على التغيير السياسي والتحولات الديمقراطية في الوطن العربي،(رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في العلوم السياسية،جامعة الأزهر،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،منشورة)،غزة،2014.

2) ساعو وليدة:الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية-دراسة حالة سوريا-،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص:الأنظمة السياسية المقارنة والحوكمة،جامعة محمد خيضر،كلية الحقوق والعلوم السياسية،منشورة)،بسكرة،2014.

3) عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم:الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي2010-2011،(أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،منشورة)،فلسطين،2012.

4) على أحمد أبوشاويش كمال:ثورة25يناير في مصر:أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الأزهر،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،منشورة)،غزة،ماي2013.

5) بن قدور إيمان:الوجه الآخر للعولمة-الربيع العربي أنموذجا-،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر حضارة عربية إسلامية،جامعة أبوبكر بلقايد،كلية الآداب واللغات،منشورة) تلمسان،2014.

6) محمد عبد الغفور الشيوخ:تأثير الثورات على ظاهرة الإسلام السياسي في الوطن العربي،(دراسة لاستكمال نيل درجة التخصص العالي ماجستير القانون والعلوم السياسية،جامعة بنغازي،كلية الاقتصاد،منشورة)،الأكاديمية العربية/الدنمارك ،2011-2013.

7) وضاج مصطفى حسن الأسمر:أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل،(أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا ، منشورة)،نابلس،فلسطين،2013.

المجلات والجرائد:

1) راشد سامح ،الثورات العربية،مجلة شؤون عربية،العدد148،شتاء2011.

2) عارف،نصر محمد :المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية،السياسة الدولية، الأهرام ،مصر، العدد2012،188.

3) العماني فاضل ،الأسباب العشرة للربيع العربي،جريدة الرياض،مؤسسة اليمامة الصحفية،السعودية: ،العدد 02،2014/11/16932.

الإنترنت:

1) أكاديميةdw،حسن حنفي، ثورة جياع قادمة،http://www.dw.com/ar.

2) ابن رشد،عزمي بشارة،-http://www.ibn-rushd.org/arabic/C.V.Azmi .A.htm

3) آفاق،محمد الشيوخ،فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها،aafaqcenter.com/index.php/post/1553.

4) الأوان، هاشم صالح،هل التنوير هو الذي صنع الثورة الفرنسية؟،http://www.alawan.org/article11137.html.

5) بشارة عزمي ،التنافس على السلطة أدى إلى انتكاسة الربيع العربي، .http://www.noonpost.net

6) بلقزيز عبد الإله ،الأمن القومي أولا، .http://www.almawqef.com/spip.php?auteur126&lang=ar

7) بلقزيز عبد الإله ،الربيع العربي فوضى خلاقة بأياد عربية، . http://www.hespress.com/orbites/67601.html

8) بلقزيز عبد الإله،- http://www.tlaxcala .-int.org/biographie.asp?ref_aut=2230&lg_pp=ar

9) بلقزيز عبد الإله ،اللاجئون ثمرة الربيع العربي المسلح، .http://www.almawqef com/spip.ph?auteur126&lang=ar

10) الحربش جاسر ،نظرة في إيجابيات وسلبيات الربيع العربي، http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/12/970176.htm

11) الحمد جاسم ، الربيع العربي بين الواقع ولآمال، http://www.globalarabnetwork.com/studies/10854-2013-07-15-16-14-38.

12) حنفي حسن ،ثورة على الثورتين، http://www.kataba.org/archives/3871 .

13) الحوار:بعض السمات المشتركة لثورات الربيع العربي، .www.ahewar.org/debat/show.art

14) الحياة،عن المرتكزات الفكرية المهمدة للربيع العربي، .http://www.alhayat.com/Articles/5557098

15) رفي لمتعة القراءة،عبد الإله بلقزيز، http://raffy.ws/author/7689 .

16) الزمان،حسن حنفي،مواثيق الثورة إلى أين؟، .http://www.azzaman.com/?p=24869

17) قائد أسامة ،الربيع العربي في الميزان، -http://www.huffpostarabi.com .-/osama-qaid/-_1682_b_8181586.html

18) القنطرة،حسن حنفي،حصيلة الثورات العربية:من الربيع المخملي إلى الاستبداد العسكري، https://ar.qantara.de/content/hwr-m-lmfkr-lmsry-hsn-hnfy-hsyl-lthwrt-lrby-mn-lrby-lmkhmly-l-lstbdd-lskry.

19) معروف محمود ،الربيع العربي بين الحلم والواقع،-http://www.al-watan.com/viewnews.-

20) معكم ثقافية،اجتماعية،الكترونية،سميرة سليمان،محرر الهند غاندي..، http://maakom.com/site/article/235.

21) منتدى حمده بومنصورة،إدريس جنداري، الربيع العربي ورهان الوحدة العربية،- http: -//arabtimes.com/article_display. cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=23156.

22) ناظورسيتي،فريد أمعضشو،الربيع العربي قراءة في المفهوم والمصطلح،Hador.nadorcity.com.

23) الوطن،حسن حنفي،ديمقراطية الكويت..النموذج العربي الوحيد القادر على تحقيق مصالح الجميع دون سفك دماء، http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=395567.